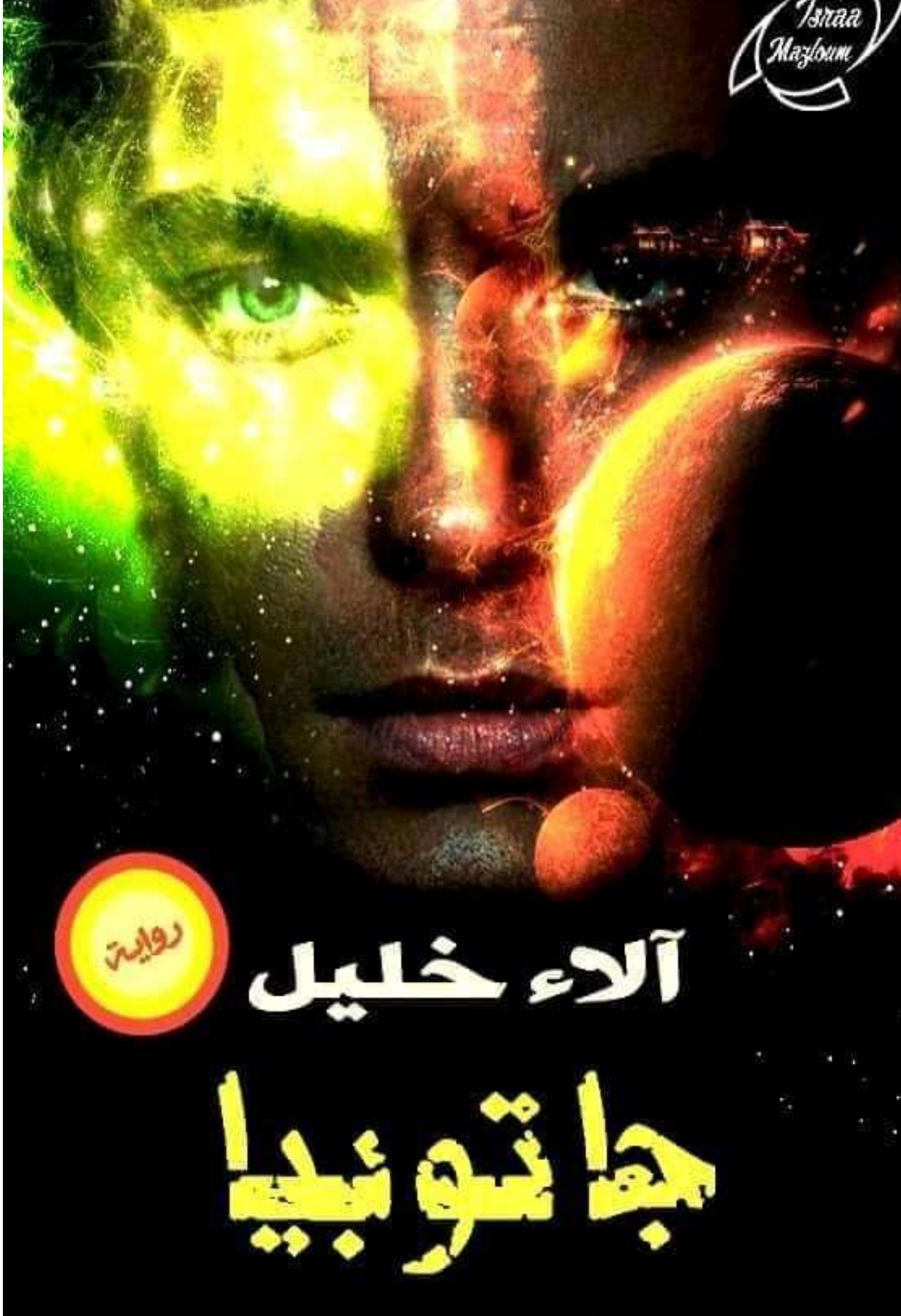
Israa Mazloum
رواية
آلاء خليل
جاتوبيا

جاتوبيا

التصـــــنيـــــــف : روايـــة

المـــــــــؤلف : الاء خليل

تصميم الغـــلاف : اسراء مظلوم

الإخـــــراج الفني :

موقع أسرار الروايات للنشر الإلكتروني

www.secretsofstories.com

ملخص

قرر أن يغلق قلبه دائما ، فهذا هو المعتاد من عقله الغبى إذا اقترف القلب غلطه مره واحده ، عاقبه العقل مدى الحياه ، يجعله يمتنع عن الحياه ، يكون شخص ميت فى ثياب لشخص حى ، ينظر إلى الاخرين وهم يضحكون ، ويبدأ بالبكاء ، قلب مريض وعقل غبى . ليت الحياه هنا كانت بهذه السهولة ، سل أى شخص فى هذه المدينه ، هل اخترت شىء لنفسك !! ، فقط مره واحده ، هيه لن يقول أحد هذا ، لأن هذا لم ولن يحدث قط ، يعيشون ليكرسوا حياتهم لهذه المدينه ، أو كما سماها جاتوبيا الملعونه ، ملعونه فى كل شىء ، عاداتها ، قواعدها ، حتى هذا السور التى تحتمى به ، بدونه هى نكره ، فقط نكره.

www.secretsofstories.com

الفصل الاول

ماما يلا زى ما وعدتنى الليلة اللى فاتت"

قال ليث ذاك الطفل الذى لم يتعدى عمره تسع سنوات موجهاً حديثه لوالدته التى نظرت إليه ، وقالت بابتسامه حنونه:

-مبتنساش أبدا يا ليث ، عايزنى أحكيلك حكاية إيه النهارده؟

قال بضجر:

حكاية جديده يا ماما ، بس مش زى حكايات كل يوم أنا زهقت منهم أوى.

تعجبت والدته ، وقالت:

ليه يا ليث ، لين أختك بتحب الحكايات دى ، إيه المشكله يعنى؟!

رد ليث سريعاً:

-علشـــان حاســـس إنهـــا حكايـــات تافهـــه أوى وملهـــاش لزمـــه خالص.

ثم قال بصوت خافت:

-زيها بالظبط.

نظرت إليه والدته وقالت بتساؤل:

-بتقول حاجه ؟؟

هـــز رأســـه ســـريعاً بـــالنفى ، وأكمـــل مصـــراً علـــى قصـــه جديـــده ، يئست منه والدته ثم قالت:

-إيه رأيك أنادى على بابا وهو يحكيلك حكايه جديده.

www.secretsofstories.com

هــز رأســه ســريعاً موافقــاً إياهــا ، ومــا هــى إلا لحظــات وجــاء والــده ، ثم نظر إليه وقال بغضب:

-فى إيه بقى ، كل يوم كده يا ليث لازم حكايه.

رد ليث سريعاً لإستماله والده ، وقال بنبره رجاء:

-أيــوا يــا بابــا علشــان خــاطرى خليهــا حكايــه جديــده مــش زى الباقى.

حــك الأب ذقنــه النابــت قلــيلاً وهــو يفكــر، ثــم نظــر لزوجتــه نظــره غريبــه ومــا لبثــت أن بدالتــه نفــس النظــره مبتســمه ليتنهــد الأب قليلاً ثم يقول:

-ماشــى هــى حكايــه جديــده بــس يــا ريــت تعجبــك وبــلاش مقاطعــه ماشى.

أؤما ليث برأسه سريعاً ليحث والده على بدء حديثه.

بدأ الأب حديثه بلهجه مشوقه وباللغه الفصحى:

-يقال إن العلماء فى مختلف أرجاء الأرض رصدوا فى مراحل مختلفة إشارات من أماكن عديده تثبت أن هناك كائنات حيه غيرنا تعيش فى هذا الكون الفسيح ، لكن لم يستطع أحد الوصول إلى تلك الكائنات حتى الأن ومازال البحث مستمراً حتى وقتنا هذا ، ولكن اعلم يا ولدى أن البشر لا يتركون شيئاً وإلا ودمروه سواء أكان بقصد او بدون قصد كما هو المعتاد ، لكن فى مكان بعيد عنا ، مجره تبعد عنا الألاف السنوات ، يوجد فيها العديد من الكواكب لكن انظر معى الى الكوكب الغريب ، يدعى يرباس ، كوكب غريب من نوعه يسود أغلبه اللون الازرق ، أعلم أنك ستقول لما اخترت هذا الكوكب بالذات ، لكن تعال وانظر معى الى تلك الكائنات التى تعيش عليه ، ستقول أنهم بشر ، لكن لا ، هم نعم يشبهوننا فى الشكل ، لكنهم يختلفون عنا كثيراً فى تكوين أدمغتهم ، لديهم قدره أسرع على الفهم ولديهم ذكاء لن ولم

يخطر على بال أحد ، وكان كل شىء يسير طبيعياً على هذا الكوكب حتى ذلك اليوم الذى تغيرت فيه كل شىء.

*****

-مركبه ١١٣ .. هل تسمعنى!!

-أيوه يا فندم معاك.

-إيه الأخبار يا أحمد ملقتش حاجه ولا إيه ؟!

تنهد أحمد بثقل قبل أن يتكلم:

-يا فندم أنا حاسس إنى بدور على إبره فى كومة قش كبيره ، المشكله إن أنا وخالد رصدنا الإشارة ، وكنا متأكدين منها بس المشكله إن إحنا مش عارفين مصدرها ، كل ما بروح تجاه

كوكب معين تتشتت الإشارة تماماً كأن فى حد متعمد إنه يشتتها ، أظن يا فندم إن حضرتك تسرعت لما بعتنا الإستطلاعية دى والمفروض كنا نعمل..

أشعلت كلماته فتيل غضب رئيسه ، فقال بغضب:

-أنت مين علشان تقولى أعمل إيه ومعملش إيه !! أنا بعتك فى مهمه معينة علشان تعرف وتتأكد من معلومه وإذا مقدرتش تتفضل ترجع القاعده دلوقتى وحالا وأول ما تيجى تتفضل على مكتبى فاهم يا أستاذ.

زفر أحمد بتعب وإرهاق بعدما أغلق قائده الإتصال دون أن ينتظر إجابته بعدما أفرغ شحنه غضبه كلها عليه كالعاده ، نظر إلى صديقه الذى يسلط بنظره عليه وابتسامه نصر تزين ثغره ، فقال بملل:

-بقولك إيه ما تبصليش كده عارف هتقول إيه ، وبدأ يقلده وهو يقول (مش كنت تسمع كلامى يا أحمد)،(كان زمنا رصدنا الإشارة يا أحمد)،(أنت الغلطان يا أحمد من الاول يا أحمد) عارف كل الهرى اللى هتقوله يا خالد ، اسكت بقى!!

أخذ خالد نفساً ورفع حاجباه فى فخر مصتنع وقال:

-علشان تعرف إن أنا كان معايا حق ، مش معنى إن أنا مش مركز معاك على طول ، إن أنا مش بفهم.

رد عليه أحمد والشرر يتطاير من عينيه:

-بقولك إيه أنا دلوقتى عفاريت الدنيا بتتنطط فى وشى ، واسكت بدل ما أقوله إنك كنت قاعد بتقرأ وتتسلى فى كتاب تاريخ ومكنتش بدور معايا ، فاسكت بدل ما أموتك قبل ما نرجع الأرض وأرميك هنا ومحدش يعرف لك طريق اسكت بقى.

سكت خالد ليكتم غضب صديقه ، ويؤكد ما قاله أحمد فما ذنبه لم يكن يريد أن يمشى فى هذا الطريق الذى لا يحبه ، أطلق تنهيده حاره بعدما أعاد له صديقه ذكريات لم يكن يريد أن يتذكرها ، وبعد مرور بضع ساعات من الصمت ، وفى أثناء طريق العوده فك خالد حزامه وقام يبحث عن كتابه ، وبعد مرور الكثير من الوقت ولم يجده بعد ، فسأل أحمد بانهماك:

-شوفت الكتاب اللى كنت بقرأ فيه يا أحمد ؟.

رد عليه وهو مسلط نظره فى عمله:

-لا ، بس دور عندك ، شوف إذا كنت حاطه عندك ورا أو فى ... .

قاطعه خالد بفزع قائلا:

-يـا نهـار مـش فايـت أنـا نسـيت الكتـاب علـى أخـر كوكـب احنـا كنـا عليه يا أحمد.

رد عليه أحمد بنبره عتاب وسخريه فى وقت واحد:

-سـبحان الله أول مـره ربنـا يسـتجيب لـدعائى بالسـرعه دى ، علشان تبقى تركز فى شغلك شويه.

جلـس خالـد أمامـه علـى الكرسـى فلـن يسـتطيعوا العـوده للكوكـب ، وقائـد الهيئـة فـى أقصـى مراحـل غضـبه ، فهـذه المـره الخامسـه التـى يرصـدوا فيهـا إشـاره ولا يسـتطيعوا الوصـول إليهـا ، جلـس خالـد قلـيلاً وهـو يفكـر مـا المشـكله التـى سـتحدث إذا تـرك كتـاب تـاريخ قـديم علـى كوكـب مهجـور ، حـك رأسـه قليلاً وهو يقول لصديقه:

-لن يحدث شىء صحيح ؟.!!

*****

نظر لصديقه وقال بملل:

-أرجـــوك يـــا أيهـــم أخبرنـــى إلـــى أيـــن نحـــن ذاهبـــان الأن ، مضـــى الكثير من الوقت ونحن نسير.

رد أيهم بعد صمت دام لساعات:

-يـــا لـــك مـــن ثرثـــار يـــا نائـــل مـــن يـــراك لا يعتقـــد أنـــك عـــالم ، اصـــمت قليلا وتحل بالصبر لقد قاربنا على الوصول.

حـــاول نائـــل الصـــمت لبضـــع دقـــائق ، لكـــن لـــم يســـتطع ، فقـــال مجدداً:

-أرجـــوك يـــا أيهـــم أنـــا صـــديقك المقـــرب ، وأنـــت تعلـــم أننـى لـــن أستطيع الصبر.

رد أيهم وقد قارب صبره على النفاذ:

-أعلـــم ، لكـــن أرجـــوك لقـــد قاربنـــا علـــى الوصـــول وســـتعرف كـــل شيء عندما نصل.

وقـــف نائـــل مكانـــه فـــى منتصـــف الطريـــق ، وهـــو يقـــول بتـــذمر طفل:

-لـــن أتحـــرك مـــن مكـــانى هـــذا إلا عنـــدما تقـــول لـى إلـى أيـــن نحـــن ذاهبان.!!

زفـــر أيهـــم هـــو يعلـــم أنـــه عنيـــد ولـــن يكمـــل معـــه الطريـــق ، فقـــال بنفاذ صبر:

-هل أنت مجنون هل ستقف هكذا فى منتصف الطريق؟

نظر إليه بصمت ، وقال ببرود:

-نعـــم ، ســـأظل واقفـــاً هكـــذا ، ولـــن أتحـــرك إلا عنـــدما تقـــول لـــى إلـــى أين نحن ذاهبان!!

زفر أيهم بنفاذ صبر ، وقال:

-هل تعدنى أن تكمل معى الطريق مهما كانت الوجهه ؟!

نظر نائل إلى أيهم لبضع دقائق ، ثم رد قائلا:

-نعم أعدك.

www.secretsofstories.com

أغمض أيهم عينيه ليتجنب البركان الذى سينفجر فى وجهه الان ، فقال بهدوء:

-إلى قصر الحاكم.

فتح نائل عينيه على وسعهما ، وقال بغضب:

-ماذا ؟!!! إلى الحاكم ، اذهب بمفردك أنا لن أذهب إلى ذلك الرجل المعتوه.

قال نائل ثم أدار نفسه عائداً إلى بيته ، فاستوقفه أيهم بسرعه وقال:

-لقد وعدتنى.

التفت نائل مجدداً ، وقال بغضب جلى وشرود:

www.secretsofstories.com

-أنت تعلم جيداً يا صديقى أننى لا أرتاح له ، أشعر وكأنه يخفى شىء خطير خلف ابتسامته الباهتة وأسنانه الصفراء و.....

قاطعه أيهم بهدوء عكس ما بداخله قائلاً:

-إنه حاكمنا يا نائل ، ولقد أرسل لى رساله يطلب فيها حضورى أنا وأنت.

قال نائل بضجر:

-حسنا أفهم لماذا أنت ؛ لأنك عالم ترجمه اللغات الأشهر فى جاتوبيا ، لكن ما لم أفهمه لماذا أنا؟.

قال أيهم وهو يهز كتفه ، وقال:

-لا أعلم يا نائل ، على أيه حال لقد وصلنا ، ولن يطول الأمر يا صديقى ، سنرى ماذا يريد منا ثم سنذهب ، حسنا؟.

ظل أيهم يراقب قسمات وجهه ، هو يعلم أنه يكره الحاكم بل يمقته بشده ، وحتى الآن لا يعلم لما ؟؟

قاطع تفكيره نائل ، وهو يسأل الحارس بجديه:

-نريد مقابله السيد الحاكم.

رد الحارس بجمود برع فى رسمه على وجهه:

-هل أنتما العالمان أيهم ونائل؟.

أؤما الإثنان رأسهما إيجاباً ، فقال الحارس بنبره غامضه وابتسامه رسمت على شفتيه بغرابه:

-تفضلا ، إن سيدى ينتظركما منذ وقت طويل .

الفصل الثانى

ذهب الإثنان إلى قصر حاكم جاتوبيا ، وازدادا توتراً عندما قال لهم الحارس أنه ينتظرهم منذ وقت طويل ، استنتج أيهم أنه أمر مهم للغاية وإلا لما كان الحاكم ليترك أعماله المتراكمة وينتظرهم ، أفاق أيهم سريعاً من تفكيره والحاكم يرحب بهما بحفاوة كالعاده بصوته الجهورى:

-اهلا بكما..

قام باستقبالهم رجل كبير جداً ، لكن عندما تنظر إليه يراودك شعور أنه مازال محتفظاً بقوته ، لم يستطع الشيب التسلل إلى رأسه ، وكأنه يتحداه أن يفعل هذا ، سار أمامهم وهما خلفه يتبعناه ، وصوت عبائته الثقيله التى تزحف خلفه يعم المكان الذى هدأ على غيره عادته من العامه ومشاكلهم الكثيره ، تداخلت خيوط الذهب والفضه مع

بعضها مكونه لوحه فنيه على عبائته ، وعمامته التى يغلب عليها اللون الرمادى مع الأبيض الناصع ، كم كانت عريقه جداً ، ارتدها أكثر من ٧٠٠ حاكم قبله ، هو رجل ذا مكانه واحترام بين أهالى جاتوبيا ، لكن أيهم يجهل إلى الآن سبب نفور نائل منه ، بعد دقائق قليله وصلوا إلى مجلس العامه - مجلس يجتمع به الحاكم مع العامه لمناقشة مشاكلهم - وهنا بدأ يتجاذب معهم أطراف الحديث فبدأ حديثه وهو يقول بكبرياء:

-أعلم أنكما الآن تريدان أن تعرفا ما هو الأمر المهم الذى استدعيتكما من أجله.

أؤما الإثنان برأسهما ليحثاه على إكمال حديثه وخصوصاً نائل الذى لو استطاع لقام من مكانه وأمسكه من عنقه ليقتله ، أما الاخر فأكمل قائلاً:

-لنبدأ بك يا نائل أنا أريد أن أطلب منك أمر مهم للغايه ، أريد منك أن تجمع كل كتب جاتوبيا التى كتبها المؤرخون حتى

الأن، وتجمعها فى كتاب واحد ، ليكون جامع للتاريخ والهدف من ذلك أنه إذا ضاعت تلك الكتب فى يوم من الأيام سيبقى لدينا كتاب واحد نستطيع تخبئته إذا حدث علينا أيه اعتداء .

رد نائل بحيره كأنه يجمع شتات أفكاره:

-لكن يا سيدى هناك الكثير من الكتب التى تجمع هذا....

قاطعه الحاكم بنبره أخفاها تحت غضبه لم يستطع أيهم تميزها ، أهى توتر أم خوف ، لكنه قال بعنف:

-لكن أنا اخترتك أنت فى هذه المهمه هل تعترض على هذا؟.

نظر الإثنان لبعضهما ، ذهلوا من طريقه حديثه التى لم يعهدوها من قبل ، وسرعان ما تدارك الحاكم ما قاله ، وكاد أن يتكلم لكن نائل سبقه ، وقال بنبره هادئه:

-حسنا سيدى ، أمرك مطاع ، أنت حاكمنا ونحن رهن اشارتك.

استاذن نائل بهدوء للذهاب ، وخرج وهو يمقت أيهم بنظرات متوعده ، لحظات قليله واستطاع الحاكم امتصاص غضبه ، وعاد الى طبيعته المعهوده ، تعجب أيهم من تغيره السريع ، أعاد الحاكم نبرته الجاده:

-أما أنت يا أيهم فأنا سأطلب منك مهمه خاصه.

صمت قليلاً ، وأكمل حديثه بعدما لبس قناع الجديه ، وقال بلهجه تقرير:

-لأكثر من خمس مرات ترصد هيئه الفضاء والإستطلاع الخاصه بنا مركبه فضائيه تأتى اتجاهنا لكنها تعود من حيث أتت ، المثير فى الأمر ، أنها لا تاخذ شىء أو تترك شىء ، كل ما

تفعله أنها تبحث عن شيء ما ، وعندما لا تجده تعود من حيث أتت ، ولكن لاحظ علماؤنا شيء غريب فى هذه السفينه فهى تحمل شعار لكوكب لم يراه أحد العلماء الذين درسوا الكواكب المختلفه وأشكالها وكانت تحمل شيئاً يشبه العلم كل ما أتذكره من ألوانه أنه يحمل اللون الأحمر وبعض ألوان أخرى ونخاف أن تكون هذه السفينه تمثل خطراً على كوكبنا ، وأنا أريد منك أن.....

قاطعه أبهم بابتسامه لم تصل إلى عينيه ، وقال:

-تريد منى أن أبحث عن هذا الكوكب وأدرس لغته جيداً ، صحيح سيدى ؟

ابتسم الحاكم ابتسامه صفراء ، ثم قال:

-اذاً صدقوا عندما قالوا أنك ذكى يا أيهم ، معك حق هذا ما أريده منك ، والآن باقى العلماء يجهزون المعدات والاجهزه

اللازمة ولذلك أريدك أن تكون مستعداً فى أى وقت ، فعندما تجهز السفينه سوف تذهب معهم.

حرك أيهم رأسه إيجاباً ثم استأذن الحاكم فى الذهاب ، ارتاح عندما خرج من الغرفه ، بل من القصر بأكمله ، وجد نائل يقف بانتظاره أمام القصر ، فذهب إليه والاسئله تنهش في عقله ، فقال بسرعه:

-ماذا حدث يا نائل لما تكلمت هكذا مع الحاكم ؟.

رد نائل وهو شارد وفى نفس الوقت يفكر:

-ألا ترى أنه شيء مثير للشك يا أيهم!!

نظر له أيهم ، وقال بتعجب:

www.secretsofstories.com

-لماذا يا صديقى ، ألا تشعر بالفخر لأنك ستجمع تاريخنا وسيتم حفر اسمك مع هذا الكتا. ..

قاطعه نائل وهو يحك ذقنه ومركز عينيه فى نقطه محدده:

-ليس هذا المقصود يا صديقى ، هناك الكثير من العلماء النبغاء الذين يتمنون هذا الشرف لا أعلم لماذا اختارنى أنا؟.

ثم توقف قليلاً وهو يصرف هذا الموضوع عن عقله:

-على أيه حال دعك من هذا الأمر سوف أهتم به بنفسى ، ماذا طلب منك ؟.

سرد على نائل ما طلبه الحاكم بالتفصيل الممل كما طلب نائل بالطبع ، ثم قال له بعد أن تسلل التعب إلى جسده ،ة

-أنـا الأن أحتـاج لـبعض الراحـه لجسـدى المتهالـك ، أراك غـدا بالعمل يا صديقى.

ودع نائـل ثـم انطلـق عائـدا إلـى منزلـه ، أطلـق قلبـه ضـحكه مستهزاً به ، وقال باستهزاء:

-منزلك!!

قالهـا بـألم قسـمه الـى شـطرين ، قلبـه الـذى لا يعـرف كيـف يداويـه ، كيـف يصـبره علـى آلمـه أو يصـبر نفسـه ، تحطـم إلـى أشـلاء، أيداويـه بلصـقه وكتمـه مـدى الحيـاه ؟؟!! لا يعـرف كيف يعيش مع تأنيب قلبه وعقله.

صـرخ صـرخه دوت فـى جميـع أنحـاء المنـزل وهـو يضـع يـده علـى رأسه ويصرخ بصوت مبحوح:

-اصمتوا !! اصمتوا جميعاً لا أريد أن أسمع شيئاً.

www.secretsofstories.com

بعد لحظات ، رفع يده بخوف وهو ينظر حوله ، لكن لا وجود لأحد ، هذا ما يحدث له عندما يتذكر والداه ، ما يتذكره عائله عاديه ، لا يتذكر حتى كيف هم !! ، ولكن كل ما يتذكره من أحلامه ، تلك المرأه التى كان يتشبث بعباءتها وكيف كانت تصرخ فى هؤلاء الرجال وتترجاهم أن يتركوه ، لكنهم أخذوه منها عنوه عنها ، وأعطته هذه القلاده الزرقاء البسيطه وجعلته يحرض عليها ، فلم تفارق عنقه منذ كان صغيراً.

لم يستطع نفض تلك الذكريات من عقله ، لا يريد أن يزيد من هموم قلبه الذى كلما يتذكر يصرخ ارحمنى يا أيهم فما رأيته ليس بالقليل ، يتيم حزين ومنبوذ ، قرر أن يغلق قلبه دائماً ، فهذا هو المعتاد من عقله الغبى ، إذا اقترف القلب غلطه واحده عاقبه العقل مدى الحياه ، يجعله يمتنع عن الحياه ، شخص ميت فى ثياب لشخص حى ، يظل ينظر إلى الآخرين وهم يضحكون ويبدأ بالبكاء ، قلب مريض وعقل غبى ، ليت الحياه هنا كانت بهذه السهولة ، هو يحب عمله ، لكنه مجبور عليه فقط ليعيش ، سل أى شخص فى هذا

الكوكب هل اخترت شيء لنفسك ، فقط لمره واحده ، هه لن يقول أحد هذا ، لأن هذا لم ولن يحدث قط ، يعيشون ليكرسوا حياتهم لهذه المدينه أو كما سماهاه هو جاتوبيا الملعونه ، ملعونه فى كل شيء ، عاداتها .. قواعدها ، حتى هذا السور التى تحتمى به ، بدونه هى نكره ، فقط نكره.

امتلأ عقله بجميع هذه الافكار فى آن واحد ، سارع بإغلاق صمام أفكاره ليمنحه على الاقل نوماً هنيئاً ، أغلق جفنيه بعد أن أبدل ملابسه بأخرى مريحه.

وقف أمامه ثلاثه أشخاص ، الرؤيه معتمه والجو مظلم وبارد ، لمح اثنين منهم فقط ، وجوههم مخفيه خلف وشاح أسود قاتم ، أما الشخص الثالث فضيق عينيه محاولاً رؤيته بوضوح فاتضح أنه الحاكم !! رأه يمسك بسلاح فى يده ، اقترب أيهم من الاثنين الآخرين محاولاً رفع الوشاح عن وجوههم لتبين ملامحه ، ولكن فجأه ظهر نائل أمامه وهو يبتسم ابتسامه بيضاء صافيه ، واختفى الاثنان الآخران فى لمح البصر ، كاد أن يتكلم مع نائل ليسأله أين هم وماذا يحدث ؟ . مد يده ليلمسه لكنه فجأه وقع أمامه قتيلاً

، تلونت يده بدمائه ، الدماء تحيطه من كل جانب ، والسلاح الذى كان فى يد الحاكم أصبح ملوث بدماء صديقه.

أفاق من نومه بفزع وهو يتنفس بسرعه وخوف من هذا الحلم ، التقت كوب الماء بجواره وشرب بسرعه حتى بلل ملابسه كلها ، لم يكن يشرب ، فقط يفكر .. دماء .. موت ، تساءل بداخله:

-أهذا الحلم حقيقى ؟؟ وإن كان حقيقى.

سكت لبرهه من الوقت ثم تعالت أنفاسه ، وهمس لنفسه فى خفوت وخوف :

-صديقى سيموت!!!

www.secretsofstories.com

الفصل الثالث

القاهره

الاثنين

٧:٠٠ م

الهيئة العامة لعلوم الفضاء والفلك.

دفع صديقه سريعاً باتجاه المكتب ، وهو يقول:

-بـــص يـــا خالـــد أنـــت هتـــدخل الأول ماشـــى إذا مخـــرجتش هـــأعرف إنك مت يلا يا حبيبى خش وأنا هستناك هنا يلا.

رد خالد سريعاً وهو يدفعه أمامه:

www.secretsofstories.com

-لا ياخويا أنا مش ناقص أنت عارف إن أنا خايف أكتر منك وبعدين أنت اللى كنت مسئول عن الموضوع ده كله أنا ايه اللى دخلنى دلوقتى.

صرخ به خالد بعد أن ضاق به البال متأففاً:

-بس أنت المفروض أنت اللى كنت بتراجع الملفات كلها صح ؟

رد خالد محاولاً تهدئه الأمور ، فقال بلامباله:

-خلاص يا عم فكر بس معايا هندخل إزاى دلوقتى ده أنا خايف ليقتلنى.

وقف الإثنان يفكران بشرود ، ولم يستطيعا التوصل لحل مثالى ولسوء حظهم الملازم ، لم يلاحظا مديرهما وهو يخرج من مكتبه ، فى هذه الاثناء بمجرد أن رأه أحمد ألجم الخوف لسانه ، ظل يهز خالد مشيراً باتجاهه ، لكن هذا الغبى لم

يفهمه وسرعان مازالت دهشته عندما التفت خالد ورأه يقف أمامهم ، رجل فارع الطول مع بضع شعيرات بيضاء فى رأسه يبلغ من العمر ٥٤ عاما ومازال محتفظا بجديته المعهوده ، مال خالد برأسه قليلاً لأحمد وقال بهمس:

-إحنا هنموت الليله دى يا معلم.

وقف متكاتفاً يديه أمام صدره لم يجرؤ أحد منهما النظر فى عينيه ، فأشاحا بنظرهما للأرض سريعاً ، أفاق الإثنان على صوت هادئ لم يتوقعوه:

-اتفضلوا وراى على المكتب.

نظرا إلى بعضهما بتعجب من هدوه الغريب ، أدار ظهره لهما واتجه لمكتبه ، سارا خلفه كما طلب منهما ثم دخلا لمكتبه الذى احتلته رائحه الكتب الذى يعشقها بشده ، على أيه حال جلس على كرسيه ونظر إليهما بتعجب من ذهولهما:

-اقعد يا ابنى أنت وهو واقفين ليه!!

سارع خالد بالجلوس وتبعه أحمد ، جلس واضعاً يديه فى تشابك مع بعضهما ، ظل الصمت سيد المكان فتره من الوقت حتى قطعه يحيى بفتح درج مكتبه واستمر دقائق يبحث عن شىء ما وسط ملفاته ، مر القليل من الوقت ثم أخرج ملف أزرق اللون ، وأعطاه لخالد ومازال محتفظاً بهدوئه وقال بلهجه تقرير لخالد:

-ده ملف تانى بعيد عن الملف اللى أحمد بيشتغل فيه ، ولو لاقيت تقصير منك فيه هيتخصم منك أسبوع كامل ، عايز الملف يكون جاهز على مكتبى يوم السبت ، فاهم يا خالد ؟.

اؤما خالد على مضض ثم قام من مكانه وهمّ بالخروج لكنه استدار مجدداً وقال قبل أن يغادر:

-يعنى حضرتك انا هشتغل بعد كده لوحدى و..

قاطعه يحيى وهو:

-كنت عارف انك هتسال السؤال ده.

صمت قليلاً ، ثم قال:

-فى بنت لسه متخرجه جديد ، وكانت مجتهده والاولى على دفعتها كل سنه ، هتستلم الشغل من أول الاسبوع الجاى ، لانها مش من القاهره ، وكمان لازم تعلمها الشغل كويس ، هى هتكون متدربه لمده ٣ شهور ، وبعد كده هتشتغل معانا ، واعتبرها شريكتك من النهارده ، لأن أحمد من النهارده هيشتغل فى فرقه تانيه بعيد عنك خالص.

علم أحمد من داخله أنه حزين حتى ولو لم يظهر ذلك ، فبرغم من غضبه من معظم الوقت فهم أصدقاء قبل كل

شـــىء ، يعلـــم أنـــه يكـــره عملـــه لكـــن مـــا بيـــده حيلـــه وأن الـــرئيس فعـــل هـــذا ليجعلـــه يعتمـــد علـــى نفســـه ويبتعـــد عـــن أحمـــد قلـــيلاً ، الـــذى يقـــوم بمعظـــم العمـــل ، لـــم يشـــتكِ احمـــد مـــن هـــذا أبـــدا لكن..

قـــاطع تفكيـــره مـــع نفســـه صـــوت البـــاب الـــذى أعلـــن خـــروج خالـــد مـــن المكتـــب ، وبقـــى احمـــد والســـيد يحيـــى بمجـــرد أن خـــرج خالـــد تنفس الأستاذ يحيى بثقل وهو يقول:

-ليـــه هـــو مـــش فـــاهم أن الشـــغل حلـــو .. لـــو بـــس يجـــرب يشـــتغل .. بس يجرب..

تمنـــى أحمـــد لـــو أن صـــديقه يهـــدأ ويفكـــر قلـــيلاً فســـيعلم أن هـــذا لمصـــلحته فقـــط ، ه يفكـــر جيـــد جـــداً وموهـــوب أيضـــا ، لكـــن هـــذا هو صديقه لن يحب شىء كان مجبور عليه ،

نظر أحمد ليحيى الذى هدأ ، وما لبث أن قال داعياً:

-ربنا يهديه ، وأنت يا خالد ده الملف الجديد بتاعك وهتنضم للفرقه التالته هناك هيفهموك كل حاجه اتفضل دلوقتى.

حاول أحمد تجميع أفكاره المشتته ، التقت الملف منه واستدار ليغادر لكن قبل أن يخرج تذكر شيئاً ، فالتفت إليه سريعاً ليسأله قائلاً:

-هو إيه اللى هيحصل فى الموضوع بتاع الاشاره المشتته دى حضرتك ه..

قاطعه بهدوء تام قائلاً:

-الموضوع اتقفل خلاص إحنا بحثنا كتير أعتقد انه١٨ كانت مزيفه أصل اكيد يعنى البحث والنتايج بتاعه الخمس مرات مبيكدبوش خرّج الموضوع ده من دماغك الملف اتقفل خلاص.

اؤمـــا لـــه أحمـــد متفهمـــاً وهمـــم بـــالخروج ، ذهـــب لمكتبـــه فوجـــد خالـــد يجلـــس علـــى مكتبـــه شـــارد بعـــض الشـــىء حـــرك بيـــدى أمـــام وجهه:

-خالد ..خالد روحت فين يا ابنى!!

أفاق على كلامى وقال بضيق:

-مفيش حاجه.

نظـــر إليـــه أحمـــد وحـــاول التخفيـــف عنـــه بعـــض الشـــىء ، فقـــال مازحاً:

-بقولـــك ايـــه يـــا عـــم خالـــد امـــك داعيـــه لـــك النهـــارده ، إيـــه رايـــك أعزمك على العشا بره..

رد على بنبره خاليه من المشاعر:

-مش النهارده يا أحمد مش جايلى نفس خالص.

علم أحمد بما يفكر فقال بتفهم:

-ماشى ، طب قوم يلا علشان نروح.

اؤما إلى بعد برهه قليله وقام بترتيب الملفات المتبعثره أمامه ، ثم قال:

-يلا..

خرج الإثنان من المكان وقد حل الليل ونشر سواده الحالك فى كل مكان ، قام أحمد بضم يديه ببعضهما كأى ليله من

ليـــالى الشـــتاء البـــارده ، أطلـــق خالـــد تنهيـــده طويلـــه وهـــو يرجـــع رأسه على مقعد السياره ويغمض عينيه بتعب

ثم انطلقت السياره تقطع طريقها وسط هذا البرد القارص.

www.secretsofstories.com

الفصل الرابع

جلس بمنزله فى وقت متأخر ، مازال هناك الكثير من الأعمال التى لم ينجزها بعد ، ومازال الليل فى بدايته ، بعد القليل من الوقت زفر متنهداً ، وهو يقول:

-وأخيراً انتهيت و...

فجأه قاطعه صوت طرقات سريعه على الباب ، ذهب ليرى من هذا الذى يطرق الباب فى هذا الوقت المتأخر وبهذه الطريقه الهمجيه ، اعتقد أنه أحد رجال الحاميه.

فتح الباب فوجد شخصاً يقف ساكناً لم يستطع أن يتبين من ملامحه سوا ثيابه ، وشاحه الأسود الذى يغطى به وجهه بل جسده بالكامل ، انتظر أيهم أن يتكلم ومرت دقائق معدوده لكن هذا المجهول لم ينبذ بكلمه حتى الأن.

www.secretsofstories.com

اجتابه شعور غريب اتجاه هذا الرجل ، فقرر أن ينادى على أحد رجال الحاميه لكن فجأه وجد هذا المجهول يضع يده على فمه ويكمكمه ، ويدفعه إلى داخل المنزل ، ومن ثم أغلق الباب سريعاً وهو يتنفس الصعداء ، مازال صامتاً لم يفعل أى شىء سوى أنه كان يتقدم نحو أيهم ببطءٍ ، حاول أيهم أن يرفع هذا الغطاء ليرى ملامحه واضحه ، كاد أيهم أن ينفجر من الغضب ، لن يحميه من هذا الشخص سوى سبب بليغ ، وسرعان ما رفع هذا المجهول الغطاء وأخذ يوزع عينيه فى كل ركن فى المنزل وكأنه يتفقده ، ثم نظر إلى أيهم وتقدم منه بضعه سنتيمترات قائلاً:

-اعلم أنك غاضب ومتعجب فى آن واحد لكننى لم آتى لكى أؤذيك أنا فقط أريدك أن تستمع لما سأقوله.

نظر إليه ايهم متفحصاً ، كانت ملابسه متسخه جداً لكن أيهم لم يعرها أيه انتباه ، لكن هناك فكره غريبه قفزت فجأه فى عقله ، فنظر للرجل سريعاً ثم أمسك يده ليتفقدها ، فلم

يجد بها أيه أرقام ، الآن أدرك أيهم من هذا الرجل وتأكدت شكوكه ، دفعه أيهم نحو الباب وهو يأمره بالخروج من منزله على الفور ، فقال بغضب:

-أنت غريب وتعلم القواعد جيداً ، إن لم تخرج من منزلى الآن ستكون العواقب وخيمه.

وبرغم كل هذا كان مازال يقف مكانه وينظر إليه ببرود تام ، ليردف قائلاً محاولاً التخفيف من غضبه وحدته:

-اهدى يا أيهم قليلاً وأعطنى فقط بعض الوقت لأشرح لك ما الذى أتى بى الى هنا!!

حاول أيهم السيطره على نفسه قليلاً ربما يملك بالفعل شيئاً يستحق الإستماع إليه ، تكاتف أيهم يديه ام٥ام صدره ونظر اليه بغضب وقال:

-ها قد هدأت ، ماذا تريد ان تقول؟.

ارتخى الرجل قليلاً ثم قال:

-تشبه والدك تماماً فى حدته ، طباعه ، أخذت عيون والدتك ، تلك العيون الزرقاء التى أوقعت والدك فى شباكها ، أنا أعرف والدك جيداً خير المعرفه.

نظر إليه أيهم بصدمه ثم قال:

-لا أنت مجنون بالكامل ، ما هذا الهراء الذى تتفوه به. !!

ثم أكمل بسخريه:

-على أيه حال ما الذى يجعلنى أصدقك ، فأنت فى النهايه مثل ذويك ، سارقون محتالون و. ..

قاطعه قائلاً بنفس سخريته:

-حسنا إذا كانوا هم كذلك ، فأنت منهم أيضا يا .. يا سيد أيهم.

صرخ فيه أيهم بنفاذ صبر:

-لا لقد جننت بالكامل ، أنت بداخل منزلى وتسئ إلىّ ، يبدو أنك لم تعلم منزل من هذا قبل أن تخاطر بدخوله.

نظر إليه المجهول بلامباله ثم قال:

-حسنا سميه كما تريد لكن أنا قد جئت إلى هنا لكى أخبرك بشىء ، وبعدها قرر إذا كنت سأذهب أم لا ، لن أستطيع السكوت لمده طويله أكثر من هذا ، والداك مازالا على قيد

الحيـــاه ، وأنـــا أعلـــم أنـــك لـــن تصـــدقنى لـــذلك أحضـــرت لـــك شـــيئاً معى.

ســـكت قلـــيلاً ثـــم أخـــرج مـــن عبائتـــه قـــلاده صـــغيره يبـــدو أنهـــا كسرت من أخرى ، ثم أعطاها لأيهم ونظر إليه بجديه وقال:

-أظنك تعلم أين الجزء الأخر يا أيهم.

أخـــذ يفكـــر قلـــيلاً ، ليكتشـــف أنهـــا الجـــزء الأخـــر مـــن قلادتـــه ، لكن السؤال هو كيف حصل عليها!!

نظـــر أيهـــم إليـــه بتعجـــب ، ثـــم مـــدّ يـــده إلـــى عنقـــه وأخـــرج الجـــزء الأخـــر أمســـكت الجـــزئين بيـــده وضـــمهما لـــبعض ، لقـــد كانـــا اثنـــين والآن أصـــبحا واحـــد كـــان القـــلاده زرقـــاء مـــن حجـــر نـــادر جـــداً لا يُعثر عليه إلا من على قمه الجبل الأسود.

نظر إليه أيهم بتعجب ، وقال:

-من أين حصلت عليها ؟!!

نظر إليه ، وقال:

-الجـزء الـذى تملكـه هـو يخـص والـدتك أمـا الجـزء الـذى أملكـه يخص والدك.

كانتـا متطـابقتين تمامـاً نظـر لـه أيهـم بحيـره ، شـىء مـا بداخلـه يجعله يصدقه ، حادث نفسه قائلاً:

-هـذه القـلاده أملكهـا منـذ صـغرى ، ولا يوجـد أحـد يعـرف عنهـا شىء حتى نائل.

نظر إليه وهو يدقق فى ملامحه:

-ماذا الذى كنت تريد إخبارى به ؟

قال المجهول:

-أريد أن أخبرك ما اخبرنى به والدك قبل أن يأخذوه.

-من هم ؟. !!

قالها بريبه وتعجب ، فلم يستطع أن يفسير كلامه الغريب ، ليقطع ريبته ويخبره:

-المجلس الأعلى لجاتوبيا.

قالها وهو يجلس أمامى كأنه يستعد أن يلقى ما بجعبته وكل ما يعرفه.

www.secretsofstories.com

*****

المنصورة:

الخميس

١١:٣٠ . ص

-يا تيته يلا يا تيته اتاخرنا يلا بسرعه.

قالت بسرعه وهى تمسك بالحقائب جميعها ، نظرت خلفها لتجد جدتها فسمعت صوتها وهى تقول:

-حاضر جايه.

جت على إحدى الحقائب وهى تفكر فيجب أن تسافر مبكراً ، حتى تستطيع الوصول للقاهره اليوم قبل أن يحل المساء وخاصه أنها فى فصل الشتاء ، هبت مسرعه عندما رأت

www.secretsofstories.com

جـــدتها تحمـــل الحقائـــب بيـــدها وهـــى تخـــرج مـــن المنـــزل ، صـــاحت بسرعه قائله:

-كده ينفع يعنى مش انا قولت متتعبيش نفسك.

ردت جدتها بصوت خافت:

-أكيـــد يعنـــى مـــش هســـيبك تشـــتالى كـــل الشـــنط دى لوحـــدك مش هتقدرى لوحدك يا مريم.

حاولـــت أن تتحامـــل علـــى نفســـها قلـــيلاً لكـــى لا تبـــدو ضـــعيفه أمامهـــا وتضـــطر لمســـاعدتها ، فهـــذه هـــى جـــدتى وتعرفهـــا جـــداً ، فردت ممازحه إياها:

-تقل ايه بس المهم يلا علشان نلحق يلا.

لـم تعـد السـاعات التـى قضـتها فـى الطريـق فقـط ظلـت تفكـر فـى مسـتقبلها ومـا الـذى سـيحل بـه ، بصـعوبه حتـى وجـدت هـذا العمل فقد ساعدتها تقديراتها فى الكليه كثيراً.

ابتسـامه صـغيره تسـللت إلـى ثغرهـا وهـى تتـذكر أيـام الكليـه وأصـدقائها ، لـم تسـتوعب إلـى الأن أنهـا سـتترك المكـان الـذى تربت ونشأت فيه.

أطلقـت تنهيـده حـاره ثـم أراحـت برأسـها بجـوار النافـذة مـرت ثـلاث سـاعات مـرت مـرور الكـرام قضـتها فـى التفكيـر الـذى يقودها إليه عقلها فى كل مره.

خبطـت مقدمـه رأسـها وابتسـمت بخفـوت ثـم رددت داخـل نفسـها اقسـم بـالله العظـيم انـا مجنونـه ، لمحتهـا جـدتها فابتسمت ، وقالت:

-بتضـحكى علـى أيـه يـا بـت والله انـا حاسـه ان إنتـى بقيتـى مجنونه رسمى.

لـم تعـى بكلمـات جـدتها ، فقـد أطالـت النظـر إليهـا وهـى تبتسـم ، وملامحهـا التـى تشـبه أباهـا كثيـراً فـى تلـك الصـوره التـى احتفظـت بها منذ صغرها.

رددت بصـوت مـنخفض داخلهـا رحمـك الله يـا أبـى ، وأخيـراً توقفـا السـياره أمـام بنايـه قديمـه ، ظلـت تتطلـع إليهـا قلـيلاً ، ثـم أخرجـت الحقائـب جميعهـا ، وسـاعدت جـدتها علـى صـعود السـلم فعنـدما تقـف جـدتها قلـيلاً وتضـع يـدها علـى صـدرها بـآلم ، تنظـر إليهـا بخـوف شـديد تخـاف أن تفقـدها مثلمـا حـدث مـع والـداها وهـى صـغيره لا تريـد أن تفقـد شـخص عزيـز أخـر علـى قلبهـا ، نظـرت جـدتها لعينيهـا ففهمـت مغزاهمـا ، فربتـت على يداها وهى تبتسم بوهن لتطمئنها:

-يلا يا مريم ادخلى.

كـان سـفراً طـويلاً اتعبهمـا كثيـراً ، أخـذت جـدتها الـدواء ونامـت ، أمـا هـى فجسـدها بكاملـه يؤلمهـا ، أراحـت برأسـها قلـيلاً إلـى الـوراء

أخـــذت تفكـــر فـى أشـــياء كثيـره فـى نفـــس الوقـــت حتـى كـــاد عقلهـــا أن ينفجـــر مـــن كثـــره التفكيـــر حاولـــت أن تتوقـــف عـــن التفكيـــر قليلاً يجب أن ترتاح قبل أول يوم عمل لديها.

أغمضـــت جفنيهـــا لتخفـــى تلـــك العينـــان الزرقاوتـــان كمـــوج البحـــر ، ومـــازال أمامهـــا يـــوم بأكملـــه علـــى بدايـــه عملهـــا يجـــب أن تســـتعد قبـــل ذلـــك ابتســـمت بشـــحوب ، ومالبثـــت أن ســـلمت عقلهـــا لنـــوم عميق .

www.secretsofstories.com

الفصل الخامس

السبت

١:٣٠ .م

تأفف بضجر من كثره الملفات التى وضعت أمامه ، وضع يديه على رأسه ، صداع يجتاح رأسه بقوه ، وجود أحمد كان يساعده فى هذه الملفات لكن الآن الرئيس يريده أن يفعل كل شىء بنفسه ، دلك رأسه قليلاً للتخفيف من حده هذا الصداع ، وفجأة تذكر تلك المبتدئه ، فتحدث فى نفسه بضيق:

-أول يوم ليها وكمان متأخره ده اللى ناقص والله.

www.secretsofstories.com

سمع طرقات خفيفه متتابعه على الباب ، اعتقد فى نفسه أنها هى ، وكعادته أراد أن يصب غضبه على أى شخص يراه ، حاول أن يسيطر على غضبه قليلاً ، فقال والشرر يتطاير من عينيه:

-اتفضل.

انفتح الباب ببطئ ودلفت فتاه متوسطة الطول وابتسامه تزين وجهها الذى لم يخلو من التوتر و خصلات شعرها السوداء تداعب وجهها فى لطف وعيناها الزرقاوتان.

قاطعه صوتها عن تأمله لها ، وهى تقول بصوت هادئ:

-أستاذ خالد عبد الرحمن .. صح ؟؟

لم يستوعب أنه مازال يجلس على كرسيه وفى مكتبه ، أخذ يحدث نفسه:

www.secretsofstories.com

-لأول مره فى حياتى أفرح إن اسمى خالد.

أما الاخرى فوقفت أمامه وهى تحك رأسه بتوتر من هذا الرجل الذى لم يكف عن التحديق بها مذ أن دخلت مكتبه ، وقفت أمامه وهى متعجبه أنه لا يفعل شىء سوى النظر اليها ، تدارك نفسه وأشاح بنظره سريعاً وهو يقول:

-اه انا خالد .. اتفضلى اقعدى.

تعجب من نفسه بشده ، أهذا هو الذى كان يتحدث مع نفسه منذ قليل كأنه لم يكن يريد أن يصب بكامل غضبى عليها ، قاطعه قلبه بعتاب:

-لا يا غبى من كان يتحدث منذ قليل هو عقلك الغبى فقط فقط افسح لى المجال ، فهذا الملاك لا يجب أن يعلم حتى ما هى كلمه غضب.

كـــان قلبـــه هائمـــاً بمعنـى الكلمـــه ، أفـــاق مـــن تفكيـــره الغبـى علـى تحريـــك يـــديها بعشـــوائيه أمـــام عينيـــه ، ســـئمت مـــن تحـــديقها بـــه هكذا فقالت بعصبيه:

-حضرتك سرحان فين!!

لم يلحظ أنها تتكلم إلا بعد مرور العديد من الوقت ،

أطلـــق تنهيـــده وهـــو يســـتعيد تركيـــزه مجـــدداً ، ألقـــى برأســـه بـــين الملفات الملقاه أمامه بإهمال كأنه يراجعها ، قال بسرعه:

-أقدر اساعدك فى حاجه ؟.

قالت وهى تبتسم:

-انـا مـريم المتدريـه الجديـده وأسـتاذ يحيى قـالى إن أنـا هـدرب مع حضرتك.

قال وهو مازال ينظر فى الملفات أمامه بسخريه:

-وأكيد حضرتك عارفه إن الشغل بمعياد صح ؟

لاحـظ توترهـا الواضـح وفركهـا ليـديها ببعضـهما بتـوتر بـالغ ، فـلام نفسـه كثيـراً ، حاولـت تخفيـف الموقـف علـى نفسـها قامـت باعاده خصلات شعرها للخلف ، وقال بما يشبه الهدؤء:

-أه أنا عارفه حضرتك واعتبر النهارده أخر مره.

حاول تجاهل الموضوع لكى لا يزيدها إحراجاً:

-ممكن الملف بتاع حضرتك.

مـدت يـدها بـالملف، فقـام بـالنظر فيـه قلـيلاً ولـم يسـتطع إخفـاء إنبهـاره مـن مؤهلاتهـا الجيـده إلـى أبحاثهـا الناجحـه ، وكـل هـذا فـى فتره الجامعه فقط!!

أؤمـا برأسـه وأعطـاه الملـف بهـدؤء ورحـب بهـا فـى العمـل ، بـدأ العمـل وأخـذ يشـرح لهـا كـل شـىء يتعلـق بالعمـل رغـم أنـه كـان يكـره هـذا العمـل إلا أنهـا جعلتـه يحبـه ، وخاصـه عنـدما كانـت تسال عن شىء حاول كثيراً ألا يشرد فيها ، لكنه فشل بشده.

كـان اليـوم طـويلاً وشـاقاً كـل مـا يتـذكره أنـه كـان يريـد أن ينـام فقـط ، رأسـه سـينفجر علـى عكسـها تمامـاً كانـت مسـتمتعه بعملها حتى فى أخر اليوم لم تغادر الابتسامة شفتيها.

قاربـت السـاعه علـى السـابعه مسـاءً ، وقـف ينتظـر الحافلـه لكـن تـأخرت قلـيلاً عـن ميعادهـا ، ومـا زاد الطـين بلـه أن الجـو أمطـر بشـده ، ضـم يديـه بشـده لبعضـهما يطلـب الـدفء ، بـدأ يرتجـف مـن البـرد وهـو يجلـس فـى المكـان الخـاص بالإنتظـار

بجانب أحمد ، ولكن أحمد ظل يتكلم كالعاده فى العمل ، فلم يعره أيه انتباه لكنه لاحظ أن هناك شخص يقف أسفل المطر من بعيد ، ضيق عينيه قليلاً ليستطيع الرؤيه بوضوح ، صدم لقد كانت هى!!

تقف أسفل المطر ولم تكن تحمل أيه مظله ، فقط ترقص أسفل المطر وهى تضحك وتستمتع بكل قطره ماء تلاعب وجهها.

تمتع بالنظر إليها ، كم كانت جميله وهى تبتسم ، نظرت إليه أشارت له ليرقص معها ، وصلت الحافله وصعد إليها ومازال ينظر اليها ، لم ينتبه أمامه فاصطدم بشخص أمامه ، اعتذر سريعاً وجلس بجوار النافذة رغم أنه يكره المطر إلا أنه فتح النافذة وجعل قطرات المطر تداعب وجهه ، إنه لشعور رائع ، نظر إليها لكنها اختفت تماماً.

ابتسم بهيام ، ثم تمتم فى داخله بهدوء:

-لقد كانت حلم كنت أتخيل فقط.

حـــاول أن يشـــعر مثلهـــا تـــرك قطـــرات المطـــر تداعبـــه بحريـــه ، أغلـــق عينيـــه ليطلـــق العنـــان للمطـــر بملامســـه وجهـــه ، ضـــجر جميـــع مـــن بالحافلـــه ، ظلـــوا ينظـــرون إليـــه ويطلبـــون منـــه أن يغلـــق النافـــذه لبـــروده الجـــو ، نظـــر إليـــه أحمـــد بتعجـــب فهـــذه المره الأولى التى يراه فيها هكذا ، التفت إليه وقال:

-مالك يا خالد !! أنت كويس ؟

لـــم ينظـــر إليـــه اكتفـــى فقـــط بـــالنظر مـــن النافـــذة المغلقـــه وهـــو يقول بسكون:

-متاخدش فى بالك أنت.

رفـــع أحمـــد حاجبـــه فـــى تعجـــب ، ثـــم أكمـــل حديثـــه الـــذى كـــان يتحدث به ، بينما خالد يفكر فى شىء واحد فقط .. مريم.

يقال أن الظلم يمتد إلى الأبد مظاهر الظلم والفساد لا تزول أبدا كما حدث مع الجبل الأسود منذ أكثر من خمسمائة عام مضوا ، ومازال محتفظاً بهيئته المخيفه ، له قصه لا يعلمها إلا القليلون من أهالى جاتوبيا.

فمنذ خمسمائة عام نشبت حرب بين الجاتوبيون والغرباء ، أراد الغرباء أن ينعموا بنفس الحقوق التى يتمتع بها الجاتوبيون على الأقل ، كل ما ذكره المؤرخون عن هذه الملحمه أنها كانت مذبحه ، لكن الشخص الوحيد الذى ذكر فى هذه المجزرة هو سوريديوس.

الحاكم الذى قتل أكثر من ٧٩٠ ألف غريب يقال أنه قام بتقييد جميع الغرباء ، وصعد بهم جنوده إلى قمه الجبل الأسود ، الذى لم يكن أسود اللون بل كان يُزرع عليه من الزهور النادره أجملها وأحسنها ، لكن سوريديوس قام بذبح جميع الغرباء على هذا الجبل ومن كثره الدماء المسفوكه تحول لون الجبل إلى الأسود القاتم ، إن تربه هذا الجبل

ليست إلا عباره عن دماء مرتكزه فيها ، ومنذ هذا اليوم ولم يتشجع أحد وقام بالصعود إلى قمته.

كل ليله يسمع أهالى جاتوبيا أصوات غريبه من قمته قيل أنها أرواح الغرباء ، وأنها ستأثر لأجسادها التى ماتت بطريقه بشعه لا يرغب أحد بالسماع عنها ، لم يترك سوريديوس أى غريب على قيد الحياه ، أصبحت جاتوبيا خاليه تماماً من الغرباء فى ذاك العصر ، لكن لكل قاعده شواذ ، ظل هذا الطفل الصغير ينظر إليه بخوف ، كان الغريب الوحيد المتبقى ، استطاع نقش رقم على معصمه كباقى أهالى جاتوبيا باستخدام سكين حاد ، عاش بينهم وهو يخفى اختلافه عنهم
.

كبر وقرر أن يكشف كل هذه الأكاذيب التى ينسجها الحكام ، يقولون دائماً أن جاتوبيا مدينه السلام والهدوء لو يعلم كل سكان جاتوبيا ما يحدث لهم وهم لا يشعرون ، لم يملك اسماً له ، فقام بنقش الرقم ٣٣ على معصمه ، علم أنه سيُكتشف فى يوم ، وسيموت بطريقه لا تختلف عن أهله من

الغربـــاء ، خـــرج مـــن جاتوبيـــا بعـــد ثـــلاث ســـنوات مـــن التخطـــيط ، قفـــز مـــن فـــوق الجـــدار واســـتطاع الهـــروب مـــن الحمـــاه بأعجوبـــة ، ثـــم عـــاد بعـــد ســـته أشـــهر ، ظـــل كـــالمجنون يجـــوب أنحـــاء جاتوبيـــا ، وهـــو يكـــرر كلمـــات غيـــر مفهومـــه ، "مجلـــس جاتوبيـــا .. جمـــيعكم ســـتموتون ... ســـيخرج المـــدمر قريبـــاً .. لـــن يعـــود هنـــاك أثر لجاتوبيا."

علـــم الحـــاكم أنـــذاك أن كـــل كلمـــه يتفـــوه بهـــا هـــذا الرجـــل لـــيس بجنـــون إنمـــا هـــى الحقيقـــه المخبـــاه منـــذ قـــرون طويلـــة ، لكنـــه تركـــه هكـــذا يجـــوب شـــوارع جاتوبيـــا ، لـــيعلم جميـــع الغربـــاء أن هذا مصيرهم إن تمردوا.

اعتقـــدوا أنهـــم يســـتطيعون القضـــاء علـــى الغربـــاء ، لكـــنهم لـــم يكونـــوا يعلمـــون أن كـــل عـــام ســـيكون هنـــاك غربـــاء كثيـــرون بـــدون أرقـــام ، وبـــدون هويـــه وبفكـــر مختلـــف ، لـــو يعلـــم أهـــالى جاتوبيـــا أن مـــن ســـيدمرهم هـــو شـــخص مـــن الغربـــاء ســـيعيش بيـــنهم ، وســـيكون ذا مكانـــه مرموقـــه لكـــانوا قتلـــوا أنفســـهم واحـــداً واحـــداً ، أســـطوره قديمـــه ســـتُروى قريبـــاً ، نقشـــت علـــى أحجـــار هـــذا

الجبـــل لا يعلمهـــا إلا هـــم ، مـــن يعلمـــون النهايـــه الحقيقيـــه والمحتومه.

*****

أنهـى نائـل حديثـه وهـو ينظـر إلـى أيهـم منتظـراً أى فعـل منـه ، قـام أيهـم بأخـذ الورقـه مـن يـدىّ نائـل وبـدأ ينظـر فيهـا مـره أخـرى ، قطع صمته الطويل وهو يقول:

-نائـل يجـب أن نـذهب إلـى هـذا العجـوز الـذى قابلتـه يجـب أن أعلـم حقيقـه المكتـوب هنـا ، مـن هـو هـذا الحـاكم الـذى كـان يحكـم أنـذاك؟؟ ، وإذا كـان هـذا الرجـل عـاد ، إذاً فهـو يعـرف كل شىء عن المجلس ، لكن أين هو ومن هو ؟؟

وإن كانـت القـلاده مـن أعلـى قمـه الجبـل الأسـود إذا بالتأكيـد أن هـذا الرجـل قـد قابـل والـداى ، أريـد أن أعـرف أى شـىء خـيط يدلنى على مكانهم أريد فقط أن أراهم أريد أن أعلم من هم.

نظـر نائـل إلـى صـديقه ، دائمـاً كـان ينتظـر الفرصـه وهـا هـى قـد أتـت ليسـاعد صـديقه ، نظـر إليـه وجـده مـازال فـى شـروده المعهـود أصـبح يشـرد كثيـراً هـذه الأيـام ، أخـذ نفسـاً طـويلاً ثـم قال:

-ما الذى تريد فعله يا أيهم؟ أخبرنى أنا معك.

نظـر لصـديقه بتعجـب مـن نبرتـه الجديـده التـى لـم يعتـد عليهـا ، لا يعلم ماذا فعل ليُزرق بمثل هذا الصديق ، قال له برجاء:

-أرجوك يا نائل لا أريدك أن تدخل فى هذا الموضوع.

ثم فجأه تذكر ذلك الحلم ، فقال بهمس:

-أخـاف أن يصـيبك مكـروه لا أسـتطيع ان أعـيش هـذا الحلـم مجدداً.

مهمـــا حـــدث لا يريـــده أن يتحقـــق ، مهمـــا حـــدث يريـــده فقـــط أن يكـــون بأمـــان ، زفـــر وهـــو يتنهـــد ويـــنفض تلـــك الأفكـــار مـــن عقلـــه أعاد تركيزه فى ذلك الموضوع ثم نظر إلى نائل وقال بجديه:

-نائـــل سأســـتعير منـــك هـــذه الورقـــه والكتـــاب الـــذى أعطـــاه إيـــاك هذا الرجل سأكون بحاجتهم هناك.

قاطعه نائل بغضب:

-لـــن تـــذهب بمفـــردك يـــا أيهـــم انـــت تعلـــم أن هـــذا الجبـــل لـــيس آمن أبدا أرجوك لا تكن عنيداً ، سأ...

قاطعه أيهم سريعاً:

-ارجـــوك يـــا نائـــل ، ســـأكون بخيـــر اطمـــئن فقـــط ولا تخـــف صديقك قوى.

ثـم مـا لبـث أن خـرج مـن منـزل نائـل ، لكـن نائـل لـم يشـح بنظـره بعيدا عن الباب ، ثم همس بخفوت:

-إلى متى ستظل تتظاهر بالقوه يا صديقى.

جـاء علـى خـاطره هـذا الرجـل الـذى أعطـاه الورقـه عنـدما ذهـب للبحـث عـن كتـاب فـى المكتبـه القديمـه علـى قمـه الجبـل الأسـود ، سـعى كثيـراً ليحصـل علـى التصـريح مـن الحـاكم ، وقابـل هـذا الرجـل هنـاك ، وأعطـاه هـذه الورقـه ، التـى تبـدو أنهـا تخبـئ خلفها الكثير بعد.

*****

الفصل السادس

ليله حالكه السواد كأن القمر قد أقسم أنه لن ينشر ضوئه الليله ، وكما أنها ليله مظلمه كان الجبل الأسود أشد سواداً منها.

وقف بتوجس وهو يراقب الحراس الذين يمرون كل ليله لتأمين المدينه انتظر حتى ذهبوا جميعاً ، ثم خرج من منزله بسرعه كبيره قبل أن تأتى المجموعه التى تليها.

كان الجبل الأسود يقع على أطراف المدينه الجنوبيه ، يجب أن يسرع قبل شروق الشمس ، ومن حظه أنه يعيش فى الجزء الجنوبي الغربى من جاتوبيا ، حيث تقع جاتوبيا فى النصف الشمالى لكوكب يرباس ، تسلل على أطراف أصابعه ، كاد أن يصل ولكن سفح الجبل امتلأ بالحراس والحماه ، تذكر الخدعه التى كان يفعلها فى صغره هو ونائل ، فقام سريعاً بالتقاط حجر صغير ، وألقاه فى مكان بالقرب منهم بعيداً عن الجبل ، وحدث ما توقع أيهم حدوثه التفت

الحـــراس إلـــى مصـــدر الصـــوت ، وهـــم يصـــوبون أســـلحتهم باتجـــاه الصوت ويقفون مرتقبين ما سيظهر أمامهم.

كـانوا علـى أهبـــه الإســـتعداد لقتـــل أى أحـــد يجـــدوه ، اســـتغل أيهـــم هـــذه الفرصـــه وقـــام بتســـلق ســـفح الجبـــل بســـرعه مـــن خلفهـــم لـــم يـــرأه أحـــد مـــنهم ، فمـــع اخـــتلاط ســـواد الليـــل مـــع ســـواد الجبـــل تنعـــدم الرؤيـــه تمامـــاً لـــم يكـــن الجبـــل عاليـــاً جـــدا ، فمـــا هـــى إلا بضـــعه دقـــائق مـــن التســـلق الســـريع واســـتطاع أيهـــم الوصـــول إلـــى قمه الجبل بسلام.

جلـس يلتقـت أنفاسـه بعـد إرهـاق وتعـب طويـل ثـم نظـر بالأرجـاء حولـه ، المكـان يسـوده الصـمت ، نظـر حولـه يبحـث عـن المنـزل الـذى تحـدث نائـل ، لـم يخبـر الحـاكم أنـه وجـد شـىء علـى قمـه الجبـل ، لـم يعلـم أحـد يعلـم بوجـود هـذا العجـوز هنـا سـواه هـو ونائل ، أخذ يترقب الأجواء بصمت.

بعـد القليـل مـن الوقـت وقـف مـن مكانـه وهـو يمسـح ملابسـه لإســتكمال رحلتــه التــى لا يعلــم لهــا نهايــه حتــى الأن ، ظــل يســير بحـــذر وهـــو يلتفـــت يمنـــه ويســـرى ، الأشـــجار تغطـــى المكـــان

بظلمتهـــا المعتـــاده ، أخـــذ يتخيـــل المكـــان وهـــو مليـــئ بالأزهـــار والنباتات ، ثم حدث نفسه باستهزاء:

-الخطأ الوحيد الذى اقترفتيه بحق الغرباء يا جاتوبيا.

فجأه سمع صوتاً أشبه بالحفيف يأتى من خلفه يقول:

-ليس الخطأ الوحيد أيها المنشود.

التفـــت بســـرعه البـرق خلفـــه ليـرى مـــن يـــتكلم ، وقـــف أمامـــه رجـــل فـــارع الطـــول يظهـــر عليـــه الشـــباب والقـــوه ، عينـــاه حادتـــان ، أنـــف مســـتقيم ، ظـــل ينظـــر إليـــه مطـــولاً وهـــو يحـــدث نفســـه بتعجب:

-ما الذى يفعله شاب مثله هنا فى هذا المكان الغريب!!

قال وكأنه استمع لأفكاره وأشار حوله:

-أنـــا أعـــيش هنـــا ، مـــا الـــذى تفعلـــه هنـــا أيهـــا المنشـــود ؟؟ أو لا تخاف شيئاً ؟؟

نظـــر إليـــه بتعجـــب لـــم يعلـــم مـــا الـــذى يجـــب عليـــه فعلـــه ، نظـــر إليـــه هـــذا الغريـــب بنظـــرات واثقـــه ، أيهـــرب أم يظـــل واقفـــاً كالأبلـــه مكانـــه ، ســـار أمامـــه ســـاكناً ، لـــم يجـــد أيهـــم إلا أن يتبعـــه ، حـــدّث نفسه ليطمئنها قليلاً:

-يمكن أن أحصل على بعض المعلومات منه.

ســـار خلفـــه بحـــذر شـــديد ، ظـــلا يســـيران لفتـــره طويلـــه بعـــد الكثيـــر مـــن الوقـــت وصـــلوا إلـــى وادى صـــغير ، كـــان كـــل مـــا يوجـــد فيـــه هـــو الجثـــث والهياكـــل العظميـــه التـــى يبـــدو عليهـــا التحلـــل منـــذ زمـــن طويـــل ، لكـــن وســـط كـــل هـــذا كـــان يوجـــد مجـــرى مـــاء عـــذب ، ركـــض أيهـــم إليـــه وهـــو يتـــنفس بســـرعه ، شـــرب منـــه وارتـــوى ومـــازال الرجـــل يقـــف أمامـــه وهـــو ينظـــر إليـــه ، بـــدأ يخـــاف مـــن نظراتـــه الغامضـــة ، تـــرك المجـــرى وذهـــب إليـــه وفـــى عقلـــه ســـؤال واحد ينهشه منذ أن رأه ، شجعته نفسه وسأله:

-من أنت؟. !!

لـم يـتكلم مـازال واقفـاً أمامـه بجمـود أكملـوا المسـير ، لكـن هـذه المـره مشـوا مـده أقـل بكثيـر مـن الأولـى ، قـاده إلـى كـوخ صـغير ، فـدخل إليـه وتبعـه أيهـم ، لحظـه مـن الصـمت سـادت المكـان ، جلـب بعضـاً مـن الحطـب ليشـعله بينمـا جلـس أيهـم علـى الأرض ، ضـوء النـار الخافـت انتشـر فـى المكـان ليعطيـه ضـوءاً خافتـاً وبعضـاً مـن الـدفء ، لا يوجـد الأن شـىء سـوى هـذا الرجـل وأيهـم والنيـران تفصـل بينهمـا ، قطـع صـمته الطويـل وهـو يقـول :

_ما الذى جاء بك إلى هنا ؟ ألا تخشى أن يقتلوك ؟

اعتلـت علامـات الريبـه وجـه أيهـم ولا يفهـم عـن مـن يتحـدث ، فأجابه الرجل بهدوء:

_أقصد أرواح الغرباء.

رد أيهم وكأنه لم يستمع لحديثه:

_من أنت؟ وكيف تعيش هنا وحدك ؟.

أشاح بوجهه إلى الجهه الأخرى ، ثم ابتسم قليلاً وقال:

_هذا ليس مهماً ، ستعرف كل شيء بنفسك فيما بعد.

سرا الخوف فى جميع وصال جسده من حديثه الغريب ، مدّ يديه إلى عنقه وقام بإخراج القلاده ، ثم قال محاولاً الثبات:

_هل تعلم أى شيء عن صاحب هذه القلاده ؟

تنهد الأخر بصمت وهو يحرك الحطب بساق خشبيه صغيره ، ثم قال:

_هل تعلم شيئاً إن جاتوبيا هذه ملعونه منذ عده قرون سطرت قواعدها السبعون على الكتاب الخالد لم يتجرأ أحد واعترض على قواعد جاتوبيا أبدا إلا شخصان فقط.

صمت قليلاً ثم قال بعد أن أعاد النظر إلى أيهم:

_والدك كان ذكياً يا أيهم كان بمثابه الثروه التى حصلت عليها جاتوبيا ولن تتركها أبداً ، إن جاتوبيا تتحكم فى كل شىء ، وأقصد بكل شىء كل شىء ، والدك يدعى ريان ، وُلد كأى جاتوبى عادى ، وعاش كأى شخص فى جاتوبيا ، ولكن المشكله أنه لم يفكر مثل أحد فى جاتوبيا الجميع كالآلات المتحركه ، يتحركون وفق قواعد وشروط لكن هو كان شخص أخر تماماً ، عالم فى علم اللغات المتدارسه مثلك تماماً او أنت من أصبحت مثله.

صمت قليلا ثم أكمل:

_كان والدك يعمل على مشروع مهم إذا تم بنجاح سوف يستطيع أهالى جاتوبيا التحرر من هذه المدينه ، اكتشف كوكب يسمى الأرض حسب اعتقاده أنه عندما يخبر الحاكم بأنه اكتشف كوكب أخر ويعيش عليه كائنات غيرنا ، سوف يستقبل الحاكم هذه الفكره بصدر رحب ، لكن حدث العكس رفض الحاكم فكرته تماماً وحاول تحريض أهالى

جاتوبيا ضده قال إن ريان لا يريد لمدينتنا أن تعيش بسلام، فكانت كلمه السلام هى كلمه المرور لتثير عقول جميع أهالى جاتوبيا فكل شىء إلا آمنهم ، يريدون فقط أن يعيشوا بأمان لا يعترضون على تلك الحياه داخل هذه الأسوار قليل هو من يفعل هذا ، قليل هو من يسأم من هذه الحياه المملله و التى تُستغل فيها بدون أن تشعر.

أخذ نفساً طويلاً ثم أكمل:

_قام والدك بإخفاء هذا المشروع فى مكان أخر ، أخذ الحاكم النموذج وأحرقه أمام عينيه كأنه يخبره أن مهمته الوحيده التى يفعلها أن يجعلهم سجناء لجاتوبيا مدى حياتهم او سجناء لأنفسهم.

ثم فجأه توقف عن الحديث ونظر إلى عينى أيهم ، وقال بتمعن:

_تملك عيون والدتك .. عهد .. من نسل الغرباء ، أحبها والدك بشده لكنها لم تكن له ، حسب القاعده السبعه

والثلاثـــون ، لا يســـمح لأى جـــاتوبى أن يتـــزوج مـــن غريبـــه أو العكـــس ، وإن حـــدث ذلـــك ، فســـيتم ســـجنهم الاثنـــان ، وإن كانـــا قـــد أنجبـــا فيُمنعـــان مـــن رؤيـــه طفلهمـــا ، ويـــتم محـــو جميـــع الـــذكريات التـــى تتعلـــق بهمـــا فـــى عقلـــه بواســـطه جهـــاز فـــى مركـــز العلـــوم جاتوبيـــا ، ويكـــون هـــذا الطفـــل بمثابـــه الفـــداء ، حياتـــه فقـــط لجاتوبيـــا لا يتـــزوج لا يحـــق لـــه حتـــى أن يشـــعر لا يحـــق لـــه أن يحـــب أبـــداً ، واذا اقتـــرف غلطـــه واحـــده يكـــون مصـــيره هـــو النفـــى الأبـــدى ، ويعـــيش لوحـــده بقيـــه حياتـــه لـــم يخـــرق أى شخص هذه القاعده إلا والداك.

تمعـــن أيهـــم النظـــر إليـــه وهـــو يتحـــدث ، مـــع كـــل كلمـــه تفـــوه بهـــا ، يـــزداد خوفـــه رويـــداً رويـــداً ، لـــم يتصـــور أن هنـــاك عقوبـــه لشـــخص أحـــب قلبـــه فـــى يـــوم مـــا ، أوليـــس لـــديهم قلـــب مـــثلهم يحب يشعر.

أكمل حديثه وهو مازال يعبث بالحطب الذى ازداد إشتعالاً:

_علـــم والـــدك مصـــيره ، إمـــا أن يتخلـــى عـــن حبـــه ويعـــيش بســـلام جســـدى وتشـــتت نفســـى ، وإمـــا أن يكســـر جميـــع القواعـــد

الملعونه ويظل ملاحق من هذه القواعد طوال حياته ، فاختار والدك الخيار الثانى بعد تفكير ممعن ظل يحبها بل يعشقها ، لم يتخيل يوماً أن حبيبته تُعذب كل يوم لأن تفكيرها مختلف ، سبب ليس لها دخل به ، إلى أن قرر فى يوم أن يكسر هذه القواعد اللعينه ويعيش حياه هادئه.

تنهد قليلاً ثم أكمل:

_قام بإخبار الحاكم أنه اكتشف لغه جديده للتحادث ، ويحتاج إلى مكوك فضاء ليبحث أكثر عن هذه اللغه ، نسى الحاكم أمر كوكب الأرض ومشروع والدك القديم ، الذى مر عليه عامين ، المكوك جاهز بكل شىء فيه ، لكن والدك قام بإعداد خطه ليأخذ والدتك على متن هذه السفينه ويهرب ، وقام صديقه بمساعدته و..

قاطعه بسرعه وهو يقول بتعجب:

_صديقه ، أكان لوالدى اصدقاء؟. !!

لـم يزحـزح بعينيـه عـن النيـران ، ومـازال شـاردا فـى الحطـب الـذى أمامه ، فقال بسكون:

_جـارين كـان يـدعى جـارين وباختصـار شـديد ، إنـه ذلـك الشخص الذى قام بزيارتك منذ بضعه أيام.

اتسـعت حـدقتى عينيـه ، مـا الـذى قالـه الأن!! ، أيعلـم هـذا الرجـل بحياتـه وهـو يعـيش علـى هـذا الجبـل ، لكـن كيـف؟!!!! هـل كـان يعلـم أنـه سـيأتى اليـوم ، يعلـم كـل شـىء عنـى ، نظـر إليه بجانب عينه ، وقال:

_لا تندهش فأنا أعلم أشياء كثيره لا تعلمها عن نفسك أنت.

مجدداً قام بقراءه أفكاره ، أكمل حديثه كأن شيئاً لم يكن:

_لنكمـل لقـد قـارب الوقـت علـى الانتهـاء ، قـام والـديك بـالفرار مـن الكوكـب لكوكـب أخـر ، يـدعى الأرض ، مضـى عـامين كـاملين علـى اختفـاء والـدك ، اكتشـف الحـاكم فيهـا كـل شـىء ولـيس هـو وحده ، بل المجلس أيضاً.

لـــم تخلـــو معـــالم وجهـــه مـــن التعجـــب ، أيعلـــم هـــو أيضـــاً عـــن المجلس. !!!

أكمل حديثه ولم يعره انتباهه:

_مضـــى عامـــان منـــذ اختفائهمـــا ، وحـــاول الحـــاكم الوصـــول إليهمـــا بشـــتى الطـــرق ، ولـــم يجـــد المكـــان الـــذى خبـــأ ريـــان بـــه النســـخه الاخـــرى للمشـــروع ، إلـــى أن جـــاء يـــوم لعـــين ، كـــان الحـــاكم آنـــذاك قـــد تعـــب مـــن البحـــث عـــن والـــدك ، إلـــى أن اســـتطاع ضـــابط مـــن الضـــباط معرفـــه مكانهمـــا ، لـــم يخلـــو مـــن تعـــذيب المقربـــون منهمـــا لمعرفـــه موقعهمـــا ، آمـــار أكثـــر شـــخص يكـــره الغربـــاء ويمقـــتهم ، فبالتأكيـــد أنـــت تعلـــم جيـــداً أن المشـــكله فـــى شـــىء واحـــد ، وهـــو أنـــت يـــا أيهـــم ، عمـــرك كـــان بالكـــاد عـــام ونصـــف ، لـــم يســـتطع الحـــاكم قتلـــك كنـــت مازلـــت صـــغيراً وقانون جاتوبيا لا يقر على ذلك.

وفجـــأه بعـــد يـــومين أصـــدر الحـــاكم أمـــراً جديـــداً وهـــو أن الوالـــدين ســـيحكم عليهـــا بالســـجن مـــدى الحيـــاه بـــدلاً مـــن النفـــى

، أمـــا الطفـــل فحكمـــه معـــروف ، أعلـــم أنـــك دهشـــت مـــن الحكـــم الـــذى أصـــدره الحـــاكم لكنـــه لـــم يكـــن قـــراره ، قـــرار رئـــيس المجلـــس مســـلول ، وأيضـــا حُكـــم علـــى جـــارين بتجريـــده مـــن رقمـــه ٤٤٥٦ ويبقـــى غريبـــاً طـــوال حياتـــه ، رغـــم مكانتـــه ، فقـــط لأنـــه ســـاعد والدك ، وها أنت الآن تقف أمامى.

رفـــع وجهـــه بعـــد أن انتهـــى مـــن كلامـــه ، ونظـــر إلـــى أيهـــم ، الـــذى سارع بسؤاله قائلاً:

_من جارين؟

_إنه صديق والدك.

ظـــل يفكـــر فـــى حـــل لهـــذا الأمـــر فهـــو بالتاكيـــد لـــن يتـــرك والـــداه هكذا ، قال بسرعه وكأنه قرأ افكارى مره أخرى:

_لا تفكـــر بـــذلك حتـــى !! ، أنـــا أعلـــم أنـــك تريـــد رؤيـــتهم ولـــو حتـــى لمره واحده ، لكنك لن تستطيع.

تعجب أيهم من تغيره المفاجئ ، فقال وهو يدقق النظر به:

_لماذا؟!!

فقال بخوف واضح:

_والـــداك فـــى ســـجن جاتوبيـــا لـــن يســـتطيع أحـــد أن ينقـــذهما ، فهم فى مكان لا يعلمه أى شخص حتى أنا.

لـــم يتعجـــب هـــذه المـــره ، فلقـــد تأكـــد أن هـــذا الرجـــل يعلـــم مـــا يدور بعقله ، فقال:

_لماذا؟

نظر الأخر للخشب الذى تتأكله النيران ، وقال:

_الســجن محــاط بــالكثير مــن الحــراس مــن يفكــر بــالهروب ولــو لمــره يبقــى بقيــه حياتــه لا يســتطيع الســير علــى قدميــه التعــذيب هناك لا يخطر على بال أحد.

صـــدم أيهـــم وهـــو يســـتمع إليـــه ، لكنـــه تركـــه وذهـــب للخـــارج ، فتبعـــه أيهـــم بســـرعه ، فوجـــده يقـــف أمـــام النهـــر بشـــرود ، نظـــر للســـماء فوجـــد القمـــر قـــد عـــم ضـــؤه فى الســـماء ممـــا جعـــل هيئـــه الهياكـــل العظميـــه تبـــدو مخيفـــه أكثـــر ممـــا كانـــت عليـــه مـــن قبـــل ، عزم أيهم أمره ونظر إليه وقال بثقه:

_مازال هناك الكثير من الأسئله أريد أن أعرف إجابتها.

نظر إلى أيهم بنظره ثاقبه وهو يقول:

-اعتبرهـــا نصـــيحه مـــن صـــديق لـــك يـــا أيهـــم ، لا تغـــامر وتفكـــر بالـــذهاب إلـــى الســـجن ؛ لأنـــك ستكتشـــف أشـــياء لـــم يكـــن يجـــب أن تعرفها على كل حال الأمر بيدك.

صمت قليلا وقد عاد لهدوئه المعتاد ، ثم قال:

-يجب أن ترحل الأن.

رفع أيهم عينيه إليه وقد عزم الأمر أن يسأله:

-من أنت ؟؟

لكن فجأه قبل أن يتكلم جاءت ريح عاصفه قويه ، فأدار ظهره لها ونظر إلى أيهم ، وقبل أن تحمله الرياح كريشه خفيفه ، سمع صوته وهو يقول:

-رقم ٣٣ كان شرفا لى أيها المنشود.

لم يرى شيئاً أمامه أبداً ، الرياح الشديده حملته بسرعه وخفه ، ثم وجد قدميه بدأت تلامس الأرض ، نظر حوله فوجد أنه قد عاد مجدداً لذلك المكان الذى بدأت منه رحلته .

نظر إلى السماء كان نور الشمس لم يظهر بعد ، مازال أمامه القليل من الوقت فقط ، همّ بالنزول من على الجبل ، لكن لاحظ شيئاً تحركه الرياح بجواره ، اقترب قليلاً فوجد ورقه صغيره معلقه على غصن شجره ، وما جذب انتباهه أكثر أنه

كان يوجد ورده سوداء نبتت بجوارها ، تعجب كيف نمت وسط هذه التربه الصعبه.

اقترب أكثر من هذه الورقه ، كان الظلام دامساً فلم يستطع رؤيه المكتزب عليها أعجبته الورده ، فقام بقطفها وأخذها هى والورقه وبدأ ينزل من على الجبل ، بعد القليل من الوقت وصل إلى سفح الجبل ، فرحله الهبوط أقل تعباً من الصعود ، لاحظ أن الحراس قد ذهبوا فى نوم طويل.

تسلل على أطراف أصابعه وهو يسرع من سيره حتى وصل إلى منزله وأغلق الباب خلفه بسرعه ، تنفس الصعداء ، وبسرعه قام بفتح حقيبته وأخرج الورقه ، أخذ يتفحصها ،ذُهل عندما رأى الزرقه ، كانت خريطه لجاتوبيا والسجن ، تبين منها ان السجن قريب من جاتوبيا ، أغلقها ثم تمتم بخفوت وابتسامه مريحه:

-أشكرك أيها الغريب.

*****

انتهت الأشهر الثلاثه للتدريب ، أصبحت الآن تستطيع العمل ، كم تعشق هذه المهنه ، لكن ما أثار انتباهها طوال هذه الفترة ، أن هذا الرجل الذى تعمل معه .. خالد ، كان غريباً طوال هذه المده ، يتعثلم بالحديث عندما تسأله عن شىء ، يتجنب الكلام أو الوقوف معها ، شىء أثار غرابتها لكن على أيه حال ، إنه شخص طيب ومحترم جداً.

ساعدها فى عملها حتى أتقنته تماماً توقفت عن التفكير قليلاً وهى تنظر إلى هذا الملف الذى أمامها ، كان شىء غريب ، إنه عن إشاره تم التقاتها منذ خمسه أشهر ، ولكن الغريب فى الأمر أن الملف تم إغلاقه بعد المره الخامسه بعِلِه أنهم لم يجدوا شيئاً.

أغلقت الملف وظلت تفكر قليلاً ، ثم قالت:

-أكيد الاشاره دى مش جايه من الفراغ ، أكيد ليها مركز أو أى حاجه تانيه توصلنا ليها ، الموضوع مش جاى من الفراغ.

عزمت أن تذهب إلى الأستاذ يحيى وتتحدث معه بخصوص هذا الموضوع ، لقد أثار فضولها ، اعتلاها التوتر وهى تسير باتجاه مكتبه ، فأقل كلمه سيوجهها إليها ، أن هذا الملف تم إغلاقه ولا يحق لها التدخل به ، طرقت على الباب ببطئ:

-اتفضل.

دلفت إلى المكتب بعد أن ألقت التحيه ، كان يضع جل تركيزه فى العديد من الملفات الموضوع أمامه ، أخذت نفساً عميقاً ثم قالت:

-احمم ، أستاذ يحيى ، فى ملف كنت عايزه أسأل حضرتك عليه.

رفع عينيه من الملف الذى أمامه ونظر إليها وهو يصغى باهتمام ، مدَّت يدها إليه بالملف ، قام بقراءته وبعد الانتهاء منه نظر إليها ، ثم قال بعدم اهتمام:

-ماله الملف فيه ايه ؟!

-كنت عايزه أسأل ، هو ليه حضرتك مكملتش بحث ، على الرغم من أنه كان فى اشاره تدل على وجود الكائنات دى.

ابتسم بسخريه ثم قال:

-خيالك واسع أوى يا أنسه مريم ، دى كانت إشاره غلط وبس ، وإحنا أهدرنا وقت فى البحث عنها ، بس ده الموضوع ، كل اللى إحنا خسرناه وقت.

ردت بتصميم:

-بس أنا متاكده إنها كائنات زكيه يا فندم ، أصل مش معقول الجهاز يرصد خمس مرات غلط.

-معاكى حق فى دى بس إذا فريق البحث بنفسه ملقاش حاجه فى الخمس مرات ، وكمان بعد بحث طويل ياريت تريحى دماغك من الموضوع ده ؛ لأن الملف بقاله ٣ شهور مقفول ، يعنى الموضوع انتهى خلاص.

قاطعته بتصميم:

-بس يا...

قاطعها بسرعه وغضب وهو يقول:

-خلاص الموضوع انتهى يا أنسه مريم ياريت تتفضلى على مكتبك أظن إن حضرتك وراكى شغل ، بلاش توجعى دماغك فى حاجات ملهاش لازمه.

خرجت من المكتب وهى مشتته ، هو لا يصدق بوجود تلك الكائنات ، وفجأه وقفت بمنتصف الطريق وهى تقول بتصميم:
-ماشى يا أستاذ يحيى أنا هدور خصوصاً فى الموضوع مش هسيب الموضوع والا أما أعرف مكان الكائنات دى هى أكيد موجوده ، وإذا كان هو مصدق إنها إشاره غلط فأنا لاء.

عزمت الأمر ثم أكملت سيرها لمكتبها واحتفظت بالملف وهى واثقه بداخلها أن هذا الملف سيُفتح قريباً .

الفصل السابع

نظـر حولـه وهـو يـنفخ بملـل ، كتـب مبعثـره وورق فـى كـل مكـان ، قـرر تـرك كـل هـذا الأمـر والـذهاب إلـى ابنـه سـهم ، هـذا الطفـل يجعلـه ينسـى جميـع همومـه ، نـادي عليـه بصـوت عـالى نسـبياً ، ومـا هـى إلا لحظـات وقـد جـاء يجـرى نحـو والـده ، نسـخه مصغره من نائل تماماُ ، شعره البنى وعيناه الخضراء.

يحمـل لعبتـه المفضـله كالعـاده ، أطـال النظـر اليـه ، هنـاك شيئاً بداخله يخبره أن هناك شىء سيىء سيحدث.
جلـس أمامـه القرفصـاء وبـدأ يلعـب معـه ولـم تخلـو جلسـتهم مـن ضحكهم المتواصل.

سـمع دقـات خفيفـه علـى البـاب ، فتركـه وذهـب ليـرى مـن هـذا ، فـتح البـاب وكـان أبهـم ، وابتسـامه واسـعه تـزين وجهـه علـى غيـر العـاده ، اعتقـد نائـل أنـه يوجـد خبـر سـعيد اخيـراً ، أدخلـه إلـى المنـزل بعـد أن ألقـى التحيـه علـى صـديقه الصـغير ، فهمـا

صـــديقان مقربـــان ، جلـــس نائـــل بجـــوار أبيهـــم ولـــم يبعـــد نظـــره عـــن الصغير.

نظر نائل لأبيهم وقال ممازحاً:

-أعتقد اننى سأبدأ بالغيره منك يا صديقى.

نظر له أبيهم بعدم فهم ثم قال:

-لماذا يا نائل ؟!

قال وهو ينظر لسهم وهو يضحك:

-إنـــه يحبـــك كثيـــراُ يـــا صـــديقى ، حتـــى أكثـــر منـــى ومـــن دالار ، إنـــه ينتظر مجئيك كل يوم.

ابتسم أبيهم عقب كلامه وقال:

-وأنا أيضا أحبه أكثر منك.

تحولت نظرات نائل للجديه بعد أن لمح تلك الورقه بيد أيهم ، فسأله بتعجب:

-ما هذا يا أيهم ؟

-هذا هو الأمر الذى جئت إليك من أجله ، أعتقد انك يمكنك أن تساعدنى فيه.

ثم أردف قائلاً:

-إنها خريطه لجاتوبيا والسجن.

نظر إليه نائل قليلاً ثم قال بعد تفكير:

-لكن لا يوجد خريطه لجاتوبيا يا أيهم ، لم يسبق أن سمعت عن واحدة.

حرك أيهم سبابته بالنفى وهو يقول:

www.secretsofstories.com

-لا يـا نائـل يوجـد واحـدة ، هـل تـذكر الاسـطوره التى اخبرتنى بهـا منذ أيام ، التى أخبرك بها العجوز.

اؤما نائل له بنعم فأكمل الأخر قائلاً:

-هـذا الرجـل الـذى خـرج مـن جاتوبيـا ، مكتـوب علـى الورقـه مـن الخلـف قصـته وأنـه هـو مـن رسـمها ، ولكنـه أخفاهـا عـن الجميع.

سأله نائل بغرابه:

-لماذا هى معك اذاً ؟!

نظـر نائـل لعينيـه التى أفصحت عـن كـل شـىء ، فصـاح بـه قـائلاً :

-لاا بالتاكيـد أنـت مجنـون ، إن الحـاكم يمتلـك ذكـاءً عنـك حتى ، لا تخبرنى أنك ستذهب إلى سجن جاتوبيا.

اؤمـــا الأخـــر برأســـه إيجابـــا مننظـــراً العاصـــفه التـــى ســـتهب عليـــه ، هـــبّ نائـــل مـــن مكانـــه يطـــوى الغرفـــه ذهابـــاً وإيابـــاً ، ورد عليـــه بغضب:

-هـــل أنـــت جـــاد يـــا أيهـــم؟ إنهـــا مخـــاطره أنـــت تعلـــم جيـــداً أن السجن من يدخله لا يخرج منه أبداً مهما كانت مكانته.

ظـــل ينظـــر إليـــه وهـــو يهـــز رأســـه مؤكـــداً كـــل كلمـــه يقولهـــا نائـــل ، قال أيهم بنفاذ صبر:

-هـــل تريـــدنى أن أظـــل هكـــذا ، بعـــد عشـــرون عامـــاً علمـــت فيهـــا أن والـــداى قـــد ماتـــا ، عشـــت فـــى كذبـــه كبيـــره يـــا صـــديقى ، لمـــاذا يفعلـــون هـــذا بـــى ؟ لمـــاذا تنـــتقم هـــذه المدينـــه منـــى أنـــا ؟ ، لمـــاذا هـــذا الحـــاكم يجعـــل الحيـــاه هنـــا كـــالجحيم ، لا بـــل هـــى الجحـــيم بنفســـه ، لا تعتقـــد يـــا صـــديقى اننـــى ســـأظل جالســـاً هكـــذا بينمـــا يـــداى فارغـــه ، وأنـــا أســـتطيع أن أحـــرر والـــداى بهمـــا ، أعلـــم يـــا نائـــل أن بعـــد هـــذا لـــن اســـتطيع المكـــوث فـــى جاتوبيـــا ولـــو للحظـــه

واحـــده ، لكـــن المؤكـــد أننـى لـــن أتخلـى عـــنهم ؛ لأننـى أعلـــم أنهـــم تركونى مجبرين ليس عن رغبتهم.

تـــابع نائـــل حديثـــه ، استشـــعر منـــه الكثيـــر ألمـــه ووحدتـــه قلبـــه المكســـور ، كـــان معـــه طـــوال هـــذه الســـنوات لكـــن لـــم يســـتطع حتـى أن يخفـــف عنـــه ، فيجـــب أن يفعـــل هـــذا مـــن كـــان الســـبب وهـــم والداه.

تركـــه يفـــرغ شـــحنه حزنـــه وغضـــبه لـــم يســـأم منـــه ، فهـــو لـــن يشـــعر يومـــاً بمـــا شـــعر بـــه هـــو طـــوال هـــذه الســـنوات العشـــرون ، تنهـــد نائل بعد ما انتهى أيهم من حديثه وهو يلهث ، فقال بهدوء:

-ما الذى سوف تفعله يا أيهم؟ ، أنا معك.

نظر أيهم إليه فهو لم يتخيل ذلك ، ثم قال بذهول:

-هـــل أنـــت جـــاد يـــا نائـــل ، هـــل ستســـاعدنى؟!! ، هـــل ستضـــحى بتعبك فى عملك طوال أخر خمس سنوات من أجلى. !!

-إذا لـــم أســـاعدك ، مـــن الـــذى سأســـاعده إذا أيهـــا الغبـــى ، أنـــت صديقى يجب أن تعلم هذا ، حسناً ؟

لـــم يتلـــق نائـــل منـــه إجابـــه ، فقـــط عانقـــه بحفـــاوه ، ثـــم قـــال بجديه:

-إذا ما الذى يجب أن افعله إذاً ؟!

تحولت نظرات أيهم للمكر ثم قال بنبره غريبه:

-ستعلم غدا يا صديقى.

******

ظل يحادث نفسه بغضب:

-أنا سأنتحر قريباً جداً بسببك يا قلبى.

www.secretsofstories.com

ظل يفكر فيها ، فى تلك الملاك البرئ التى سحرته بهدوئها وابتسامتها ، تنهد قليلاً ثم أفاق من تفكيره ، وأكمل محادثه نفسه مره أخرى بخوف:

-لا أريد أن أقع فى الحب مجدداً ، فأنا حظى سئ جداً فى الحب ، لم أعشق فتاه إلا وتركتنى ، هههه لا يوجد حب إنه فقد خدعه اخترعها أناس تافهون ، لا أريد الوقوع بحبها ، وهذا أمر نهائى يا قلبى.

نفض ذكرياته سريعاً بعد أن سمع طرقات على الباب ، هندم ملابسه ثم قال:

-تفضل.

حوّل نبرته للجديه ، لكن كل هذا ذهب بعد أن رأها ، نظر اليها ، يوجد بها سحر خاص يدفعه للنظر اليها
فهى تبدو كالملاك فى هذا الفستان الازرق ، لعن نفسه كثيراً ثم نظر إليها ، فقالت:

-أستاذ خالد لو سمحت كنت عايزه حضرتك تراجع الملف ده.

أعطته الملف والتفت لتغادر ، ودعها بنظرات الاشتياق وال... لا لا لا .. لا يوجد مكان للحب ابداااا... هنا اشتعل الغضب بداخله وتذكر تلك التى أحبها وهجرته ، تخيل أنها هى فاوقفها قائلاً:

-استنى!!!

التفت إليه وعلامات الإستفهام على وجهها فقال بنبره غاضبه:

-خدى الملف ده لأستاذ أحمد وهو يراجعه ، ده مش من مسؤلياتى ، دى حاجه تخصه هو ، هو اللى مسؤول عن مراجعه الملفات دى.

حاولت التكلم لكنه قاطعها بغضب لم يعد يرى أمامه بسببها :

-ياريت تنفذى يلا يا ياسمين.

صرخ بها بشده ، فتجمعت الدموع فى عينيها لكنها تداركت نفسها وانسحبت من مكتبه سريعاً دون أن تنطق بكلمه ، أما هو فجلس على الكرسى وأراح برأسه للخلف.

تنهد وهو يتذكر أيامه معها ، كانت فتاه بريئه مثلها تماماً ، لكنها فى النهايه تركته بحجه أنه لا يفعل شيئاً مفيداُ فى حياته ، جعلته يكره الحب ، يكره أن يفتح قلبه مجدداً ، ويكره عمله حتى ، سرقت مشاعره وأبدلتها بأخرى بارده لا تشعر بشئ أبداً ، حاول أن يجعل قلبه ينساها بشتى الطرق لكن لا .. لم يستطع ، ظل هناك دائماً جزء من قلبه مخصص لها ، اعتقد أنها هى من خسرته ، لكن فى الحقيقه هو من خسر وبشده خسر حرب الحب ، لم يستطع أن يظل حياً حتى نهايه المعركه.

تنهد بضيق وهو يتذكر تلك المسكينه التى أفرغ عليها شحنه غضبه منذ قليل ، ظل يفكر ماذا يفعل ، يجب أن يعتذر لها

، عـزم أمـره علـى الإعتـذار ثـم قـام مـن كرسـيه وخـرج مـن المكتـب ، وهو يتمتم بخفوت:

-سرقت قلبى يا وردتى وأبدلتيه بحجر ليقسو فقط.

*****

أمسـكت بـالملف الـذى أعطـاه أحمـد لهـا ، وقـد أوضـح لهـا أن تعطيه لخالد ليقوم بمراجعته ، فأحمد منشغل جداً الأن.

وقفـت أمـام بـاب مكتبـه ، ثـم طرقـت البـاب كعادتـه اسـتغرق الكثيـر مـن الوقـت ليسـمح لهـا بالـدخول ، لاحظـت أن عينـاه تشـع بـالكثير مـن الغضـب ، عزمـت أمرهـا أن تعطيـه الملـف وتخـرج سـريعاً لتتجنـب غضـبه ، لكـن دائمـاً تـأتى الريـاح بمـا لا تشتهي السفن.

لـم تفعـل شـيئاً خاطئـاً ، فقـد لأنهـا طلبـت منـه مراجعـه ملـف ، ولـيس هـذا الغريـب فحسـب ، لقـد نادهـا باسـم ياسـمين ، ظلـت تفكـر بمـا بـه هـذا الرجـل ، بالتأكيـد إمـا مجنـون أو مـريض ،

فتاره يكون هادئاً وتاره أخرى يكون غاضباً ، لم تعد تعلم كيف تتعامل معه ؟

خرجت من مكتبه بسرعه ، فهى لم تعد تتحمل إهانته وكل مره يصب بجم غضبه عليها ، ذهبت لمكتبها وحبست نفسها بين الملفات لتنسى ، لكن مازلت الدموع تترقرق فى عيناها ، لقد صرخ بها بدون سبب ، لكنها فجأه مسحت دموعها بسرعه وأخذت تفكر بفضولها الذى يجلب لها دائماً المشاكل ، فسألت نفسها:

-من هذه ياسمين ؟!! أيعقل أن تكون حبيبته ؟؟.

وضعت يداها على رأسها لتفكر ، ثم قفزت من مكانها فجأه وهناك فكره قد خطرت على بالها ، ثم جلست سريعاً كأنها لم تكن تلك التى كانت تبكى منذ قليل.

أسرعت لتنهى الملفات التى أمامها ، أنهتها سريعاً والساعه تشير إلى الثامنه ، قفزت سريعاً وأخذت حقيبتها وهمت بالخروج من مكتبها ، ذهبت لمكتبه سريعاً ودقت الباب

ودخلت دون انتظار الرد ، نظر إليها بغرابه لكنها قالت سريعاً :

-وقت الشغل خلص ، فحضرتك معدش مديرى ، ممكن اسألك سؤال؟

نظر إليها بتعجب وغرابه ، أتلك هى نفس الفتاه التى كانت ستبكى منذ ساعات معدوده ، ثم هز رأسه بنعم دون أن ينطق ، ظلت تمشى ذهاباً واياباً وهى تسأله:

-أصل مش كل شويه هزعل عشان أنت بتزعقلى ده أولاً ، ثانياً أنا زهقت صراحه يعنى كل شويه زعيق وبتكلمنى بطريقه متلاقش بالشغل خالص سمعت ، أنا ممكن اشتيكيك المره الجايه يعنى مش هتساهل خالص ، ثالثاً (قالتها وهى تجلس أمامه على الكرسى وعينيها تشع بالنشاط) مين ياسمين دى ؟؟ (تجهم وجهه بضيق وما كاد أن يجاوب لكنها قفزت أمامه فجأه ثم قالت) لاااا لااا ثانيه هقول أنا بحب التخمين.

كـان شـكلها مضـحك للغايـه ، زضـع يـده علـى وجهـه ومنـع نفسـه مـن الضـحك ، يبـدو أنهـا كانـت تفكـر فـى هـذا الموضـوع كثيـراً ، لـم يسـتطع أن يمنـع نفسـه ، فـانفجر ضـاحكاً مـن طريقتهـا ، نظرت إليه بغرابه وسألته:

-فى إيه بتضحك على ايه ؟؟؟

أمسـك نفسـه ثانيـه ، وضـع يـده علـى فمـه وهـو يهـز رأسـه بـالنفى لكن لم يستطع أن يمسك نفسه فضحك بشده وهو يقول:

-أصـل انتـى مبصـتيش لشـكلك فـى المرايـه وأنـتِ بتفكـرى ، شكلك يضحك خاالص هههههههه.

تذمرت بطفوليه أمامه وهو توجه سبابته له وقالت محذره:

-أنـت كمـان بتضـحك ، مـا أكيـد لازم تضـحك ، بـس علـى فكـره معدش هسمحلك إنك تزعقلى خاالص سمعت.

اؤما لها باسماً ، وهم ليقف ومد يده لها ليصافحها وقال:

-أنا عارف إنى زعقتلك كتير النهارده وكنتِ جاى أعتذر بس اتشغلت ، أسف يا ستى ممكن تعتبرينى صديقك من النهارده؟

نظرت ليده الممدوده ففكرت قليلاً ثم مالبث أن وضعت يدها فى يده وهى تقول بمرح:

-موافقه ، تصدق مكنتش أعرف إنك بتضحك ، فكها شويه هههههه.

غادرت الغرفه بعد أن ودعته ، لكنه ظل واقف مكانه ويده ممدودة أمامه منذ تسليمه عليها ، تذكر شكلها المضحك ، فابتسم قليلاً وغادر هو الأخر ، بينما شهد هذا اليوم بدايه صداقه من نوع اخر .

الفصل الثامن

أسرعت بخطاها نحو موقف الباص ، بدأ القلق يعتريها فجدتها لم تأخذ دواءها بعد ، حضر الباص بعد عشر دقائق ، صعدت سريعاً وجلست كالعاده بجوار النافذه ، وأراحت برأسها للخلف وتذكرت ما حدث معها منذ قليل ، ابتسمت أثر تذكر ذلك ، كانت إبتسامته جميله ، لأول مره ترأه يبتسم هكذا ، لم تشعر بالوقت الذى مر سريعاً ، توقف الباصوفقامت بالنزول ، وبدأت تتمشى لمنزلها ، وقفت فى منتصف الطريق فجأه شعرت بغصه فى قلبها ، وضعت يدها على قلبها ، هذا الشعور غريب لم تشعر به من قبل ، سارعت بخطاها سريعاً عندما ذهبت إلى المنزل.

كانت تضع سماعاتها ، لكن هناك صوت أخر تسلل من خلالهما ، نزعت السماعه بهدوء ، فتفاوت صوت الصراخ والنحيب الى أذنها ، لا تعلم لماذا شعرت أن هذه الأصوات تصدر من شقتها ، هرولت سريعاً لأعلى لتجد المكان يعج

بالنساء ، عمّ اللون الاسود بينهن ، جالت بعيناها بين الجميع ، فتأكدت أن جدتها ليست موجوده ، هرولت سريعاً لغرفه جدتها وقلبها ينفى ما يفرضه عليه عقلها ، فوجدت امرأه كبيره بالسن تغطى وجه جدتها وهى تبكى وتذرف الدموع بحزن ، اقتربت مريم منها بذعر وهى تدفعها صارخه بها:

-بتعملى إيه !! بتعطى وشها ليه!!!

نظرت إليها المرأه بشفقه ، ثم قالت:

-ربنا يعينك يا بنتى ، البقاء لله كانت ست طيبه ، ربنا معاكى يا بنتى.

اقتربت أخرى منها وربطت على كتفها:

-ربنا يصبرك.

خرجن جميعاً تاركينها تعانى الأسى وحدها ، خانتها قدماها وسقطت على الارض ، ظلت تبكى بقهر على قلبها ، فرفعت

رأسها لأعلى وصرخت صرخه دوت جميع أنحاء المنزل ، قامت بجنون متجهه لجدتها وهى تهزها بجنون:

-تيته اصحى يا تيته ، مالك يا تيته ، ردى عليا يا حبيبتى ، الناس دول بيقولوا إنك إنك..

لم تستطع إكمال حديثها وخرت برأسها بجوار جدتها ، زاغت بعينيها وهى تنظر إليها ، ارتجفت يدها وهى تتملس وجنتها:

-ليه سبتينى !!! هاا أنا عملت حاجه غلط ياا تيته ، انتِ هتعملى زى بابا وماما ، هتسيبينى زيهم يا تيته.

انفجرت فى البكاء واجتضنت جثتها ، كانت فى عالم آخر ، صرخ قلبها بإنكسار .. لماذاااا !!! لماذا هذه الحياه تاخذ العزيز على قلبنا ، لن أستطيع ان أحيا بعدك يا جدتى.

قام الجيران بإجراءات الدفن سريعاً ، لتُدفن جدتها وتتركها وحيده فى هذه الدنيا ، لم تعد تسمع نكاتها ولا ضحكتها.

كللت باللون الأسود حزناً ، لم تذهب إلى العمل منذ أسبوع ، كانت فى حاله حطام تام ليست بسهله ، لم تعد مريم تلك الفتاه المرحه ذات الضحكه المشرقه ، دُفنت ضحكتها مع موتها.

******

جهز خطه للدخول إلى السجن ، وعزم على أن يدخله بأى ثمن كان ، سمع طرقات سريعه على الباب كادت أن تكسره ، أغلق الورق وقام بإخفاه سريعاً ، فتح الباب فوجد أمامه أحد رجال الحاميه يقف وقد انحى أمامه ، وقال:

-جلاله الحاكم ، حاكم جاتوبيا العظيم.

مازال يقف مكانه فى صدمه من الموقف ، لكم تدارك الأمر وانحى بسرعه ثم رفعت رأسه مرحباً به فى منزله ، دخل الأخر وهو يوزع نظراته على المنزل باشمئزار ، جلس على الكرسى وهو يضع يديه على يدى الكرسى ، كان يطرق بأصابعه بخفه

عليهما ، وقف أمامه متوتراً إلى أن داهمه الأخر بسؤاله فقال :

-لم أكن أعلم أنك تحب المغامره لهذه الدرجه يا فتى.

تعجب من نبره حديثه معه ، وام يفهم ما يرمى إليه إلى الآن ، فقال:

-لم أفهم المغزى من سؤالك يا سيدى.

نظر إليه بحده وعينان تكادان تقتلانه فى مكانه ، وقال بنبره ساخره:

-ما الذى كنت تفعله بقمه الجبل الأسود؟؟ ، يا ترى هل كنت تتسلى!!!

فغر أيهم فاهه ، لا يعلم بما يجيبه الأن ، اعتقد أن أمره قد كشف ، لكنه تماسك نفسه ورد بثبات:

-سيدى لقد كنت أبحث عن نبته نادره أخبرنى عنها نائل وأنها لا تنمو إلا بقمه الجبل الأسود فغامرت قليلاً لاحضرها.

حك ذقنه وهو يهمهم ثم قال:

-أنت تعلم أنك لا تستطيع الذهاب إلى قمه الجبل بدون تصريح منى أنا ، صحيح ؟

توتر بداخله لكنه أخذ نفساً طويلاً ورد قائلاً:

-كنت أعلم أن التصريح سيأخذ وقتاً طويلاً ، لذا قمت بالذهاب إليه بسرعه ، وبحثت عنها.

نظر أيهم لعينيه يستشعر منهما أنه صدقه ، لكن ما تأكد منهما أنه يعلم بكذبه ، عقد الأخر أصابع يديه ببعضهما ثم قال:

-إذا كنت بالفعل ذهبت إلى هناك من أجل نبته ، أين هى إذا ؟؟

أخـــذ يبحـــث بعينيـــه فـى أرجـــاء منزلـــه ، لعـــن نفســـه الأن لأنـــه لـــم يحـــب النباتـــات يومـــاً ، لكـــن فجـــأه تـــذكر تلـــك الـــورده الســـوداء التـــى أحضـــرها ، هـــرول ســـريعاً لحقيبتـــه وأخرجهـــا منهـــا ومـــدّ بيديه نحوه وقال:

-ها هى سيدى.

نظر الأخر اليها بغرابه ثم قال:

-لم أرى هكذا النوع من الورود من قبل.

رد سريعاً عليه ليقطع شكه:

-إنها من النباتات النادره سيدى.

قـــام مـــن مكانـــه والتفـــت ليغـــادر ، فتـــنفس أيهـــم الصـــعداء ، ثـــم مالبـــث أن التفـــت الحـــاكم مجـــدداً فقـــال وهـــو يشـــير إليـــه باصبعه محذراً:

-لا تـــذهب إلـــى هنـــاك مجـــدداً ، ونســـيت أن أخبـــرك جهـــز حقيبتك وكل شيء تحتاجه ، ستغادر غداً.

أغلـق البـاب خلفـه بقـوه ، ودخـل فـى حـرب مـع أفكـاره ، لقـد وضـع الخطـه المناسـبه لـدخول السـجن ، لكـن كيـف وهـذه الرحلـه تعتـرض طريقـه ، كـان يعتقـد أنهـا سـتؤجل لشـهر علـى الاقل.

جلـس علـى الكرسـى الـذى بجانبـه ، ووضـع يـداه علـى رأسـه ، لـم يعـد يسـتطيع التفكيـر فـى حـل لهـذه المشـكله ، خانتـه دمعـه حـاره أثـر تـذكر والـداه ، لكنـه مسـحها سـريعاً وهـبّ واقفـاً ليكمـل عملـه ، عـزم أن يفكـر فـى حـل أخـر ، قـام سـريعاً لإعـاده الخريطـه ، لكنـه سـمع دقـات خافتـه علـى البـاب ، تـأفف بضـجر لإعتقـاده أنـه الحـاكم مجـدداً ، ذهـب ناحيـه البـاب وفتحـه ، لكـن الصـدمه ألجمـت لسـانه ، ظـن أنـه لـن يعـود ، لكن ها هو يقف أمامه مجدداً ، إنه هو!!

*****

قــف أيهــم أمامــه ومعــه رجــل آخــر يغطــى وجهــه بوشــاح أســود كســواد الليــل علــى رأســه ، الســماء قاتمــه الســواد ، فــرك نائــل ناعساً وهو يقول بارهاق:

-ماذا هناك يا أيهم ؟

التفت أيهم حوله متفحصاً وقال بخوف:

-أرجــوك يــا نائــل ســأخبرك كــل شــىء فــى الــداخل بالتفصــيل ، لكن ادخلنا الأن قبل أن يرانا أحد.

دخــل الإثنــان المنــزل ، وقفــت دالار متعجبــه مــن وجــود أيهــم فــى هذا الوقت المتأخر ، نظرت إلى نائل وهى تسأله بخفوت:

-ما الذى يحدث يا نائل ؟؟

اؤمــا نائــل لهــا بــالنفى وأشــار لهــا لتطمــئن ، دخــل أيهــم هــو وذاك الرجل الذى كان معه ثم جلسا الإثنان ، وهمّ أيهم بالحديث:

-أعلم أنك تتسأل الأن لما أنا هنا فى هذا الوقت.

أؤما نائل له برأسه ليكمل حديثه ، التفت أيهم الى الرجل بجانبه وأشار إليه وقال:

-ارفع الوشاح ، إنهم أصدقاء.

رفع الرجل الوشاح وصدم نائل مما رأه ، استطاع نائل تمييزه لانه كان لا يملك رقما موشوماً على يده ، صاحت دالار بذعر :

-هل جننت يا أيهم!!! ، ما الذى تفعله مع هذا الرجل ؟!!!

نظر أيهم إليها محاولاً تهدئتها قليلاً ، وصدمه نائل لا تقل عنها ، وقف نائل مقاطعاً دالار:

-لماذا جلبت هذا الغريب معك يا أيهم ، أخبرنى بسرعه لأننى لست متأكد أننى سأظل هادئاً هكذا لمده طويله.

وقف أيهم أمامه محاولاً تهدئه فقال:

-فقط اهدى قليلاً يا صديقى ، هذا الرجل قال أنه سيساعدنى فى إيجاد والدىّ.

ثم أكمل بنبره رجاء:

-لقد تعبت يا نائل أريد أن اجدهما ، أرجوك.

نظر إليه نائل وقال:

-ستسطيع يا أيهم لكن ما حاجتك لهذا الشخص.

أشاح أيهم نظره إلى الرجل بجانبه ثم قال:

-إنه صديق والدى وأخبرنى بخطه أستطيع أن أُخرج والدى بها.

www.secretsofstories.com

نظر إليه بتعجب وقال:

-لكـــن لمـــا سيســـاعدك هـــو لقـــد أخبرتـــك أن أســـاعدك ولكنـــك رفضت.

قال أيهم:

-لقــد أخبرنــى الحــاكم منــذ قليــل أننــى ســأغادر غــداً لــن أســتطيع أن أحررهما يا نائل.

وضــع نائــل يــده علــى رأســه وظــل يفكــر قلــيلاً لكــن بــلا فائــده فقال:

-إذا ما الذى ستفعله ؟

نظر أيهم للرجل وقال بابتسامه صغيره:

-هو سيساعدنا.

www.secretsofstories.com

نظر إليه نائل بتعجب:

-كيف يا أيهم نحن حتى لا نعرفه كيف سنثق به.

ثم أكمل حديثه بنبره سخريه:

-إنه فى النهايه ينتمى لهؤلاء المحتالين.

وهنا قطع الرجل صمته وقال بنبره تحمل فى طياتها الندم:

-أعلم أنك تكره الغرباء لكننى كنت فى يوم ما مثلك.

نظر الجميع إليه بغرابه ثم قال نائل:

-كيـــف!!! لا أفهـــم كيـــف كنـــت أنـــت !!! لا يوجـــد أى شـــىء فـــى القواعد تحكم برمى أهالى جاتوبيا ليكونوا من الغرباء.

قاطعته دالار التى كانت تتابع الحديث باهتمام من بدايته:

-لا يا نائل ، يوجد قانون واحد يوجب بتجريد الجاتوبي من رقمه إذا اقترف جريمه عظيمه لا تغتفر ، ويعتبرها القانون الجاتوبي جريمه ضده هو.

نظر نائل بغرابه للرجل ثم قال متسائلاً:

-إذا كان هذا صحيحاً ، إذا ما هى الجريمه العظيمه التى اقترفتها؟!!

كان الجميع مسلط بنظره على هذا الرجل بمن فيهم أيهم ، لكن هذا الرجل مازال محتفظاً بجموده ، قطع صمته وقال:

-الحب يا ساده.

نظر الجميع إليه بتعجب ، وهو ينتظر أن يكمل حديثه ، أكمل الاخر حديثه فقال:

-جريمتى أننى ساعدت جاتوبي بالزواج من غريبه ، (وأكمل حديثه وهو ينظر لأيهم) ساعدت والدك بالزواج من والدتك

فكانت عقوبتى كما تعلمونها ، أما عقوبه والداك هى السجن .

نظر أيهم إلى دالار التى بدت شارده لكنها فجأه قالت وهى تشير بسبابتها:

-نعم لقد سمعت عن هذا عندما كنت مع الحاكم فى مجلس العلماء عن رجل وامرأة كما قلت أنت ، لكن المريب للشك فيما قاله أن حكمهما كان القتل ورميهما خارج جاتوبيا ليموتا ، كيف تقول إذا أن والدىّ أيهم فى السجن هذا ما لم أفهمه بعد!!

نظر إليها هذا الرجل ثم ابتسم بسخريه وقال:

-لن يتغير أبدا سيظل طوال حياته كما هو كاذب ومحتال هذا الحاكم يستطيع أن يؤلف العديد من القصص.

نظر نائل إليه ثم قال:

-أخبرنى ما هو اسمك ؟؟؟

-جارين.

هنـــا شـــهقت دالار فزعـــاً ، اتجـــه نائـــل نحوهـــا ســـريعاً ظـــن أن مكروهاً ما أصابها ، لكنها قالت سريعاً:

-أنـــت .. أنـــت العـــالم الأكبـــر فـــى علـــم الهندســـه المعماريـــه والبنـــاء ، من لا يعرفك!!

توقفت دالار فجأه عن الكلام وقالت وحاجباها معقودان:

-لكنـــك اختفيـــت منـــذ ١٥ عامـــاً ، وقـــد وجـــدوا جثتـــك بجـــوار سفح الجبل ، كيف حدث إذا كل هذا ؟!!!

نظر إليها جارين وأكمل بسخريته المعتاده:

-كـــان هـــذا فـــى الماضـــى ، عنـــدما أخبرنـــى ريـــان أنـــه ســـيأخذ عهـــد ويهرب من الكوكب بأكمله ، قمت بمساعدته بدون تردد.

قاطعه نائل قائلا:

-لكن وأيضاً المشاعر والحب هذه من المحرمات فى القواعد ، وهذا السبب الوحيد لنبذ الغرباء ؛ لأنهم يشعرون بمشاعر غريبه ، تجعلهم يتبعون القلب ، بينما يظل العقل فى غياب تام ، إذا كيف أحب والدك والدتك يا أيهم؟!!!

رد جارين بسرعه:

-أنت مخطئ يا نائل ، ليس هناك نوعان فقط فى جاتوبيا إنهم ثلاثه انوعاء.

نظر إليه أيهم بتعجب ثم قال:

-لكن كيف !! الجاتوبيون والغرباء لا يوجد غيرهم.

نظر إليه جارين وهو يقول بسخريه:

-لـــم أكـــن أعلـــم أنـــه اســـتطاع التضـــحك علـــى أهـــالى جاتوبيـــا بأكملهم.

هنا فقد نائل صوابه فقال بنفاذ صبر:

-أنـــت تهـــذى بكـــلام غيـــر مفهـــوم ، اخـــرج مـــن هنـــا الأن ، وإلا أنـــت تعلم كيف سأخرجك.

لم يعره جارين انتباهه ، ونظر إلى دالار بثقه ثم قال:

-بمـــا أنـــكِ فـــى مجلـــس العلمـــاء ، إذا اخبرينـــى كـــم عـــدد قـــوانين جاتوبيا؟؟؟.

نظرت إليه دالار بتعجب ثم قالت:

-سبعون قاعده.

جلس جارين على الكرسى خلفه وقال بثقه غير معهوده:

www.secretsofstories.com

-إذا أخبرينى بالقاعده السبعون.

بدأت دالار تفكر لوهله ، لكن رد نائل بغير مبالاه قائلا:

-عندما كنا ندرس القواعد ، قيل أن هذه القاعده محرم قولها ؛ لانها تجلب الشؤم على جاتوبيا.

قال جارين بجديه:

-خدعكم جميعاً وبدوتم أغبياء ، القاعده السبعون هى أن المدمر سيخرج من أهالى جاتوبيا ، وسيكون نسله هو المدمر ، لم تذكر القاعده ، إذا كان المدمر رجل أو امرأه ، لكن كل ما أعرفه أنه كلما اقترب زمانه تختفى الكلمات المكتوبه أى تختفى القاعده السبعون.

نظر الجميع إليه بتعجب جلى ثم قال نائل بتوتر:

-ولما تخبرنا بهذا .. أقصد لما نحن.

نظر إلى أيهم وقال:

-هنـــاك مـــن أخبـــر الحـــاكم أن الابـــن الاكبـــر للجـــاتوبي الـــذى جـــاء عن معصيه وجريمه سيكون المدمر.

قالهـــا وهـــو وينظـــر إلـــى أيهـــم الـــذى ظـــل يفكـــر وهـــو يحـــك ذقنـــه بغرابـــه ثـــم رفـــع بصـــره فوجـــد الجميـــع ينظـــرون إليـــه بدهشـــة ، ابتلع غصته وقال بتوتر:

-لماذا تنظرون إلى هكذا يا رفاق؟!!!

قال جارين:

-أعلـــم أنـــك لـــم تفهـــم بعـــد يـــا أيهـــم ، أنـــت مـــن جئـــت عـــن طريـــق الحـــب ، إن والـــداك أول مـــن تمـــردا علـــى قـــوانين جاتوبيـــا ، وابنـــك أنت من سيكون المدمر..

قاطعه أيهم بصدمه قائلاً:

-لهذا أنا لم يُذكر اسمى فى أى يوم للتزواج أنا لم أهتم بهذا كنت أعتقدها صدفه ، لكنها كانت مدبره صحيح يا جارين.

ختم كلامه وهو ينظر إلى جارين الذى أؤما له بصمت ، اعتلى الثمت عرش المكان ، كل شخص فيهم مضطرب ، لا أحد يعلم ما هو شعور أيهم الأن ، قطع أيهم من صمته وهو يقول بجمود:

-أخبرنا ما الذى كنت تريد قوله يا جارين.

نظر جارين إلى نائل وقال:

-كما قلت يا نائل يوجد نوعين فقط الجاتوبيون والغرباء لكن هناك نوع ثالث.

ثم صمت قليلا قبل أن يقول:

-مزيج من الجاتوبيون والغرباء يسمون المتمردون ، أعلم انه لا يوجد أحد يعلم أى شىء عنهم ، سواء أكان جاتوبي او

غريب ، المتمردون هم سلاله نادره جداً ، يعيشون بين الجاتوبيون ، ويتعاملون مثلهم ؛ لأنهم ببساطه يسهل عليهم الإختلاط ، ولكن يبقى بداخلهم جزء ينتمى الى الغرباء ، وهو القلب .. يشعر .. يحب.

ثم نظر إلى نائل وقال:

-وصديقك واحد منهم.

نظر نائل الى أيهم بدهشه وفكره واحده تنهش فى عقله وهى كيف هذا!!!

نظرت له دالار بتعجب ثم قالت:

-حسنا ، أخبرنى كيف تعلم كل هذه الأشياء.

نظر جارين إلى أيهم وقال:

-لقد أخبرك رقم ٣٣ عن المجلس الأعلى لجاتوبيا بالتأكيد.

www.secretsofstories.com

اؤمـــا لـــه أيهـــم برأســـه فـــالأن يعلـــم أن جـــارين يعـــرف كـــل شـــىء ، بينما أردف الأخر قائلا:

-لكـــل جـــاتوبي كتـــاب لـــه ، يصـــنفون الكتـــب علـــى هـــذا الأســـاس ، أهـــالى جاتوبيـــا اللـــون الأزرق ، أمـــا الغربـــاء فلـــون كتـــابهم أبـــيض ، أمـــا المتمـــردون فخلـــيط منهمـــا كتـــاب أزرق ويـــزين بخيـــوط بيضـــاء صـــغيره ، يُكتـــب فـــى هـــذه الكتـــب كـــل مـــا يفعلـــه الشـــخص إلا المتمـــردون ، لا يســـتطيعون كتابـــه أى شـــىء عـــنهم ؛ لأن الحبـــر لا يقبـــل أن يكتـــب أى شـــىء عـــنهم ، والمجلـــس يعلـــم جيـــدا بـــأمر المـــدمر وهـــم مـــن منعـــوا وضـــع اســـمك ضـــمن أســـماء يـــوم التـــزاوج فـــى جاتوبيـــا ، لهـــذا دائمـــاً الورقـــه التـــى يـــتم اختيارهـــا كالعـــاده لا تحمل اسمك.

نظر إليه أيهم بتعجب:

-لكـــن كيـــف أنـــه مجـــرد حبـــر عـــادى ، لا أفهـــم كيـــف لا يقبـــل أن يكتب عنهم.

نظر اليه جارين وهو يشير سبابته بالنفى وقال:

-ليس حبر عادى ، إنه حبر فريد من نوعه ، ويحتاج صنعه إلى ١٥٠ عاماً على الاقل ، تستطيع أن تقول أنه مسحور.

نظر نائل إلى أيهم ، أشفق عليه بشده ، فها هو الأن تتراكم الصدمات والمشاكل على رأسه واحده تلو الأخرى ، مسح أيهم رأسه بألم وقال:

-الآن يوجد أكثر من مشكله.

لم يفهم نائل ما يقصده فقال:

-ما الذى تقصده بكلامك يا صديقى.

قال:

-أقصد أننى لن أستطيع أن أحررهما ، لن أستطيع فعل شىء.

نظر جارين إلى أيهم ، ثم ما لبث أن قال:

-لماذا تقول هذا يا أيهم ، أعلم أننى أبلغ من العمر الكثير لكن كما قالت دالار ، لقد كنت العالم الأكبر ومازال عقلى يعمل يا فتى ، لذا وضعت خطه.

نظر إليه أيهم بسرعه بعد أن نطق بهذه الكلمات ، فهب واقفاً بسرعه وقال ببصيص أمل:

-ما الذى تقصده يا جارين ، هل يوجد أمل أن أراهما مجدداً .

هز جارين رأسه بالإيجاب ، فرح نائل كثيراً عندما رأي البسمه قد عادت لوجه أيهم ، لكنها اختفت سريعاً عندما رأي نائل جارين ينظر إليه وعلى وجهه ابتسامه غريبه ، وقال :

-لكننى لن أستطيع تنفيذ هذه الخطه بدون نائل.

قال نائل بسرعه:

-ما الذى تقصده ؟

قال ومازال محتفظاً بابتسامته:

-أقصد أنك يجب أن تساعدنى فى هذه الخطه.

أؤما نائل برأسه وقال:

-حسنا لكن ما هى الخطه ؟

نظر إلى دالار وقال:

-لكننى لا أثق بها ، لن أستطيع التحدث أمامها.

نظر نائل إليه ثم قال:

www.secretsofstories.com

-دالار لـــن تخبـــر أحـــداً عـــن هـــذا الحـــديث الـــذى دار بيننـــا ، أنـــا أثق بها ثقه عمياء.

مـــازال أيهـــم علـــى دهشـــته ، كـــان فـــى عـــالم أخـــر لا يأبـــه بمـــا يحـــدث الآن ، لكنه فجأه قال:

-هل تقصد أننى لن أكون معكم!!

نظر إليه جارين بأسف و هو يقول:

-أســـف يـــا أيهـــم إذا ذهبـــت معنـــا ، ســـيثير هـــذا الشـــك والريبـــة لدى الحاكم.

قال أيهم سريعاً:

-لا لا لا .. أريد أن أذهب معكم.

قال نائل وهو ينظر لجارين:

www.secretsofstones.com

-أرجوك يا أيهم استمع إلى حديثه لقد بدأت أصدقه نوعاً ما.

بعد الكثير من الوقت استطاع أيهم أن يوافق اخيراً بعد الكثير من الاقناع.

قال جارين بجديه للجميع:

-لكن اعلموا أن ما سأقوله لا يجب أن يعلمه أحد إلا نحن الاربعه.

اؤما نائل و دالار وأيهم ، ليبدأ هو فى شرح خطته ، غير عابئاً بأنه يوجد شخص خامس يستمع إلى حديثهم .

www.secretsofstories.com

الفصل التاسع

الحيـــاه أشـــبه باللعبـــه الطويلـــه لـــن تنتهـى أبـــداً ، نظـــل طـــوال حياتنـــا نتظـــاهر بـــالقوه والجمـــود ، ومـــع أول اختبـــار نقـــع ، لكنـــك ســـتظلين قويـــه كمـــا عهـــدتك ، الحيـــاه لا تبـــالى بأحـــد ، لـــن تبـــالى لكـــى أو لأنينـــك أو لتعبـــك ، إمـــا أن تتخلصـــى مـــن حزنـــك ســـريعاً وتلحقى بالقطار أو سيفوتك ، وهو لا يمر بمحطه مرتين.

ظلـــت تبكـــى وهـــى تقـــرأ مـــذكرات جـــدتها ، لـــم تلاحـــظ هـــذا الكتـــاب إلا بعـــد موتهـــا ، علمـــت جـــدتها أنهـــا ســـتموت عـــاجلا أم آجـــلا ، لـــذا تركـــت لهـــا شـــيئاُ منهـــا ليواســـيها ، كتبـــت لهـــا جـــدتها بـــأن تظـــل قويـــه وألا تبكى لموتها.

جففـــت دموعهـــا ســـريعاُ عنـــدما اســـتمعت لـــرنين هاتفهـــا أمســـكته فوجدت خالد ، حاولت أن تجعل صوتها عادياً:

-إزيك يا أستاذ خالد.

قالتهـــا منتظـــره البركـــان الـــذى ســـيثور الأن ، فقـــد تغيبـــت أســـبوع عن العمل ، ولكن قال بهدوء:

-مريم .. صح ولا انا اتصلت برقم غلط.

أجابت بلا مشاعر:

-لاء الـــرقم صـــح ، أنـــا عارفـــه إن غيـــابى طـــال ، أنـــا اســـفه بـــس كـــان عندى حاله وفاه ، ومش هعرف أجى الشغل دلوقتى.

رد عليها متفهماً:

-ماشى مفيش مشكله ، لو عايزانى أخدلك اجازه.

حاولت تدارك نفسها وإنهاء الحديث سريعاً:

-شكراً.

www.secretsofstories.com

أغلقت الخط بسرعه ، لن تستطيع أن تذهب إلى العمل بهذه الحاله ، قررت أن تترك هذا المنزل وتستأجر أخر ، على الأقل لينسيها هذه الذكريات او على الأقل بعضها.

كان كل يوم يمر عليها ، لا تعلم كم الساعه الأن او ما هو اليوم ، أصبحت مغيبه عن الحياه تماماُ ، فلا يوجد حتى من يواسيها.

تنهدت بآسى وهو تتفحص منزلها الجديد ، فى مكان هادئ تماماً وقريب من عملها ، بدأت فى التحسن يوماً بعد يوم ، لكنها لم تعد هى ، مريم تلك الفتاه الجميله المحبه للحياه ، كانت تتجنب أى صداقه من أى أحد منذ صغرها ، وها هى الأن وحيده ، لا يوجد من يتكلم معها على الأقل ، أطلقت تنهيده حاره ، وحاولت رسم ابتسامه صغيره على شفتيها ، لقد نسيت طعم الابتسام حتى ، حدثت نفسها أن جدتها إذا كانت على قيد الحياه لم تكن لتحب أن تراها فى هذه الحاله المزريه أبداً.

قامت بغسل وجهها وذهبت لتلقى نظره على الملف الذى أثار فضولها ، أخذت تدرسه بطريقه متفحصه ، اعتقدت أن هناك بالتأكيد من يشتت هذه الاشاره قصداً ، يوجد شىء غريب فى هذا الموضوع ، شىء لا يستطيع عقلها تقبله ، لكن إن كان ظنها فى محله ، إذا هذه الكائنات ذكيه جداً، ويمكن الإستفادة من ذكائهم ، لقد استطاعت تشتيت اشاره جهاز لخمس مرات متتالية وبدقه بحيث أن أحداً لم يعرف من أين يتم تشتيت الإشاره ، اعتقدت أن هذه الكائنات ستساعدها كثيراً.

أغلقت الملف وتوجهت إلى غرفتها ، نظرت إلى هذا الصندوق الساكن بجانب الباب ، لا تعلم ماذا تفعل بخصوصه ، لقد فشل ، لن يعمل.

فتحت الصندوق وهى تنظر بخيبه أمل إلى هذا الجهاز لن يعمل بعد الآن ، قررت أن تتخلص منه فى أى مكان ، فما الذى سيفيدها فى جهاز يترجم الحروف الغريبه ويحولها إلى عربيه.

نظـرت إليـه بخيبـه أمـل ، لقـد كـان مشـروع تخرجهـا ، لكنـه لـم يعمـل لـذا لـم يقبلـه أحـد ، لكـن مازلـت محتفظـه بـه حتـى الأن على أمل أن يعمل فى يوم ما.

*****

بدأ جارين حديثه فقال بجديه:

-ما الذى أخبرك به الحاكم يا أيهم ؟!

رد أيهم وقال:

-لقـد أخبرنـى أننـى سأسـافر غـداً ، ولـم يخبرنـى بالمـده المحـدده لـى ، لكن كل شىء جاهز ، ولا يوجد شىء يؤخر هذا السفر.

نظر إليه جارين لوهله ثم قال بعد تفكير:

-لكن من قال أننى أريد أن تؤخر هذه الرحله يا فتى.

www.secretsofstories.com

نظر إليه أيهم بعدم فهم فقال:

-إذا ما الذى ستفعله ، أنا لا أفهم شيئاً.

رد عليه جارين وهو يقول:

-الخطه بسيطه ، يجب أن يُشتت انتباه الحاكم بهذه الرحله ، بينما أنا ونائل سنخرج من المدينه.

قال نائل بتردد:

-أناا !! لكن .. كيف يا جارين.

نظر إليه جارين ثم قال:

-الغرباء يزجون فى السجن بدون محاكمه ، بشرط واحد وهو محاوله التعدى على أحد من أهل المدينه.

أكملت دالار وقالت:

-تقصد أنك ستعدى على جاتوبىّ لتحاول الخروج من جاتوبيا للدخول للسجن.

نظر لها جارين وأكدّ على قولها بهز رأسه ، نظر إليه الجميع بذهول مما يقولوه ، سألته دالار بتعجب:

-لكن كيف ستفعل هذا يا جارين ؟ ومن الذى سيساعدك؟

نظر إليها جارين وهو يقول:

-أنتِ يا دالار ، يجب أن تساعدينا فى هذا الشىء.

سألته دالار مره أخرى مستفسره:

-لكن كيف يا جارين ؟

أخذ جارين نفساً عميقاً وقال:

www.secretsofstories.com

-حسنا لينصت إلى الجميع ، أنت يا ايهم لا تشغل بالك بما سنفعله نحن ، كل ما ستفعله هو تشتيت انتباه الحاكم كما أخبرتك وحاول أن تشغله قدر الإمكان بهذه الرحله.

أما أنت يا نائل فسترتدى ثياباً مثل الغرباء أى مثلى أنا ، وأشار إلى ملابسه المتسخه ثم أكمل ، يجب أن تغطى وجهك بالتراب لكيلا يراك أحد أو يتعرف عليك.

أما أنتِ يا دالار فلكى دور كبير وهو أنك ستتهموننا أنا ونائل بأننا حاولنا ازعاجك.

فغرت دالار فاهها فى صدمه وقالت:

-ماذاا؟؟ ، لكننى لن أستطيع أن أفعل ذلك أبداً ، أنا أكثر شخص بينكم يعلم ما الذى يحدث فى سجن جاتوبيا ، وكيفيه طرق التعذيب هناك ، لا أحد يهرب من هناك أبدا ، أنا خائفه جداً يا نائل ، لا أستطيع.

نظر اليها نائل بهدوء وهو يقول:

-دالار ، انظـــرى الـــى جيـــداً ، انتـــى تســـتطيعن فعـــل ذلـــك ، لا تخـــافى ، ومـــن قـــال أننـــا ســـتدخل الســـجن ، ســـنحاول تحريـــرهم من الخارج فقط ، هيا اذهبى لتسترحى الأن.

ذهبـــت دالار مثلمـــا أمرهـــا نائـــل ، ولـــم يتبـــق إلا أيهـــم ونائـــل وجارين ، نظر جارين إلى نائل فى تعجب ثم قال:

-لكننا بالفعل سندخل إلى السجن يا نائل.

نظر إليه نائل ثم قال بهدوء:

-هـــل تعتقـــد أننـــى إذا قلـــت لهـــا اننـــى ســـأدخل الســـجن ، فتســـاعدنا حينهـــا ، إنهـــا تعلـــم كـــل شـــىء عـــن هـــذا المكـــان ولـــن تخاطر وتكون السبب فى دخولى إليه ، لذلك كذبت عليها.

أؤمـــا لـــه جـــارين بـــتفهم ، ثـــم أكمـــل حديثـــه وهـــو ينظـــر إلـــى أيهـــم ، فقال:

-هل تعلم اسم الكوكب الذى ستذهب إليه يا أيهم؟؟

نظر إليه أيهم ثم قال:

-لقد أُرسل الى شكل الكوكب الذى أخبرنى به الحاكم ، شكله غريب قليلاً ، سيساعد هذا فى سهوله البحث ، أنا لا أتذكر اسمه.

سأله جارين:

-حسنا يا أيهم كما أخبرتك.

سأله أيهم:

-لكن يا جارين ، ما الذى ستفعله عندما تحرر والداى؟؟ ، كيف ستهرب؟؟

رد عليه جارين سريعاً:

www.secretsofstories.com

-سنهرب من هذا الكوكب يا أيهم ، لن نستطيع إكمال حياتنا هنا ، أعلم أننا سنظل طوال حياتنا هاربين ، لكنك لا تعلم ما هو الظلم الذى ستواجه إذا أحببت.

أؤما إليه أيهم بصمت ، لقد كان قلبه مشغول قبل عقله ، كان خائف.. مماذا؟!!! .. لا يعرف ، لكنه يعلم أن هذه الرحله ستغير الكثير فى حياته ، ستبدأ هذه الرحله ، وسينتهى معها الكثير من الأشياء.

*****

قام بارتداء حذائه بينما سمع صوت طرقات متسارعة على الباب ، سارع بفتح الباب ليجد أحد حراس الحاكم يقف أمامه وينحنى قائلاً:

-سيد أيهم الحاكم بانتظارك.

www.secretsofstories.com

أؤما له بهدوء دلف إلى المنزل مجدداً ، أخذ حقيبته التى وضع بها أشيائه ثم خرج من المنزل ليجد الحارس مازال يقف وعينيه فى الأرض.

سار بجانبه والخوف يجرى بجميع وصال جسده ، هذه المره الاولى التى يركب مكوك الفضاء ، سارا إلى ساحه السفن ، ساحه بعيده عن البيوت والمنازل ، وبها يوجد سفينه يقف العديد من المهندسين الذين يضعون الإصلاحات الاخيره للسفينه.

وجد الحاكم يقف أمامه ، انحنى احتراماً له على مضض ، بينما نظر إليه ولم يهتم وأمره بأن يسرع بالصعود إلى السفينه ، جهزت السفينه بأحدث الأجهزه الحديثه التى يتم صناعتها في جاتوبيا ، أرسل المهندس المسؤول اشاره له لتشعيل السفينه ، وما هى إلا لحظات وكانت السفينه فى الفضاء ، ومن ثم انفصل الجزء العلوى من المكوك فى الفضاء.

نظر إلى الكوكب من النافذة ، ولكن جذبه صوت غريب سمعه من جهاز الإشاره ، فأسرع إليه وهو يستمع الى الصوت جيداً ، علم أنه صوت المهندس الذى قام بمراجعة بضعه أشياء فى السفينه ، وبعد عده دقائق أصبح كل شىء على ما يرام فى السفينه ، جلس لأقرب مقعد ليريح برأسه.

ولكن فجأه سمع صوتاُ يشبه صوت الآله يقول:

-أهلا بك سيدى أنا راوا فى خدمتك.

تذكر أيهم أن المهندس أخبره بوجود برنامج آلى سيساعده فى رحلته ، خطر على باله الورقه التى تم رسم شكل الكوكب الذى أخبره به الحاكم عليها ، تعجب أيهم من هذا الكوكب الغريب ولما يغطى معظمه الماء ، هو يوجد فى مجره تبعد عنه الكثير.

جلس يتفحص بعض الأدوات والمعدات فى السفينه حتى خطر على باله شيئاً ، فرفع رأسه موجهاً حديثه للآله:

-راوا ..ما الذى سيحدث للسفينه عند الهبوط ؟

قالت راوا بلهجه تقريريه:

-هـــذه مـــن أحـــدث الســـفن فـــى جاتوبيـــا ســـيدى ، فالســـفينه محاطـــه بطبقـــه تجعلهـــا تـــنكمش وتتمـــدد ، لـــذلك ســـيدى لـــن تكون السفينه ظاهره وستكون رحله الهبوط مسالمه.

-إذا السفينه ستنكمش وتختفى عند الهبوط.. صحيح ؟

-صحيح سيدى.

أمســـك بحقيبتـــه يبحـــث بهـــا عـــن الخريطـــه ليـــتمعن بهـــا مجـــدداً حتـى تنتهـى مـــده الرحلـــه ، لكـــن يديـــه تحســـســـت شـــيئاً غريبـــاً بهـــا ، تلـــك الـــورده الســـوداء التـى جلبهـــا مـــن قمـــه الجبـــل الأســـود ، نســـى وقـــام بوضـــعها ضـــمن بقيـــه الأشـــياء ، وضـــعها مجـــدداً ولـــم يهـــتم بهـــا ، فكـــل مـــا يشـــغل تفكيـــره الأن هـــو نائـــل وجـــارين ومـــا حـــدث معهما.

******

لـم يتوقـف نائـل عـن التفكيـر بعـد أن لمـح الضـابط آمـار قادمـاً ، فبـدوا بتنفيـذ الخطـه ، علـى صـوت دالار وهـى تسـتنجد بآمـار ، جرى سريعاً باتجاههما ، وسأل عن المشكله ، فقالت دالار:

-يبـدو أن هـذان الإثنـان لا يعلمـان مـن أنـا ، لـم يكفـا عـن مضايقتى.

أمـر آمـار حارسـين معـه بوضـع الأصـفاد فى يـديهم ، غطـى التـراب وجـه نائـل كليـاً ، لكنـه تـوتر عنـدما سـأل دالار عنـه ، لكنهـا تدبرت أمرها وأخبرته أنه فى العمل.

سـارا الإثنـان مـع آمـار الـذى كـان كـل شـخص فى جاتوبيـا يحسـب لـه ألـف حسـاب قبـل مواجهتـه ، بـرغم أنـه فـة العقـد الخـامس من عمره ، إلا أن هذا لم يؤثر به.

أفـاق نائـل علـى صـوته الغلـيظ وهـو يسـأله ، حـاول نائـل تغييـر نبره صوته ووقف أمامه وعينيه فى الأرض ثم رد قائلاً:

-أجل سيدى.

نظر إليه نظره شك ثم سأله مجدداً:

-ما اسمك يا فتى؟؟

توتر سريعاً ، لم يخطر على عقله أى اسم الأن لكنه فجاه قال:

-اسمى رابيل سيدى.

مضت لحظات قليله وعيناه الحادتان لم تشيحان بالنظر عنه ثم سأله:

-لماذا كنتم تضايقون هذه السيده ؟؟

نظر نائل له ولأول مره يرى الصرامه والشده واضحه هكذا فى ملامحه ، خطرت على باله فكره فقال بهدوء:

www.secretsofstones.com

-لـم نفعـل شـيئاً سـيدى هـى التـى كانـت ترمينـا بأبشـع الألفـاظ ، قالت أننا محتارون وسارقون ولا حق لنا بالحيا...

قـاطع حديثـه صـفعه شـديده دوت علـى وجهـه ممـا جعـل الـدم ينزف من وجه نائل ، فقال آمار بحده:

-قبـل أن تـتكلم عنهـا يجـب أن تعلـم مـن هـى أيهـا الفتـى ، إنهـا ذات مكانه ، لن تستطع أنت أن تصل لها فى يوم حتى فى أحلامك.

أكمل حديثه وهو يرفع سبابته محذراً:

-لذا انتبه لحديثك ، فيبدو أنك ستطول مدتك معنا ، هيا!!.

نظـر نائـل إليـه باشـمئزاز ، الأن أدرك كـم مـن الظلـم يعانيـه الغربـاء ، كيـف حكـم عليـه وهـو حتـى لـم يسـمع أى كلمـه مـن دالار ، ولكنه ها هو الأن يقف أمامه ويدافع عنها.

تخيل الكثير من الغرباء مكانه ، هو يعلم أنه لا يتم استجواب أهالى جاتوبيا فى مثل هذه المواقف ، لكن ألم يتوقع أحد يوماً أن يكون الغريب بريئاً!!

فهم جارين ما ترمى إليه نظرات نائل ، فقال موجهاً حديثه إلى آمار:

-لكن سيدى أنت حتى لم تستمع لها.

كان غضب آمار هو الشىء الوحيد الذى عم بالأرجاء ، لم يجب على جارين أو ينظر إليه، أهكذا يُعامل الغرباء!! ، أعلم أنهم محتالون ومخادعون لكن فى النهايه هم روح مثلنا.

أشار آمار إلى رجاله قائلاً:

-هياا أيها الرجال ، لا نريد أن نتأخر ، يجب أن نصل بحلول الفجر.

www.secretsofstories.com

أتـــى رجالـــه وقـــاموا بجـــرهم بـــالأغلال خلفهـــم ، كـــأنهم حيوانـــات ، نظـــر إليـــه نائـــل باســـتحقار وهـــو ينصـــرف ، بينمـــا رجالـــه يجـــرونهم خلفـــه ، لأول مـــره فـــى حياتـــه ، شـــعر بشـــعور الغربـــاء ، شـــعور الـــذل والقهـــر والحـــزن ، أهـــذا مـــا يُعـــرّض إليـــه الغربـــاء فى كـــل يـــوم ، كـــل دقيقـــه ، كـــل ثانيـــه !! صـــدَقوا يـــا جاتوبيـــا ، صـــدَقوا عنـــدما قالوا أنك ملعونه .

www.secretsofstories.com

الفصل العاشر

الحيـــاه تغيـــر كـــل منـــا ، كلعبـــه الشـــطرنج بيـــدها ، تحـــرك هـــذا وهـــذا ، تفعـــل بنـــا مـــا تشـــاء ، لكـــن أثنـــاء هـــذه اللعبـــه الكبيـــره نلتقـــى أحـــدهم ليكـــون معنـــا ، حتـــى لا تكـــون وحـــدنا فـــى الطريـــق ، لنُكمل الطريق معه وسنصل لأخره عاجلاً أم آجلاً لكن معه.

لـــم يعـــد يـــرى خالـــد منـــذ الكثيـــر مـــن الوقـــت أو حتـــى يلتقـــى بـــه ، كمـــا أنـــه أصـــبح شـــارد الـــذهن كثيـــراً هـــذه الأيـــام ، يعمـــل وحيـــداً ، لـــم يعـــد خالـــد الـــذى عهـــده مـــن قبـــل ، أصـــبح شـــخص يعمـــل بصـــمت ، لا يضـــجر بســـرعه كعادتـــه ، يـــأتى مبكـــراً إلـــى العمـــل ، ويغـــادر ســـريعاً ، حتـــى أنـــه لا يســـتطيع رؤيتـــه ، يوجـــد شـــىء غيـــر طبيعى به.

قـــام بحـــك ذقنـــه وهـــو يفكـــر ، ســـار أمـــام البحـــر قلـــيلاً ســـامحاً لهوائـــه بمداعبتـــه ، أُرهـــق مـــن العمـــل كثيـــراً ، وهـــا هـــو الآن يرفـــه عن نفسه قليلاً.

جلس على أقرب مقعدٍ له ، ليسمح لعينيه بمراقبة البحر وأمواجه الزرقاء ، التى اختلط لونها مع لون غروب الشمس ليصنعان لوحه فنيه قمه فى الجمال ، أغلق عينيه قليلاً ، تمنى لو يستريح من كل هذه الهموم.

أطلق تنهيده حاره ، ولكن عكر صفو أفكاره صوت بكاء مكتوم ، جال بعينيه فى أرجاء المكان ، لكنه لم يرى أحداً يبكى ، اذاً من أين هذا الصوت!!

تعجب وقام من مكانه يبحث عن صاحب الصوت ، نظر أمامه وهو يدقق النظر ، وجد فتاه تجلس بمكان بعيد عن باقى الناس ، وتبكى ولكن صوت شهيقها يعلو تدريجياً.

تأملها أحمد لوهله ، من قسمات وجهها كانت حزينه جداً ، كأنها تحادث الأمواج وتخبرها عن همومها ، اغرورقت الدموع عينيها العسليتين ، تساءل بفضول داخله ترى ما الذى يزعجها؟!!

لا يعلم ما الذى خطر بباله وهو يتجه نحوها ، كان جل اهتمامه هو دموعها ، استشعر دموعها الصادقه عن قلبها ، يبدو أن الحياه حملتها أكبر من طاقتها بكثير ، لذا جاءت لتروى للبحر قصتها.

جذبته كثيراً وقرر أن يذهب ويحاول كبح دموعها ، لكنه توقف على بُعد أقدام منها ، ما الذى ستظنه به يا ترى ؟؟

اعتقد أنها ستقول له من أنت لتسالنى؟؟ كباقى الفتيات ، لكن فجأه هبت واقفه من مكانها ، خال أنها لا تشعر بوجوده ، وقالت بألم نابع من قلبها:

-مش أنا اللى اعيط بدموع ، أنا وعدتها إنى مش هعيط من بعدها خالص.

ثم نظرت إلى السماء التى بدأ تداخل لون الغروب مع لون الليل وأكملت:

-أنا عارفه إنك شايفانى يا ماما ، لسه سنتين بس ادعيلي علشان أهرب منه بقى ، كفايه ظلم ، كفايه كل حاجه أنا تعبت أوى يا ماما ، أنا عارفه إنى وعدتك إنى مش هبقى ضعيفه من بعدك ، بس والله مش بإيدى ، أنا بجد استحملت كتير.

مع كل كلمه تخرج شهقاتها ، كانت تأن من الألم ، شاهد كل هذا وهو يقف بعيداً عنها ، كففت دموعها وارتدت نظارتها ، وببراعه رسمت على وجهها الصرامه.

كأنها لم تكن تلك الفتاه التى كانت تبكى منذ قليل ، كانت ملامحها تدل على صغر سنها ، لكن الحزن الذى غيم وجهها جعلها تبدو أكبر من ذلك بكثير ، غادرت بلمح البصر من أمامه ، كان متعجب جداً من نفسه ، ما الذى دفعه ليسمع حديثها ، فهو فى النهايه لا يعرفها ،
أدار ظهره ليغادر ، لكن ظل عقله يفكر فى تلك الفتاه ومن هى ؟؟

ولما كل هذا الحزن والآسى فى قلبها ، صرف هذا الموضوع عن عقله بعد عده محاولات بأت بالفشل ، لكنه كل لحظه يتذكر صاحبه العينيان العسليتين ، أو كما سماها صاحبه النظارات.

*****

مضت الأيام سريعاً ولم يشغل تفكيره إلا جارين ونائل ، ترى هل نجحت الخطه ؟؟ ما الذى حدث لهما ؟؟ عقله مشغول بالتفكير ، بينما قلبه مشغول بشىء أخر ، دائماً ما يتنبأ الأسؤء تمنى أن يعودوا هم الأربعه بسلام ، سمع صوت إنذار حاد من راوا أيقظه من أفكاره ، سألها سريعا:

-ما الذى يحدث راوا ؟؟

أجابته الآله:

-سيدى لقد رصدت اشاره لشىء غريب على هذا الكوكب ، هل تمنحنى الإذن بالهبوط سيدى؟!!

-حسنا راوا.

وسريعاً ما ارتدى بذله الفضاء ، ولحظات وهبط على سطح هذا الكوكب ، كوكب مهجور من الحياه ، لم تكن هناك رياح ، بدأ فى الاسراع فكميه الهواء على هذا الكوكب ضئيله جداً.

أخذ يسير ومع كل خطوه كان يبتعد عن السفينه ، جذب انتباهه من بعيد شىء يشبه الكتاب ، اقترب منه ببطء وحرص حتى استطاع رؤيته بوضوح ، كان كتاب قديم تسلل التلف لبعض أوراقه ، فتح الكتاب وحاول القراءه فيه ، لكن لغته كانت مختلفه ، وهو لك يعهد لغه كهذه من قبل.

قاطع تفكيره صوت راوا وهى تقول:

-سيد أيهم ، إن نسبه غاز ثانى اكسيد الكربون عاليه جدا فى الغلاف الجوى ، تكاد تكون ٩٩. %

سارع بالذهاب إلى السفينه ، لكن قبل أن يصعد شعر بشيء غريب حوله ، وكأن هناك شخصاً يراقبه ، نزع تلك الافكار من عقله ، وقام بالصعود الى السفينه واستعد لمغادره الكوكب.

وبعد لحظات عاد كل شيء لطبيعته ، قام بإعطاء راوا القياده ، وظل يتصفح الكتاب ، لعله يفهم منه شيئاُ ، لكن محاولاته بأت بالفشل ، وضع الكتاب جانباً واستعد للقياده
.

بعد الكثير من الوقت ، أبلغته راوا أنهم وصلوا إلى الكوكب المحدد ، تنفس براحه وهو يهمس لنفسه:

-وأخيراً بعد شهران كاملان وصلت إلى هذا الكوكب الغامض ، راوا ، أريد سريعاً معلومات عن هذا الكوكب قبل الهبوط.

-حسنا سيدى سأحاول اختراق أقمارهم الصناعيه للوصول إلى بعض المعلومات.

-راوا ، قومى بإخفاء السفينه لكيلا يرصدها احد.

-حسنا سيدى.

لحظات طويله مرت والآلة تبحث عن المعلومات ، وفجأه ارتفع صوتها فى السفينه وقالت:

-سيدى ، استطعت اختراق الأقمار الصناعية ، لقد أصبح لدى معلومات عن هذا الكوكب.

أعطاها أيهم الاشاره للكلام ، لتبدأ الالة حديثها قائله:

-كوكب الأرض ، أو بمعنى أخر كوكب الحياه ، يغطى معظمه الماء ، حيث أنه العامل الأساسى لحياه الكائنات التى تعيش عليه ، يوجد عليه أكثر من ألف لغه منهم المنقرض ومنهم مازال حياً حتى الأن.

قاطعها أيهم متعجباً:

-كيف يوجد أكثر من الف لغه فى مكان واحد ؟!!

-سيدى هذه هى المعلومات التي وجدتها ، لكننى عملت أن هناك لغه تنبع منها جميع اللغات ، وهى اللغه الام تسمى العربيه.

ظل أيهم يفكر فى هذا الاسم وهذه المعلومات طويلاً ، ثم قال لراوا:

-حسنا راوا ، قومى بمقارنه علم السفينه الأخرى بأخر على هذا الكوكب ، علّنا نجد ضالتنا.

-إذاً ، كم عدد الكائنات التى تعيش على هذا الكوكب راوا؟!

-كبير جداً سيدى وكل يوم فى تزايد مستمر.

-إذا كيف سنعرف إلى أى جزء ينتمى هذا العلم؟؟

www.secretsofstories.com

-سيدى لكل جزء منهم علم ، وطابقت جميع أعلامهم مع شكل العلم خاصتنا ، لم يتطابقوا إلا واحداً تطابق سيدى.

رد عليها أيهم سريعاً:

-ما اسمه راوا؟؟

-مصر.

ظل يفكر قليلاً ، فهو بالتأكيد يجب أن يعلم كل شىء عن هذه اللغات ، ولكن اولاً يجب أن يدرس منبعها ليستطيع التعامل مع الباقى.

أخذ أيهم نفساً عميقاً ثم قال:

-راوا ، أعطيك الأمر بالهبوط ، يجب أن نسرع كما طلب الحاكم.

www.secretsofstories.com

-حســـنا ســـيدى ، لقـــد حـــددت موقـــع الهبـــوط ، وقمـــت بتفعيـــل خاصيه الإختفاء وخاصيه تشتيت اشارتنا سيدى.

قال أيهم بثقه:

-إذا لننطلق راوا .

www.secretsofstories.com

الفصل الحادى عشر

فى كل زمن وعصر يكون هناك منبوذون ، ودائماً ما يُحتقرون ، يُعاملون بجفاء تاره ، ويموتون قهراً ، وتاره يموتون من التعذيب ، جميعهم يتألمون ، لكن من يموتون بسبب انكسارهم وثقتهم بأنه بعد هذا كله يوجد وميض ضوء ، تظل قصصهم فى كل عصر ينتظرون دائماً من يخرجهم من كل هذا الظلم ، لكن لن يخرجوا أبداً ، لأنهم هم وحدهم من يستطيعون إخراج أنفسهم ولا أحد أخر غيرهم.

كانت الشمس تلفح رؤسهم وأجسامهم العراه ، يسيرون مع مجموعه أخرى من الغرباء رؤوسهم منكسه وأعينهم لا تغادر الارض ، نظر إليهم جارين وأشفق عليهم قبل نفسه ، كل هذه السنوات التى أمضاها معهم ، رأهم يذوقون شتى ألوان العذاب ، خاصه بعد هروب ريان.

ظلوا يمشون طويلاً على أرض واسعه ، لا يُرى أولها من أخرها ، حاول جارين أن يقف قليلاً ليستريح من التعب الشاق هذا ، لكنه ما إن يقف حتى يئن جسده من السواط ،

لقد أخبره أيهم حسب خريطته أن السجن لا يبعد كل هذا ، إذاً أين هو!!

إنه حتى لم يظهر على مرمى البصر ، لم يقل نائل عنه فى شىء ، الأغلال والسلاسل تقيد أيديهم وأرجلهم ، يحيط بهم الحراس من كل جانب ، منذ بضعه ساعات حاول أحدهم الهرب ، فلم يترددوا لوهله وقتلوه اخترقت الطلقه منتصف رأسه تماماً.

عد هذا تحذيراً لمن يفكر فى الهرب ، لاحظ نائل إحدى المساجين معهم ، كانت امرأه حامل ، لكم لم يرأفوا حتى لحالتها ، لاحظ دموعها تهبط بصمت وهى تضع يدها على بطنها من الألم ، وهناك الأطفال والمسنين والشباب ، هل ماتت الرحمه فى قلوب هؤلاء. !!!

أمضى بقيه وقته فى التفكير حتى ظهر سور السجن من بعيد ، أو كما سماه بعض الغرباء الجحيم ، مبنى كبير جداً ، يحاط بأسلاك حاده ، يحيطه سور عالى يصعب تسلقه ، ما الحل الأن؟؟

ذهل نائل من المبنى ، فمال قليلاً على جارين وقال بهمس:

-أعتقد أننا سنمضى بقيه حياتنا بالفعل فى هذا المكان.

دخلوا من بوابه السجن العملاقه ، فغر نائل فهاه بعد أن رأى العدد المهول من الحراس والضباط الذين يحيطون بالسور ، سواء أكان بالداخل أو الخارج ، كانوا كالحيوانات التى يجرها صاحبها إلى موتها ، لم يرأفوا بكبار السن حتى!!

عندما دخلوا إلى الزنزنات ، علم جارين أن خطه الهروب من هنا ستكون صعبه ، لذا أبقى على الأمر سراً ، يعلم أن نائل سيتفأجى قليلاً من طريقه الخروج من هنا ، لكن على الأقل سيخرجون ، كاد عقله أن ينفجر من أسئله نائل المتكرره ، تساءل بتعجب كيف يستطيع أيهم احتمال كل هذه الاسئله ؟!!

أراح برأسه للخلف ، فليس أمامه وقت طويل للخروج من هنا ، لذا يجب أن يدرس المبنى جيداً ، جلس فى الساحه

الخارجيه للسجن ، وحوله باقى المساجين ، ظل يتأمل حوله قليلاً ويحفظ الأبعاد جيداً ، لحظات ووجد نائل يتجه نحوه ، جلس بجواره وقال بنفاذ صبر:

-جارين ، يجب أن تخبرنى الأن كيف سنخرج من هنا ؟؟ ألم ترى الحراس والسور يا رجل ، مجنون هو من يخاطر بحياته للهرب.

تأفف جارين بملل وقال:

-نائل ، أرجوك إنها المره الثامنه التى تسألني هذا السؤال ، ولن أجيبك إلا بنفس الإجابه ، اصبر قليلاً يا نائل ، إنها بضعه أيام فقط ، لذا لا تتكلم معى كثيراً لكى لا تجذب انتباه الحراس ، حسنا ؟؟

سكت نائل وأشاح بوجهه عنه ، لكنه تذكر شيئاً وقال:

-جارين ، لم تخبرنى من الذى سيساعدنا؟؟

www.secretsofstories.com

نظر إليه جارين متعجباً وقال:

-لكننـــى لـــم أقـــل أن هنـــاك مـــن سيســـاعدنا ، كيـــف علمـــت بذلك؟!!

نظر إليه وهو يشير باصبعه لعقله ، وقال بجديه:

-فكرت قليلاً ، لم أصل لهذه المكانه من الفراغ.

نظر إليه جارين وقال بنبره غريبه:

-ســـتعلم قريبـــاً يـــا نائـــل كـــل مـــا ســـأخبرك بـــه ، أن عصـــر ظلـــم جاتوبيـــا ســـيزول قريبـــاً جـــداً ، الشـــىء الوحيـــد الـــذى أصـــبحت متأكداً منه هو...

نظر إلى نائل بثقه ثم أكمل حديثه:

www.secretsofstories.com

-هـذا السـجن سيصـبح مذبحـه ، لكـن لـن تكـون هنـاك نقطـه دم لغريـب واحـد ، لقـد دارت الايـام ، وأعتقـد أنـه حـان وقـت انتقام الغرباء.

نظـر إليـه نائـل بتـوتر ، ثـم قـام يـنفض ملابسـه المتسـخه وغـادر ، وهـو يسـبّق بخطـاه ، ثـم تبعـه نائـل لزنزانتـه هـو الأخـر واسـتلقى علـى الأرض ، وعينـاه يـدوران فـى سـقف الزنزانـه ، وشىء واحد يشغل عقله .. أيهم.

******

"لم تكن النهايه ، مازلنا فى بدايه العذاب"

جلسـت فـى غرفتهـا ، وهـى تتقلـب يمنـه ويسـرى ، طـار النـوم مـن عينيها ، تأففت بضجر وهبت من مكانها واقفه.

ارتـدت ملابسـها وهـى تنظـر إلـى السـاعه ، قـد قاربـت علـى الواحـده ، فكـرت قلـيلاً لـن يحـدث شـىء إذا تمشـت قلـيلاً ،

نظـرت إلـى الصـندوق ونفخـت مـره أخـرى ، أخذتـه وخرجـت مـن منزلها وهى تحك يديها ببعضهما طالبه بعضا من الدفء.

تـذكرت عنـدما كانـت فـى الخامسـه ، وتعجـز عـن النـوم ، كانـت والـدتها تصـطحبها إلـى حديقـه مجـاوره لمنـزلهم ، يجلسـان ويتركـان العنـان للهـواء أن يـداعب وجههمـا ، كـم كانـت تسـتمع بهذه الجوله كثيراً.

أفاقـت مـن ذكريـات طفولتهـا ، عنـدما لمحـت حديقـه قريبـه منهـا ، ضـحكت بخفـه وهـى تتـذكر والـدتها ، تجولـت قلـيلاً فيهـا ، كانـت خاليـه تمامـاً ، جلسـت علـى إحـدى المقاعـد ووضـعت الصـندوق بجوارهـا علـى الأرض وضـربته بقـدمها وهـى تفكـر مـا الذى ستفعله فى هذه الخرده الحمقاء.

السـماء صـافيه وهادئـه ، القمـر يـزين السـماء بكاملـه ، وأشـعته تغطـى منظـراً خلابـاً للحديقـه الكبيـره ، السـماء ملئيـه بـالنجوم ، تأملت الأشجار الكبيره والأزهار حولها.

تـــذكرت بعـــض الـــذكريات التـــى تجمعهـــا بوالـــديها ، تســـللت ابتســـامه بريئـــه وصـــادقه علـــى وجههـــا ، كـــم تتمنـــى أن يعـــود بهـــا الـــزمن ، وتقضـــى معهـــم بعـــض الوقـــت ، فـــالجميع تركهـــا وذهبـــوا .

ضـــمت نفســـها بقـــوه وهـــى تمحـــو هـــذا الألـــم الـــذى مـــازال يحـــتفظ قلبهـــا بـــه ، كـــان قلبهـــا يتـــألم عنـــدما كـــان أصـــدقاؤها يلهـــون مـــع آبـــائهم ، حاولـــت جـــدتها جاهـــده أن تملـــئ هـــذه الفجـــوه لكنهـــا لـــم تســـتطع ، أســـندت برأســـها للخلـــف ، واســـتكانت قلـــيلاً ، ســـمحت للهواء بمداعبه خصلات شعرها البنيه.

أغمضـــت عينيهـــا علهـــا تســـكن قلـــيلاُ ، لكـــن فجـــأه أحســـت بوجـــود ظـــل أحـــدهم أمامهـــا ، فتحـــت عينيهـــا ســـريعاً والتفـــت حولهـــا بـــذعر لكـــن لـــم يكـــن هنـــاك أحـــد ، نظـــرت إلـــى الشـــجره خلفهـــا لتجـــد الظـــل مـــازال موجـــوداً ، بـــل يكبـــر أكثـــر وأكثـــر ، ارتعبـــت كثيراً وهى تنظر حولها ولا يوجد أحد.

وقفـــت مـــن مكانهـــا ســـريعاً وهـــى تحـــاول معرفـــه مصـــدر الظـــل ، نظـــرت لأعلـــى ، إن مصـــدره مـــن الســـماء ، أطالـــت النظـــر الـــى

السماء بغرابه ، لا يوجد شىء ، لكن فجأه ظهر شىء غريب فى السماء ، كانت أشبه بسفينه ، اعتقدت أنها ستهبط بقوه لذا تراجعت للخلف بخوف وهى تحمل الصندوق وتنظر بغرابه لهذا الشىء الذى لم تعهده من قبل.

لم ترى مثلها من قبل ، هبطت السفينه بسلام وبدون إحداث أيه ضجه ، مازالت تتراجع للخلف حتى اختبأت خلف إحدى الأشجار ، لم تتحرك عينيها عن هذا الشىء الغريب ، قطع ترقبها خروج شخص من السفينه وهو يرتدى ملابس غريبه لا تقل غرابه عن هذا الشىء الذى خرج منه.

حاولت أن ترى وجهه أو أى شىء لكنها كانت بعيده ، وما زاد من صدمتها أن هذا الرجل فجأه تحولت ملابسه إلى ملابس شخص عادى وانكمشت السفينه واختفت ، كأنها أتت من الفراغ وعادت إليه.

اقتربت ببطء منه ، بينما يقف الرجل متفحصاً كتاب بيده ، لم تزل تقترب منه بحذر ، لكن قدمها اتأكت على غصن

وأحـدثت صـوتاً ممـا جعلـه يلتفـت لهـا سـريعاً ، كانـت قـد اقتربـت منه ببضعه سنتيمترات.

التفـت سـريعاُ ليـرى فتـاه تقـف خلفـه ، والخـوف يعتلـى قسـمات وجههـا ، نظـر إليهـا بدهشـه وهـو يتأملهـا ، سـاد الصـمت المكـان ، كل منهما يتسأل داخله من هذا؟!!

وهنـا قـرر أن يقطـع هـذا الصـمت ويسـألها وصـدمته لا تقـل عنهـا :

-من أنتِ ؟!!

لتسأله هى الأخرى بغرابه وتعجب:

-أنت مين؟!!

تعجبـت مـن هـذا الغريـب الـذى يـتكلم أمامهـا بلغـه لـم تعهـدها ، لكنهـا لـم تلحـظ أن الجهـاز الصـندوق يعمـل ، فتحـت عينيهـا علـى وسـعهما وهـى تسـمع ترجمـه حديثـه ، ظلـت تـردد داخلهـا

أنهـا لا تحلـم بالتأكيـد ، مـن هـذا الـذى يقـف أمامهـا ويحـدث بهـا هكـذا ، همـت بـالجرى لكنـه وجدتـه يـتكلم بكـلام لـم تفهـم منـه بشـىء ، لكنهـا أخرجـت الجهـاز مـن الصـندوق عنـدما اسـتمعت منـه بعـض ذبـذبات وإشـارات ، لقـد كـان يتـرجم !! لـم تصـدق نفسـها ، إنـه يعمـل !! ، إنـه يطلـب منهـا المسـاعده ، يريـد منهـا أن تساعده.

أخـذت تفكـر قلـيلاً ، إنـه بالتأكيـد كـائن فضـائي وإلا لمـا كـان ليعمـل الجهـاز ، فكـرت قلـيلاً ، لـن يحـدث شـيئا إذا سـاعدته بـل بـالعكس يمكـن أن تسـتفيد منـه أيضـا ، تسـتطيع أن تسـتخدمه لتثبـت وجـود تلـك الكائنـات ، سـيكون هـو الـدليل على كلامها .

الفصل الثانى عشر

اذا كانت الارواح تباع ، فالثمن بالمثل. "

مرت أيام عليهم بداخل السجن ، أيام لم تخلو من الإهانه والتعذيب ، منذ أيام ماتت تلك المرأه الحامل وهى تأن من الألم ، لكنهم لم يساعدوها ، واليوم مات رجلا عجوز لم يعفى من التعذيب البشع هو أيضا.

عُذبوا لأنهم وقفوا أمام الحراس لأجل تلك المرأه ، ولأجل هذا الرجل العجوز الذى لا يقوى على العمل الشاق ، لم يسلم هو ونائل من هذا التعذيب أيضاً ، جسدهما لا يوجد به مكان لم يشهد على عذاب سواط الحراس ، لكن كما طمأنه جارين أنه اليوم الأخير لهم فى هذا السجن.

شغل نائل عقله فى التفكير فقط ، فكيف سيخرجون من السجن وهو محاط بهذه الحراسه الهائله ، ذهب إلى جارين

فـى زنزانتــه وجــده جالســاً وقــد أســند رأســه للخلــف وهــو يفكــر ، قطع شروده وهو يصيح بخوف:

-لقــد مــرت أيــام كثيــره يــا جــارين ، أيــن هــو الســيد ريــان وزوجته؟؟

قال بهدوء:

-ليسوا هنا يا نائل.

نظر إليه نائل وكاد أن ينفجر من الغضب فقال:

-أين هم إذاً ؟!!

التفت بجسده وواجهه بوجهه فقال بثقه:

-يوجـد زنزانــه أســفل الســجن ويقــف عليهــا العديــد مــن الحــراس ، لكن لا تقلق سنحررهم اليوم بالتأكيد.

كـاد نائـل أن يسـأله مـره أخـرى ، لكـن جـارين رفـع سـبابته وهـو يطلـب منـه الانتظـار ، ثـم رفـع أصـبعه الثـانى ، ومـع رفعـه للثالـث ، سـمع نائـل صـوت نيـران وصـراخ بالخـارج نظـر إليـه فوجده يضحك وهو يقول:

-هههه هاهو قد حان الوقت يا نائل.

ثم أكمل حديثه بجديه:

-لكـن يجـب أن تحمـى نفسـك جيـداً يـا نائـل ، هـذه الأسـلحة الكميائيه لا علاج لها ، انتبه يا نائل أرجوك.

أؤمـا نائـل لـه بصـمت ، ثـم خـرج الإثنـان سـريعاً ، فـوجئ نائـل بالسـجن الـذى امـتلأ بالـدماء ، ومـازال هنـاك بعضـاً مـن الحراس يطلقون النيران ، لكن لاحظ نائل شيئاً غريباً.

وجـد رجـال يصـيبون الحـراس بالأسـهم ويغطـون وجهـوهم بأقنعـه ، كـانوا سـريعون جـداً ، لكـن عـدد الحـراس ظـل يـزداد شـيئاً فشـيئاً ، أشـار جـارين إلـى نائـل ليتبعـه ، تبعـه نائـل وهـو

يخفض رأسه تجنبا للإصابة ، لحظات مرت ببطء ومازال صوت الأسلحة سائداً فى المكان ، هبط جارين ونائل إلى الأسفل ، ثم دخلوا غرفه خاليه تماماً ، نظر نائل إلى جارين وهو يصيح ليسمعه:

-جارين الغرفه فارغه لا يوجد بها أحد ، ماذا نفعل هنا ؟

نظر له جارين وهو يشير إلى الأرض ، لم يفهمه نائل فنظر أسفله ، كان هناك باب حديدى لم يلحظه نائل ، ابتعد نائل ليرى بوضوح ، وجد سلم يؤدى لغرفه بالأسفل ، أشار إليه جارين ليساعده على فتح الباب ، كان ثقيلا جداً ، لكنهما استطاعا رفعه بعد الكثير من الجهد ، حمل جارين أحد الشعلات المعلقه على حائط الغرفه ، وأشار إلى نائل ليتبعه بحذر.

كان ممراً طويلاً يملأه التراب ويكاد يكون به حياه ، أخذ جارين ونائل يسيران ويبحثان بأعينهم فى المكان ، وفجأه صاح نائل باسم جارين ، لينظر إليه جارين ليجده يشير إلى شخصان فى نهايه الممر لا تكاد تبين ملامحهم ، سمعا صوت

واهـــن وضـــعيف يهتـــف باســـم جـــارين لينظـــر جـــارين باتجـــاه الصـــوت ، لاحـــظ جـــارين لحيتـــه فتبـــين أنـــه رجـــل ، توجـــه إليـــه جـــارين وهـــو يمعـــن النظـــر بـــه ، ثـــم فجـــأه قـــام بضـــمه بقـــوه وهـــو يبكى:

-ريان ، صديقى اخيراً وجدتك.

رجـــل طويـــل غطـــى الشـــيب رأســـه ، وذقنـــه التـــى نبتـــت بطريقـــه مهملـــه ، ملابســـه الرثـــه ، بحـــث نائـــل بعينيـــه ليـــرى إن كـــان هنـــاك أحـــد أخـــر ، لاح شـــبح لشـــخص آخـــر يختبـــئ خلـــف ريـــان ظهـــرت امـــرأه كبيـــره مـــن خلـــف ريـــان تشـــبه أيهـــم إلـــى حـــد كبيـــر ، نظـــرت إلـــى جـــارين والـــدموع تترقـــرق فـــى مقلتيهـــا ، ضـــمها جـــارين وهـــو يطمئنهـــا قائلاً بشوق ونبره غريبه:

-لا تخـــافى يـــا عهـــد ، ســـنخرج مـــن هنـــا الأن ، لقـــد جئـــت لأخرجكمـــا .

التفت الجميع ليخرج لكنهم وجدوا الضابط آمار يقف أمامهم وبيده سلاحه وعلى وجهه ابتسامه شيطانيه وهو يقول بسخريه:

-لكن لما الاستعجال يا جارين ، أعترف أنها خطه محكمه لكنك لن تخرج من هنا سالماً.

تأوه من تلك الإصابه التى أصابت قدمه فى الإشتباك ، ثم نظر إليهم وأكمل:

-أعلم أنه لم يعد أمامى الكثير من الوقت لكن أريد أن أخبرك شيئاً ، لقد وصلت الأخبار إلى الحاكم ، وعلموا أن العقل المدبر هو أيهم ، لذا لم يعد أمامكم خيار أخر.

تصنم الجميع فى مكانه ، وحل الصمت ، لا يعلم الأربعه ما الذى يجب أن يفعلوه ، حاول نائل أن يقترب من آمار ويلتقط مسدسه ، لكن آمار لم يعطه فرصه لذلك ، لتدوى رصاصه وتخترق جسده ، فقد نائل اتزانه وسقط أرضاً ، آلمه أقوى منه بكثير ، أسرع جارين بمساعدته ، أراح بجسده على

الأرض وهو ينظر إليه بترجى وأسف ، نظر إليه نائل والدموع تملأ عينيه ، حاول أن يتكلم جاهداً:

-جارين.. أخبر أيهم أ.. ننى سعدت بصداقته.. ل..لقد كان نعم الصديق .. وا..خبر دالار... ا ..ان روح..ى لم تذهب .. هباء.. هها!.

أخرج الكلمات بصعوبه ، ملات دماء جسده المكان ، أصابت الطلقه قلبه ، لم يستطع أن يتنفس ، لتخرج روحه بعد رحله طويله ، سعى فيها لأجل صديقه ، لأجل أن يرى السعاده على وجه صديقه ، أسرع إليه ريان وعهد يحاولان افاقته.

صوت رصاصه أخرى دوّى فى أرجاء المكان ، ليقع آمار قتيلاً ، كانت الرصاصه من أحد الرجال الذين كانوا يحاربون بالخارج ، كشف عن وجهه لتتبين أنها فتاه ! نظرت إلى جارين بصدمه ، أسرعت إلى جثمان نائل على الأرض والدموع تملأ عينيها:

-نائـــل .. نائـــل ... أرجـــوك اســـتيقظ .. أنـــا بجانبـــك نائـــل .. أرجـــوك أستيقظ.. لا تذهب يا نائل..

نظـــر إليهـــا جـــارين واشـــفق لحالهـــا ، كانـــت تصـــرخ باســـمه ، راجيـــه منه أن يستيقظ ، اقترب جارين منها مواسياً:

-كفى يا دالار لقد مات.

كانـــت هـــذه الكلمـــه كفيلـــه بـــأن تزيـــد مـــن صـــراخها وغضـــبها ، هبـــت واقفـــه بســـرعه وهـــى تنظـــر إلـــى جـــارين الـــذى ذهـــل مـــن رد فعلهـــا ، أخذت تقترب منه وهى تصيح وتصرخ وتضربه بكفه يدها:

-لقد وعدتنى أنه لن يصيبه مكروه ، لقد وعدتنى ، لماذاااا!!!

اكتفـــى جـــارين بـــالنظر إليهـــا بأســـف ، كـــان وجههـــا تملـــؤه الـــدموع ، وقد انهارت قواها لتقع أرضاً وهى تقول:

-لقـــد أخبرتـــه أن هـــذا خطـــر ، لكنـــه لـــم يســـتمع إلـــى ، كـــان كـــل همـــه أن يساعد صديقه.

أخذت تبكى وتقول:

-لقد كنت أعلم اختلافه واخفيته ، لم يفعل شيئاً ليموت هكذا.

نظر اليها جارين بتسأول:

-ما الذى تقصدينه باختلافه؟!!

لم تحرك بناظرها ومازالت الدموع تملأ عينيها ، فقالت بنبره تخلو من المشاعر:

-كان يعلم أنه من الغرباء ، وتأكد عندما أخبرته أنت بهذا ، لديه كتاباً عنهم لا أعلم من أين أحضره ، أخفى الامر لكى لا يعلمه أحد منكم وخاصه أيهم ، والده حصلا عليه من إحدى نساء الغرباء لعدم إستطاعتهم الإنجاب.

لـــم تغـــادر الصـــدمه ملامـــح جـــارين ، توجهـــت عهـــد إلـــى دالار لتهـــدئتها ، خرجـــوا مـــن الغرفـــه بعـــد أن دفنـــوا نائـــل بـــالتراب ، كـــان الســـجن خـــالٍ تمامـــاً ، لقـــد أطُلـــق ســـراح جميـــع الغربـــاء ، مـــنهم مـــن فـــر هاربـــاً فـى صـــحراء يربـــاس ومـــنهم مـــن يجاهـــد ليصـــل إلـــى جاتوبيا مجدداً ، ومعظمهم سيختبون فى الجبال والوديان.

خرجـــوا مـــن الســـجن ليجـــدوا ســـفينه فضـــائيه تنتظـــرهم ، نظـــر جارين إلى دالار بحرج ثم قال:

-ألن تأتى معنا يا دالار ؟؟

نظرت إليه ووجهها خال من التعابير تماماً ثم قالت بخوف:

-سهم لا أستطيع أن أتركه بمفرده.

أؤمـــا إليهـــا جـــارين بـــتفهم ، أكملـــت هـــى طريقهـــا تشـــق الصـــحراء وهـــى تائهـــه لا تعلـــم وجهتهـــا!! ، لقـــد خســـرت الشـــخص الـــذى أحبهـــا ، خســـرت زوجهـــا إلـــى الأبـــد ، فكـــرت مـــا الـــذى ســـيحدث لســـهم ؟؟ ، مـــاذا ســـتقول عنـــدما يســـألها عـــن والـــده الـــذى لـــم

يعد بعد ؟؟ ، أكملت وجهتها بدون هدف ، لم يستطع عقلها التفكير وقلبها فى حزن وآسى على من أحبها فى يوم ما.

ارتفعت السفينه إلى سماء كوكب يرباس لتغادره بعد أن تركت خلفها الدمار ، لم يعملوا ما الذى سيحدث بعد ذهابهم؟؟ لكن الشىء الوحيد الذى تأكدوا منه ، أنه لم يعد لهم حياه على هذا الكوكب.

******

تفاجأ من هذه الفتاه التى تنظر إليه بتعجب وغرابه ، لكن عينياها الزرقاوتان جعلته يصبح فى عالم أخر تماماً ، كانت غاضبة وجميله أيضاً ، ظلت تسأله لكنه تعمق فى عينيها ، ولم يفهم منها أى شىء ، لكن جذبه هذا الجهاز الذى تحمله وقام بترجمه ما تقوله ، سألها أن تساعده فأؤمات له بصمت وظلت وقت تفكر.

تعجب منها فقد كان يعتقد أنها لن تقبل ، أشارت إليه أن يسير خلفها ، فتبعها ، سار وهو يراقب تلك المبانى الكبيره ، وأيضاً الطرقات مختلفه عن تلك التى فى جاتوبيا.

وصلوا أخيراً إلى مكان لا يقل غرابه عن هذا الكوكب بالنسبه له ، لكنه يشبه المنزل أو شىء من هذا القبيل ، دخل خلفها ولاحظ أنها تختلس النظر إليه بين حين وآخر ، ظل يتساءل داخله:

-يا ترى لما ساعدتنى ؟؟ ، وهل ستساعدنى؟؟

المكان بأكمله غريب ، هذه الأشياء التى يجلس عليها ليست كتلك فى جاتوبيا ، كل شىء غريب فى هنا ، استفاق من تفكيره وهى تتكلم ، لم يفهم منها شيئاً فى البدايه.

لكن بعد لحظات ترجم هذا الكتاب الغريب كل شىء ، سألته :

-من أنت ؟؟ ومن أين جئت؟.

راجع نفسه قليلاً ، أيخبرها !! ، أخذ نفساً عميقاً وبدأ بسرد كل شيء يخص موضوع الإشاره وكل شيء عنها علها تساعدنه ، سكت قليلاً ثم قالت كلاماً أخر غير مفهوم:

-سألته لما جاء إلى هنا؟؟

أخبرها أنه جاء لدرس لغتهم ، ظلت تفكر قليلاً ، ثم قالت له :

-ستعلمه هذه اللغه بشرط أن يساعدها لتثبت وجود كائنات أخرى غيرهم فى هذا الكون.

بالنسبه له شرط غريب ، فبالتأكيد يوجد كائنات أخرى غيرهم فى هذا الكوكب لكنه اكتفى بهز رأسه بالموافقه ، أصبح هذا الكتاب الوسيط بينهما ، لا يعلم لما كلما ينظر إليها يشعر بشيء غريب ، هى لطيفه وهادئة ، مر عليه أسبوع ونصف ، حاولت أن تعلمه هذه اللغه ، لم تكن صعبه جداً بالنسبه له ، استطاع دراستها فى وقت قصير ، إلى أن جاء

أخـــر يـــوم لـــه ، أغلقـــت الكتـــاب أمامهـــا وهـــى تضـــغط علـــى رأســـها من الآلم ، نظر إليها وقال بهدوء وترقب:

-هل يمكن أن تخبرنى ماهو اسمك؟؟

ظهـــرت علامـــات الغرابـــه علـــى وجههـــا ، نســـى تمامـــاً أنـــه يـــتكلم بلغتـــه ، هـــى لـــم تســـتطع إلـــى الآن دراســـه لغـــه جاتوبيـــا بأكملهـــا ، قال مبتسماً:

-اسمك ايه؟

قالت مع ابتسامه هادئه على ثغرها:

-مريم.

ســـرح قلـــيلاً فـــى ابتســـامتها تلـــك ، بريئـــه وجميلـــه فـــى آن واحـــد ، لكـــن كـــان يوجـــد دائمـــاً غيمـــه مـــن الحـــزن تحـــيط بهـــا ، اســـتيقظ من تأمله وهى تسأله قائله:

-رحت فين !!! أنت اسمك ايه؟

-أيهم.

-انت من كوكب ايه ؟؟

-يرباس

نظـــرت إليـــه بتعجـــب وهـــى تحـــك ذقنهـــا وتقـــول بحماســـه لـــم يعهدها بها من قبل:

-أنا أول مره أسمع باسم الكوكب ده ، احكيلى عنه.

كانـــت المـــره الأولـــى التـــى يـــرى فيهـــا تلـــك اللمعـــه البراقـــه بعينيهـــا ، كانت متحمسه جداً ، ضحك بخفوت ثم قال:

-أنا عايش على الكوكب ده فى مدينه اسمها جاتوبيا.

توقف قليلاً وهو يتذكر والداه نظرت إليه بغرابه ثم قالت:

www.secretsofstories.com

-كمل.

ضحك بسخريه وقال:

-عايزه تعرفى ايه عن مدينه ملعونه!!

لم تهتز لوهله ونظرت إليه وقالت بنبره كلها ثقه:

-كل حاجه.

نظر إليها ثم أكمل حديثه ، لاحظ إهتمامها بحديثه ، وهو من آن لأخر يختلس النظر إليها ، أنهى حديثه وهى مازالت مصدومه من كل هذه الأحداث ، سألته بتعجب:

-يعنى كل واحد له كتاب مكتوب فيه حياته بالتفصيل وأكيد المدمر ده له كتاب.

-أيـــوا بـــس المـــدمر مكتـــوب فـــى التـــاريخ ، إنـــه هيعـــيش خـــارج جاتوبيا ، وسيدخلها فيما بعد ، مش سيعيش فيها.

تفـــادت أخطائـــه بالحـــديث ، وظلـــت متعجبـــه جـــداً مـــن هـــذه المدينـــه ، لـــم يعلـــم مـــا الـــذى يجـــول بخاطرهـــا ، لكنـــه اكتفـــى بالسكوت .

www.secretsofstories.com

الفصل الثالث عشر

لـــم تعلـــم مـــا الـــذى عليهـــا فعلـــه ، هـــى تســـتغله فقـــط لا أكثـــر ، فكمـــا خططـــت أن تأخـــذه معهـــا إلـــى الهيئـــة لـــيعلم الجميـــع بصـــدق قولهـــا ، لكنهـــا مازالـــت تشـــعر بضـــميرها الـــذى يؤنبهـــا ، لا تعلم لما تشعر أنها...

قاطعتها نفسها بسرعه:

-لا لا لا ، لن يحدث هذا

بـــدأت تـــنظم تنفســـها بأخـــذ شـــهيق وزفيـــر ، ليســـت المـــره الأولـــى التـــى تشـــعر بهـــا بهـــذه المشـــاعر ، عزمـــت أمرهـــا لقـــد ســـاعدته وحـــان وقـــت رحيلـــه قريبـــاً ، فكـــرت قلـــيلاً فيمـــا قالـــه لهـــا عـــن جاتوبيـــا ، الشـــىء الـــذى تعجبـــت منـــه هـــو هـــذه القواعـــد ، هـــل يعيشون هكذا!! ، يعيشون وفقاً لقواعد ملعونه كهذه.

استفاقت على صوته وهو يسألها بتعجب:

-مريم روحتى فين!!!

أفاقت من شرودها ، لم تشعر بوجوده إلا الأن ، فأجابته بهدوء:

-أيوا ، مفيش حاجه ، كنت عايز إيه؟؟

نظر إليها ثم أخرج من حقيبته كتاباً ، وهو يعطيه إليها ، نظرت إليه وهى تسأله:

-إيه الكتاب ده؟

حك رأسه قليلاً ، ثم قال:

-ده كتاب لقيته وأنا بيجى و..

استوقفته ضحكتها الرنانه ، لم يفهم شيئاً نظر إليها بغرابه ثم قال:

www.secretsofstories.com

-تضحكى على إيه؟؟؟

توقفت عن الضحك قليلاُ ، ثم قالت:

-انـــت حرفـــت اللغـــه خـــالص ، يـــاريتنى كنـــت علمتـــك بالفصـــحى أحسن ، هههههه

نظر اليها ثم قال بتهكم:

-عادى يعنى شويه غلطات ، وأنتى كمان عندك أخطاء.

هبت واقفه وهى تتذمر بطفوليه:

-نعم !! بتقول إيه كده سمعنى.

نظر إليها ويكاد ينفجر من الضحك ، فقال بجديه مصتنعه:

www.secretsofstories.com

-أيــوا ، أنتـى مــش عارفــه تقــولى كلمــه واحــده صـح ، صـح ولا أنــا غلطان.

حكــت جبهتهــا بــإحراج ، لــم تســتطع تعلــم ســوى بعضــه كلمــات بســيطه ، لاحــظ شــرودها المفــاجئ ، فحــرك يــده بتلقائيــة أمــام عينيها وقال مراضياً إياها:

-طب نعمل اختبار صغير.

أؤمات له بحماسه وهى تجيبه بالموافقه:

-ماشى يلا.

أطــال النظــر بعينيهــا الزرقاوتــان فــذاب بــداخلهما ، أمــا ضــحكتها وابتســامتها فإنهمــا عــالم أخــر تمامــاُ ، قاطعــت تأملــه وهــى تصــر عليــه أن يبــدأ ، حــاول اســتعاده شــتات نفســه ، وأؤمــا لها بالموافقه.

نظر إلى عينيها وتأملها مجدداً ثم قال بنبره لم تفقهها:

-فى يوم من الأيام سيكون حبك من يعيد للورده السوداء لونها الابيض وتزلين أشواكها بحبك وبنقاء قلبك تستطيعن فعل الكثير.

نظرت له بعدم فهم ، حاولت أن تكمل الحديث ببعض كلمات بسيطه من لغته:

-كيف؟!!

قال وهو مازال هائماً فى عينيها:

-فقط ، ضميها إلى قلبكِ ، ففيه من الحب والبرائه ما يجعل الجبال تنحى لكى ، واعلمى أنكِ تستطيعن أن تحولى أشواكها إلى ورود ، فقط إن وثقت به ، وأشار إلى قلبها.

لم تفهم منه شىء ، لكنها علمت ان هناك شعوراً يولد الأن ، فى هذه الثانيه ، فى هذه اللحظه بين ثنايا صدرها ، شىء نقىء وبرىء ، سرحت فى عينيه التى تأخذها لعالم أخر ، عالم لا

يوجد فيه إلا هو وهى ، تمعنت قليلا بابتسامته لأول مره تلاحظ جمال عينيه وهو يضحك ، خصله من شعره تمردت على وجهه كان ك..

قاطع تأملها صوته وهو يناديها ، لكنها مازلت مغيبه ، هزت رأسها قليلاً وحاولت التركيز معه ، ظل يقلب فى ثنايا الكتاب بغرابه ، فقال:

-مريم لحد دلوقتى معرفتش إيه الكتاب ده.

تفحص صفحات الكتاب بغرابه ، وهو لا يفهم شيئاً ، أمسكته من يده ونظرت إليه وقالت بلا مبالاه:

-ده كتاب تاريخ عادى جداً يعنى.

أؤما لها بتفهم وختم حديثه:

-أنا لقيته ومش محتاجه دلوقتى.

www.secretsofstories.com

أؤمات له ثم همت بالذهاب إلى عملها ، لكن عقلها وقلبها مازالان فى حيره من هذا الشخص ، حادثت نفسها بخفوت:

-إنه إنسان مثلنا ، يشبه الإنسان ، وفى نفس الوقت كائن غريب.

تأففت بضيق وهى تضع يديها على رأسها ، سمعت دقات سريعه على الباب ، سمحت للطارق بالدخول ، وتيقنت أنه خالد ، لاحظت أنه لم يعد يتكلم كثيراً ، عقدت حاجباها معتقده أن هناك خطب ما به ، هبت واقفه من مكانها ، وهى تقول بتساؤل:

-أستاذ خالد ، في حاجه ؟؟

جالت عينياه بكل مكان بالغرفه ، إلا عيناها ، لاحظت أن السواد أصبح يحيط عينيه ، علا وجهه الأرق والإرهاق الشديد ، فقال بلا مبالاه:

-مفيش حاجه ، بس كن...

قطع حديثه وهو ينظر إلى الكتاب الملقى على المكتب بغرابه ، لم تنتبه أين ينظر !! ، استنتجت من بدايه عملها أنه لا يتكلم كثيراً ، فكادت أن تتكلم ، لكن لمحت تغير معالم وجهه بشده ، وهو ينظر إلى الكتاب الملقى الذى أعطاه إياها أيهم ، تقدم نحو مكتبها ، فوقفت سريعاً ، بينما هو أمسكه ، وتفحصه بين يديه ، فقال بدهشه:

-لقيتى الكتاب ده فين يا مريم ؟؟؟؟

المره الأولى التى يناديها باسمها ، دوماً يناديها بالألقاب ، حدثت نفسها نفسها بخفوت:

-ترى ما الذى حل به عندما رأى هذا الكتاب.

نظر لها بحده ، وكرر سؤاله مره أخرى منتظراً إجابتها ، احتارت بشده من إجابتها ، فقالت بتوتر تحت نظرات عينيه الثاقبه:

-ده أنا..كنت. ...

صاح بها بحده قائلاً:

-كنتِ إيه!!!

قالت بعد أن استعادت توازن نفسها:

-ده أنـــا لقيتـــه فـى المخـــزن مـــع الملفـــات القديمـــه ، فاســـتغربت ايـــه اللى جاب كتاب زى ده هناك.

نظـــر لهـــا بشـــك ، بينمـــا هـــى جالـــت الارض بعينيهـــا وداخلهـــا ســـؤال واحد فقط ، ماذا لو اكتشف أمرها ، قال بنبره غريبه:

-بـــس إزاى والكتـــاب ده ضـــاع منى فى أخـــر مـــره كنـــا فى دوريـــه فضائيه.

لم تتردد هذه المره وردت عليه سريعاً:

-لا أكيد حضرتك غلطان ، د..ده كان فى المخرن.

لامت نفسها لكذبها مجدداً ، لكنها لا تستطيع إخباره عن أيهم ، لم تعلم لماذا !!! ، رغم أنها كانت ستخبره عاجلاً أم آجلا ، لكن هناك شىء بداخلها يمنعها من ذلك.

نظر خالد إليها قليلاً ، وسرعان ما خرج من الغرفه بدون أن ينطق بحرف واحد ، جلست إلى كرسيها وهى تتنفس الصعداء ، وعزمت أمرها على التفكر فى حل لورطتها.

*****

مضى الكثير من الوقت ، ولا يعلم أحدٌ منهم إلى أين هم ذاهبون ؟؟ ، فرغم أن ريان وعهد لا يعلمون عن نائل شىء ، إلا أن الحزن اعتصر قلوبهم وهم يرونه يلقى حتفه أمامهم بتلك الطريقه الأليمه ، طوال الرحله لم يتكلم جارين عن أى شىء ، ولا يعلم كم يوماً مضى أو كم أسبوعاً ؟؟ لا يستطيع حتى تخيل أيهم عندما يعلم ما حدث لنائل ، سيتحطم كثيراً

عنـــدما يســـمع بخبـــر كهـــذا ، قـــاطع تفكيـــره العميـــق نظـــرات ريـــان وعهد المترقبه فقال بتساؤل:

-ماذا هناك يا ريان؟!! .. لما تنظرون إلى هكذا ؟؟

نظرت إليه عهد والشوق بادئ بين دفات وجهها ، فقالت:

-جـــارين أخبرنـــى كيـــف هـــو أيهـــم؟؟؟ ، بالتأكيـــد لقـــد أصـــبح شـــاباً الأن ، أخبرنـــى كيـــف هـــو !! كيـــف كـــان يعـــيش !! هـــل هـــو ســـعيد ؟ هل..

قاطعها جارين بهدوء:

-اهـــدئى قلـــيلاً يـــا عهـــد ، كيـــف ســـأجيبك عـــن جميـــع هـــذه الأســـئله فى آن واحد!!

نظر إليه ريان وهو يقول:

-إنها عشرون عام يا جارين ، كيف تريدها أن تكون ، هى لم تتوقع أنها ستخرج من ذاك المكان أبداً ، أنت لا تعلم كم كانت تبكى وتريد أن تراه حتى ولو لمره واحده فقط.

أؤما له بتفهم وهو ينظر لها ، كانت نظرات الشوق والحب والأمومة باديه فى نظراتها ، تذكر كيف كانت عندما أخذوا أيهم منها ، صراخ الناس جميعاً لم يساوى شيئاً بصراخها التى خرج بكسرته ، تمنت أن تراه ولو لوهله ، لم يكن سوى طفل صغير ينظر لها ببراءه ولا يفقه شيئاً ، مسح جارين وجهه وهو يعود بذاكرته للخلف ، لكن الأن يجب ان يمحو كل ذكريات ذلك الكوكب ، سيبدأ حياه جديده على كوكب جديد ، يجب أن ينسى ، تذكر شيئاً سريعاً ثم قال باهتمام:

-ريان هل تذكر الكوكب الذى كنت فيه ؟؟

-نعم يا جارين ، كيف لى أن انسى ذاك الكوكب ، لكن ما الذى يهمك به؟؟

-هـذا هـو الكوكـب الـذى سـنذهب إليـه يـا ريـان ، فالضـابط آمـار قـد مـات الأن ، وهـو الوحيـد الـذى احـتفظ بسـر هـذا الكوكـب ، لم يخبر أحد عنه حسب اعتقادى.

نظر له ريان بغرابه ثم قال:

-لماذا ؟!

-لا أعلم يا صديقى ف..

قطـع حـديثهم صـوت لوحـه الـتحكم بـاقترابهم مـن الكوكـب ، فسارع جارين بإرسال اشاره لمركبه أيهم.
سألته عهد باهتمام:

-ما الخطب يا جارين ؟؟

-لقـد اقتربنـا مـن الكوكـب يـا عهـد ، سـأقوم بإرسـال اشـاره لسفينته ليُعلمنا بمكانه.

وقفت تراقب ما يفعله جارين وريان بترقب جلى ، مهما حدث لن يستطيع أحد ان يوصف شعورها المكتوم منذ سنوات ، فها هو ابنها يبعد عنها بضعه ساعات ، وقفت تفرك يديها توتراً وفرحه فى آن واحد ، فما كان من جارين إلا أن نظر إليها وابتسم.

******

"يقولون أنه عندما يأتى ، لا يطرق باباً ، بل يدخل بدون إذن ويختبى ، ونكتشف وجوده بعد فوات الأوان"

كانت الأيام تمر ، وشعور يتولد فى قلبه ، تجاهله أكثر من مره ، لكنه يداهمه كلما رأها او تكلم معها ، تساءل داخله ما الذى يميزها ؟؟ لا يعلم ، لقد مر شهر برفقتها ، تعلم هذه اللغه بسهوله لكن مازال لديه أخطاء بها ، أحياناً يشعر أنه يحب هذه الأخطاء كثيراً ، لانها تكون سبباً فى جعلها تضحك وتبتسم.

ومـــا أدراك يـــا قلبـى كيـــف هـــى ابتســـامتها ، كيـــف هـــى ضـــحكتها ، شـــىء بـــرئ وطفـــولى وجميـــل فـــى وقـــت واحـــد ، ضـــحكتها التـــى تجعله يعيش فى عالم بعيد عن هذا تماماُ.

تنهـــد وهـــو يمحـــو هـــذه الأفكـــار مـــن رأســـه ، لـــم يلحـــظ وجودهـــا أمامـــه إلا الأن ، جلســـت أمامـــه وعينيهـــا شـــاردتان فـــى مكـــان آخـــر ، شعر أنها مضطربه ، فتأملها قليلاً ، وتساءل بنفسه:

-ما الذى حل بها لقد كانت طبيعيه منذ قليل.

قرر أن يسألها:

-مالك؟؟

مازلـــت شـــارده ولـــم تنظـــر إليـــه ، حـــرك يـــدى بعفويـــه أمـــام وجههـــا ، فانتبهت له:

-بتقول حاجه ؟؟

-مالكِ سرحانه ايه؟؟

لم يكد ينهى حديثى حتى وجدها تضحك قائله:

-قصدك سرحانه فى ايه.

نجح فى رسم ضحكه صغيره على وجهها ، فقالت:

-شويه مشاكل فى الشغل.

نظر إليها وقال مترقباً لعينيها:

-أقدر لساعد.

شعر وكأنها تائهه ، فقالت بشرود:

-مش عارفه.

www.secretsofstories.com

عـــادت لعالمهـــا مجـــدداً ، وظلـــت تفكـــر ، قـــرر هـــذه المـــره أن يتركهـــا بمفردهـــا ، وذهـــب ليـــرى الســـفينه ، لـــم يكـــن يتوقـــع أبـــدا أن التطـــور فـــى جاتوبيـــا قـــد يصـــل لجعـــل ســـفينه كبيـــره مثـــل هـــذه بهذا الحجم ، تختفى بمكان صغير بداخل المنزل.

علـــى أيـــه حـــال ، اقتـــرب منهـــا ســـريعاً عنـــدما ســـمع صـــوت صـــفير حاد ، وسمع تعليمات راوا:

-سيدى هناك سفينه فضائيه أرسلت إلينا اشاره ما.

وضـــع الســـماعات برأســـه ، كـــان أول شـــىء ســـمعه صـــوت جـــارين وهو يردد قوله:

-أيهم .. أين أنت ؟؟؟ هل أنت بخير ؟؟

فرد سريعاً بفرح:

-أنا بخير يا جارين ، أين أنت الأن ؟؟

قـــال جـــارين وهـــو ينظـــر إلـى عهـــد التـى أصـــبحت متلهفـــه لســـماع صوت ولدها:

-لم نحط بالسفينه بعد ، أريد أن أعرف أين أنت؟؟

أرسل إليه موقعه ، وأكمل:

-لكـــن انتبـــه يـــا جـــارين ، يجـــب ألا يـــراك أحـــد مـــن ســـكان الكوكـــب ، يجـــب أن تخفـــى الســـفينه قبـــل أن تهـــبط ، يجـــب أن تختفـــى تماماً ، لكن لا يهمك أعطنى نائل لأخبره ماذا يفعل.

شـــعر أيهـــم بنبـــره القلـــق والتـــوتر فـى صـــوت جـــارين ، فقـــال وهـــو يقضب حاجباه:

-جارين أين ذهبت ؟؟ أين نائل!!

رد جارين سريعاً:

www.secretsofstories.com

-نائل ظل مع زوجته وولده يا أيهم ، لكن لا يهمك أستطيع فعل هذا.

لوهله شعر بغصه فى قلبه ، شعر وكأن جارين يخفى شيئاً لكنه تخطى الأمر وقال والقلق يعتريه:

-جارين هل هما معك؟

قال جارين بابتسامه:

-انتظر قليلاً يا أيهم ستراهما الليله.

قالها جارين ثم اختفت الاشاره بسرعه ، خلع سماعاته وهو يحاول تذكر شكلهما ، بالتأكيد لقد أصبحت بعمر الأربعين أو الخامسه والأربعين ، قال محدثاً نفسه ترى ما الذى سيحدث معك أيضا يا أيهم !! ثم خرج مجدداً
للذهاب لمريم .

الفصل الرابع عشر

خائفه ولا تعلم ما الذى تفعله ، هى من اتخذت هذه الخطوه ، هى من وضعت خطه أن تستغله وتقدمه كمشروع لها ، قاطعها عقلها قائلاً:

-بس ده كان الإتفاق من البدايه.

ردت عليه بغضب وخوف:

-لاء الاتفاق كان إن هو يساعدنى ، مش إنى أستغله.

رد عليها قلبها بهيام:

-لكنه طيب ، ألم ترى نظره الحب التى ينظر إليكى بها أيتها غبيه.

صرخ عقلها:

www.secretsofstories.com

-نعععععععم حب اسكت أنت خاااالص ، مين سمحلك تتكلم أصلاً ، قال حب.

رد عليها قلبها وهو مازال هائماً فى صاحب العينين البنيتين:

-أتقولين هذا الأن.. أرجوكِ أنتِ لا ترين نظرتك إليه أو نظرته لكى ، اعترفى عزيزتى ، لقد وقعتى يا مريم ، وقعتى فى حبه يا عزيزتى.

رد عليه عقلها بغضب:

-اسكت خالص ، حب إيه وقرف ايه ، أنت اللى موديها فى داهيه بكلامك ده.

رد عليه قلبها مدافعاً بعدما نسى كل معالم الأدب مع هذا الغبى:

-لا أنا مسمحلكش لو سمحت أنت أصلاً متعرفش معنى الحب.

قاطع تعاركهما صوتها الهادئ وهى هائمه وتفكر به:

-الحب ، الحب يا قلبى مش إحساس وبس ، ده الشخص الوحيد اللى دخل الضحكه تانى على حياتى بعد ما اختفت تماماً ، أنا مش عارفه أفرق بين الوهم والحقيقة وهو موجود ، ابتسامته ولما يكو...

قاطعها قلبها:

-بعد ده كله ، يبقى أنت إيه.

تمعنت قليلاً فى كلام قلبها فهو قد لمس روحها باهتمامه ونظرته العاشقه لها ، فقالت بهدوء مقاطعه الحرب بين قلبها وعقلها:

-معاك حق.

كـادا الإثنـان أن يموتـا مـن الدهشـة ، مـن هـذه التـى تـتكلم ؟؟ أهـذه مـريم !! مـريم التـى قامـت ببنـاء حصـون لقلبهـا لمنـع أى أحـد مـن الاقتـراب منـه ، لكـن الآن جـاء هـو ببسـاطه واسـتطاع كسـر هذه الحصون المنيعه ومحاصرة قلبها.

سألها عقلها باستهزاء:

-أنـتِ فـاكره أن ده حـب ، هههـه لاا بتهـزرى ، قصـدك حـب بـدأ باستغلال لشخص علشان تتقدمى فى شغلك ، صح ولا..

قاطعه قلبها سريعاً:

-متسـمعيش كـلام الغبـى ده ، اللـى علـى طـول عـايز كـل حاجـه يكـون لهـا مبـدأ وأسـاس ، الحـب بيجـى فـى وقـت أنـتِ متتـوقعيش أنـه ممكـن يجـى فيـه ، الحـب بيجـى يـدق قلبـك فجـأه ويخليـه يعيش.

احتـارت بشـده هـل تسـتمع لكـلام قلبهـا أم عقلهـا ، مـاذا تفعـل ؟؟ هـى لـم تعطـى الأسـتاذ يحيـى الملـف اليـوم ، لـم يكـن يفصـلها

عنه إلا باب مكتبه . احتوى الملف على جميع المعلومات عن كوكب يرباس كما أخبرها عنه أيهم بكامل التفاصيل ، لكنها تراجعت فى اللحظه الأخيره وقامت بتمزيق الملف.

لا تنكر أن هناك جزء داخلها يمنعها ، فجأه سمعت طرقات خفيفه على الباب ، فأذنت للطارق ، وجدته يقف أمامها وعينيه تجوب فى كل انش فى الغرفه ، محاوله تجاهل النظر إليها ، اعتلى وجهه الحزن ، فكادت أن تتكلم وتسأله ما به ، لكنه قال وعينيها لم تتزحزحا من على الأرض:

-أشكرك على كل حاجه عملتيها ومساعدتك ليا ، أنا همشى الليله دى ، جيت علشان أقولك عمرى ما هأنسى معروفك.

لم تعلم ماذا تقول ؟؟ او بماذا تشعر حتى ، بعقلها الذى لم يتقبل حبها له حتى الأن ، أم بقلبها الذى ذاب عشقاً له وأعلن خضوعه لعشقه ، وهو الآن يكاد يقفز من مكانه ويخبره بحبها ، يترجاه أن يبقى ، حاولت أن تجعل صوتها عادياً ، لكن لم تستطع ، وقالت بنبره خائفه منتظره إجابته:

-هتمشى دلوقتى ؟

تمنـــت أن يخبرهـــا أنهـــا تتـــوهم ، لكنـــه أؤمـــا لهـــا برأســـه وتركهـــا وذهب ، سألت قلبها بخوف من فكره رحيله:

-ماذا أفعل الأن؟؟

رد عليها بسخريه وقال:

-تعملى إيه ، ده على أساس إنك سمعتِ ليا مره فى حياتك و..

صـــرخت فيـــه بعـــد أن خـــارت قواهـــا ، وجـــدت نفســـها تبكـــى وتبكـــى ، وقلبهـــا يؤلمهـــا بشـــده ، ففكـــره ذهابـــه لوحـــدها تؤلمهـــا ، توســـلت لقلبها مجدداً:

-أرجـوك يـا قلبى أخبرنـى مـاذا أفعـل فهـو إن ذهـب ، لـن يعـود مره أخرى.

رد عليها سريعاً دون تفكير:

-أرجـــوكِ يـــا مـــريم أخبريـــه بحبـــك ، لا تتركيـــه يـــذهب فقـــط مـــره استمعى إلى وأخبريه.

قالت بخوف لنفسها وعبراتها تنهمر أكثر وأكثر:

-لا لا أستطيع.. لا أستطيع أن افعلها.

مـــر معظـــم الوقـــت وهـــى تبكـــى بصـــمت وتضـــم قـــدميها لصـــدرها ، ففكـــره ذهابـــه مؤلمـــه لقلبهـــا ، لـــم تتوقـــع أبـــداً أن تحبـــه فـــى هـــذه المده.

نظـــرت إلـــى الســـاعه ، وتفأجـــات بمـــرور ســـاعتان ، جففـــت دموعهـــا بســـرعه ، وخرجـــت مـــن غرفتهـــا فوجدتـــه يجلـــس علـــى الكرســـى وعقلـــه شـــارد ، لا تعـــرف إن كـــان خُيـــل إليهـــا أم مـــاذا ، لكنهـــا لمحـــت دمعـــه عالقـــه فـــى مقلتيـــه فقالـــت بصـــوت عـــال بعـــض الشىء:

-أيهم.

أدار بوجهه بسرعه ومسح دموعه دون أن تلحظ ، قم نظر إليها وقال:

-فى سفينه جايه دلوقتى ، علشان فى شويه أجهزه متعطله فى سفينتى و..

ثم دهامها بنظره منه وأكمل حديثه:

-عايزه تقولى حاجه ؟؟

تمنت داخلها أن يكون هو الآخر يحبها ، لكننى خافت من العكس ، فقالت مدعيه اللامبالاه:

-لا مفيش حاجه ، هيكون فى إيه يعنى.

أنزل عينيه بحزن ، اعتقد أنها ستخبره بشىء ما ، لكنها أخذت نفساً عميقاً ، واستجمعت قواها وقالت فجأه غير مباليه بشىء:

www.secretsofstories.com

-عمرك حبيت؟؟!

نظـــر إليهـــا بدهشـــه ولكـــن ســـرعان مـــا حـــرك رأســـه نفيـــاً دون أن يتكلم ، فقالت وهى تنظر إليه:

-ليه ؟؟

رد ببساطه:

-لأنـــى عشـــت طـــول حيـــاتى بخـــاف مـــن قلبـــى ، خـــايف أحـــب حـــد ويبعد عنى تانى زى ما قولتلك.

أؤمـــات لـــه بـــتفهم ، لحظـــه مـــن الصـــمت ســـادت المكـــان مـــره أخـــرى ، فقطعته بسؤالها:

-ولو كان فى حد بيحبك ، هتبادله الحب ؟

www.secretsofstories.com

انتظـــرت إجابتـــه بلهفـــه حاولـــت أن تخفيهـــا ، فنظـــر بعـــدما فهـــم ما ترمى إليه ، وقال بمكر:

-للأســـف مـــش هقـــدر أبادلهـــا الحـــب ، لأنـــى دلـــوقتر بحـــب واحـــده تانيه.

نظـــر إليهـــا بهيـــام ، وهـــو يتـــابع قســـمات وجههـــا التـــى تغيـــرت ، أمـــا هـــى فكُســـر قلبهـــا بإجابتـــه ، أيحـــب أخـــرى؟؟ ل..لكنهـــا .. أحبتـــه .. كيف. !!!

لـــم تســـتطع كـــتم صـــراخ قلبهـــا ونبضـــاته الســـريعه ، حاولـــت أن تبتســـم ولـــو قليـــل لكـــن أيضـــا لـــم تفعـــل ، فقالـــت بـــألم يتقطـــع قلبها لأجله:

-ممكن اسأل عن اسمها ؟؟

لـــم يحـــرك بنظـــره عنهـــا ، وقـــف مـــن مكانـــه ، وظـــل يقتـــرب منهـــا ، حتى وقف على بعد عده سنتيمترات منها ، وقال هامساً:

-يعنى مش هتزعلى.

أؤمات له بالنفى وهى تنظر إلى عينيه اللتان حتما كشفت أمرها ، لكننى أجابت بسرعه بعد أن أزاحت بناظرها عنه:

-هزعل ليه يعنى ، دى حياتك أنا كنت بسأل بس.

أخذ نفس طويل وقال:

-للاسف قلبى الغبى حبها بجنون ومش قادر يبعد عنها من أول ما شافها ، وشاف ضحكتها وابتسامتها الجميله زيها ، تصرفاتها المجنونه ، هى الوحيده اللى خلت قلبى يفكر أنه يرجع يحب تانى.

سألته مجدداً ومعالم الحزن باديه على وجهها ، من هذه الفتاه التى يعشقها هكذا حتى النخاع ، كم تحسدها ، ظلت تترقب إجابته ، قال بابتسامته الساحرة:

-أنتِ يا استاذه مريم.

كـــوب أخـــر مـــن الـــثلج وقـــع علـــى رأســـها ، تســـاءلت بتعجـــب وصدمه داخلها:

-كيف!!! هى .. يحبها هى!!! ، ياالله لا أصدق.

كـان مـازال ينظـر لهـا بترقـب منتظـراً أى شـىء منهـا ، لكنهـا نظـرت إليه ولاحت على وجهها نفس ابتسامته الماكره:

-بس للأسف أنا مش بحبك يا أستاذ أيهم.

تملكت الصدمه معالم وجهه ، فقال:

-ليه؟؟

نظـــرت إليـــه وفجـــأة دفعتـــه بقـــوه ، لـــم يتـــأثر كثيـــراً بيـــدها الصغيره ، وظلت تصرخ بغضب وهستيريه:

-علشان أنت غبى ، ليه استنيت كل ده علشان تقولى ، مكنتش تعرف تقول من زمان ، مكنتش عشت العذاب ده كله.

ظلت تدفعه مع كل كلمه للخلف ، لكنه أمسك يديها فجأه وأسكتها بقبله طويله ، قبله أعلن فيها عن حبه لها ، وخضوعه لعشقها ، ابتعد عنها بهدوء، وقال بنظره عاشق:

-أعتقد أنك عرفتى السبب دلوقتى.

صرخ بها قلبى من الفرح وتملك الخجل معالم وجهها ، ضمته بقوه ، سعادتها الأن لا توصف ، إنه يبادلهتدا الحب لكن فجأه ابتعدت عنه قائله بخجل وهى تفرك يديها ببعضهما:

-بس أنت مش هتسيبنى وتمشى ، صح ؟؟

هز رأسه بمزاح ، وقال:

-أفكر.

ضربته بقوه على جبهته ، فقال وهو يتاوه من الألم:

-لا خلاص ، مش ماشى.

ارتسمت على ثغرها ابتسامه واسعه ، لكنه قال بجديه قاطعاً الجو الهادئ التى تعيشه:

-بس لازم أروح للسفينه دى.

ترقبت حديثه وقالت بقلق:

-ليه؟؟

قال وهو شارد الذهن مجدداً:

-من عشرين سنة ، وأخيراً هشوفهم النهارده.

أؤمات له بتفهم وقالت بابتسامه صغيره:

www.secretsofstories.com

-ممكن أجى معاك.

******

كـاد قلبـه أن يقفـز مـن مكانـه عنـدما اعترفـت بحبهـا لـه ، لـم يشـعر بهـذه الفرحـه فـى حياتـه مـن قبـل ، أراد أن يصـرخ بهـا ليعلم العالم بأجمعه قائلاً:

-أحبها.

حـل الليـل سـماء الكوكـب الواسـعه ، وصـلوا إلـى الحديقـه والوقـت متـاخر ، كانـت الحديقـه خاليـه مـن أى أحـد إلا مـن ضـوء القمـر الـذى أضـاء المكـان ، لـم يسـتطع جـارين الـتحكم فـى السـفينه ، جـاب أيهـم الحديقـه بأكملهـا وهـو يبحـث عنـه ، وفجأه ظهر أمامه والتراب يغطيه من رأسه لقدميه.

وقـف أمامـه يـنفض التـراب مـن عليـه ، حاولـت مـريم ألا تضـحك ، لكنهـا لـم تسـتطع كتمهـا ، ضـحكت بشـده فنظـر إليهـا

جـارين بغرابـه ، ثـم حـول نظـره إلـى أيهـم يسـتفهمه عنهـا فسـارع أيهم بالقول:

-جارين ، هذه مريم.

رحبـا ببعضـهما ، لكـن أيهـم تجاهلهمـا وتحـرك ذاهبـاً لـذاك الرجـل الـذى يقـف خلـف جـارين ، الشـبه بينهمـا كـان كبيـراً لحـد ما ، ماعدا اللحيه التى نمت على وجهه الذى امتلأ بالتراب.

اقتـرب أيهـم منـه بخطـوات ثابتـه ، وقـف الأخـر ينظـر إليـه بنظـره كلهـا شـوق وحنـان ، وفـور أن اقتـرب أيهـم منـه حتـى انهـال عليـه ريـان بالعنـاق ، ابتعـد عنـه ريـان وأمسـك وجهـه يتفقـده ويملـس عليـه بحنـان ، تمـتم بكلمـات غيـر مفهومـه ، بكـى ريـان ظنـاً أنـه فى حلم ما ، أمسك وجهه بين كفيه وقبله ، وقال ببكاء:

-لا تعلـم كـم اشـتقت لـك يـا أيهـم ، أنـا أسـف علـى كـل هـذه السنوات يا بنى ، لقد اشتقت اليك كثيراً.

امتلأ وجهه بالدموع ، عانقه ريان مره أخرى وطال العناق طويلاً ، لأول مره يشعر بالأمان فى أحضان أحد ، تمنى أن يتذوق عناق الأب مذ أن كان صغيراً ، وها هو الآن أمامه يضمه بكل شوق.

ابتعد أيهم عن ريان عندما لمحها خلفه ، تقف حاضنه يديها لها وتبكى بصمت ، لم تزح بنظرها عنه ، ارتمت على الأرض وهى تبكى بشده ، ثم فتحت يديها وهى تنظر إليه ، سارع بالإرتماء باحضانها ، عشرون عاماً حُرم فيه من هذا الإحساس ، تولد فى صدره كره لجاتوبيا حد الدمار ، هى من حرمته من أحضان والداه ، وهذا العناق الذى يشعرك بالأمان لمدى الحياه ، لم تختلف حاله ريان عن زوجته.

أقسم داخله أنه سينتقم ، لن يعود أيهم الذى ينصاغ لجميع الأوامر ، سيجعل هذا الحاكم يندم على هذه السنوات العشرون ، مر بعض الوقت ثم وصلوا للمنزل ، لم يترك يد أمه ، يخاف أن يفقدها مجدداً ، لم تجف دموعها إلى الآن ، لاحظ أيهم تصرفات جارين الغريبه كلما سأله عن نائل ، وأخيراً مر كل شىء فى هذه الليله سريعاً ، جلس أيهم بجوار

جـــارين يراقبـــان الســـماء أعلـــى المنـــزل ، نظـــر إليـــه أيهـــم وقـــال وهـــو شارد فى السماء:

-مـــا الـــذى ســـنفعله يـــا جـــارين ، لـــن نســـتطيع العـــوده إلـــى جاتوبيـــا بعد أن هربنا.

قال جارين بهدوء:

-لكننا لن نعود يا أيهم.

اعتدل أيهم فى جلسته ونظر له بدهشه:

-لكـــن يـــا جـــارين ، هـــذه لـــم تكـــن الخطـــه التـــى أخبرتنـــى بهـــا ، لـــن أستطيع ترك نائل هناك بمفرده ، و..

قاطعه جارين ثم أخذ نفساً عميقاً ونظر إلى أيهم وقال:

-نائل ليس بجاتوبيا يا أيهم.

www.secretsofstories.com

نظرت إليه بغرابه ، ثم قال:

-مـــا الـــذى تعنيـــه بـــذلك؟؟ ، كيـــف لـــيس بجاتوبيـــا ، إذاً أيـــن هو!!!

ظهـــر ريـــان وعهـــد خلـــف جـــارين ، ونظـــر الثلاثـــه إلـــى بعضـــهم بحـــزن ووجهـــوا عيـــونهم للأســـفل ، هـــب أيهـــم مـــن مكانـــه وصـــاح بجارين:

-ما الذى حدث لنائل ، لا تظل صامتاً هكذا.

قال جارين بأسف وهو يضع يده على كتفه:

-أنـــا أســـف يـــا نائـــل ، لقـــد أخبرنـــى أن.. أنـــك كنـــت صـــديق رائـــع ، و...

ســـكت جـــارين ولـــم يســـتطع إكمـــال حديثـــه ، ولكـــن ســـريعاً أشـــاح أيهم يد جارين ، وقال بغضب:

-ما الذى تقصده يا جارين!!!

وقف جارين بجانب عهد وريان وقال بصوت متقطع:

-لق...د ..ما...ت.

جن جنون أيهم وقال بهستيريه:

-مـا الـذى تقولـه يـا جـارين ، هـذا لـيس وقتـاً جيـداً للمـزاح ، مـا الذى تعنيه بمات!!!

صـمت جـارين ولـم يـتكلم ، فقالـت عهـد وهى تنظـر بحـزن لأيهـم :

-لقد مات أثر رصاصه من آمار.

أصـبحت الرؤيـه شـبه ضـبابيه لـم يسـتوعب بعـد موتـه ابتعـد عنهم وقال محادثاً نفسه بانكسار:

www.secretsofstories.com

-هل مات نائل ..صديقى!!!!! ..

ولكـــن ســـرعان مـــا التفـــت أيهـــم ســـريعاً إلـــى جـــارين وقـــال بنبـــره جافه خاليه من المشاعر:

-جارين سنذهب إلى جاتوبيا الليله.

فغر جارين فاهه وهو يقول بصدمه:

-كيف ؟؟ .. لن نعود إلى جاتوبيا يا أيهم.

نظرت إليه أيهم بعينين زائغتان:

-حسنا .. ابقى أنت هنا.

أمـــا هـــى فلـــم يلحـــظ وجودهـــا إلا الأن ، نظـــرت إليـــه والـــدموع متحجره فى عينيها:

-أنت هتمشى.

قال بحزن عميق وألم:

-أنا استحملت كتير ، كان بيقولى إن الرجل ده وراه حاجات كتير ، مصدقتش كلامه ، بس دلوقتى صدقت ، بعد ما مات ، أنا لا يمكن هسكت على موته.

تمسكت بيديه وهى تقول بعينين دامعتان:

-أرجوك يا أيهم ، أنت وعدتنى.

شدد من التمسك بيدها وأطال النظر بعينيها قائلاً:

-أنا أسف ، لكن أوعدك أنا هرجع تانى صدقينى.

نظرت إليه وعينيها لا تصدقاه ، لكنها مسحت دموعها وأؤمات له بصمت فقال:

-أوعدك هرجع.

لـــم يســـتطع رؤيـــه دموعهـــا وهـــى تلـــوح لـــه بعينياهـــا المتورمتـــان مـــن كثـــره البكـــاء ، قـــرأ بعينيهـــا رجاءهـــا قائلـــه لا تتركنـــى ، لا تتـــرك قلبـــى وتذهب.

لكنـــه أعطاهـــا ظهـــره وغـــادر ، مـــن أيـــن جلـــب كـــل هـــذه القـــوه ليتركهـــا ويـــذهب ؟؟؟ وفـــور ذهابـــه ، ركضـــت إلـــى غرفتهـــا وهـــى تبكـــى ، ثـــم ضـــمت قـــدميها وهـــى تبكـــى ، تمنـــى قلبهـــا أن يعـــود ، تمنـــى أن لا يتركهـــا ، لكـــن قلبهـــا لـــم يريحهـــا مـــن أســـئلته ، وأكثـــرهم هـــل سيعود ؟؟؟

الفصل الخامس عشر

وقف جارين مشدوهاً مما يراه أمامه ، لم يره غاضباً هكذا من قبل ، ظل يبحث بجديه ، وسرعان ما اكتشف بمساعده راوا ثقب أسود يختصر المده لجاتوبيا ، واستطاعوا الوصول أربعه أيام ، استغرق الجميع هذان اليومان فى التفكير ، لا أحد يعلم ما الذى يحدث الآن فى جاتوبيا ، كل ما يعرفه جارين أن أيهم سيجعل الحرب تندلع من أجل صديقه هناك

.

أصبح الصمت الرفيق الوحيد طوال الرحله ، لكن جارين قطعه بسؤاله ، وقال متوتراً:

-ما الذى سنفعله هناك يا أيهم؟؟؟

قال الأخر ببرود:

-لن نفعل شيء فقد سأنتقم.

سكت جارين ولم يستطع أن يسأله عن أى شيء مره أخرى ، أعلم أيهم الجميع بهبوط المركبه ، وأثناء الهبوط التفت أيهم إلى جارين ، وقال بنبره يملؤها شوق مكتوم:

-جارين إذا حدث لى شيء ، اذهب إليها وأعطاه هذا الصندوق .

ختم حديثه وهو يشير على صندوق صغير يقبع أسفل لوحه التحكم ، فاكتفى جارين بتحريك رأسه بالإيجاب ، استنتج من نبرته ونظره عيونه أنه يحبها كثيراً.

لم تكد السفينه تهبط حتى وجدوا الضباط يقفون من كل ناحيه ويقيدوهم بالسلاسل الحديديه ، لم يظهر أيهم أى رد بل انصاع خلفهم بدون أن ينطق بكلمه ، ساروا الأربعه خلفهم ، جاتوبيا كانت هادئه جداً على غير العاده لم يكن هناك أحد فى الطرقات التى لم تكن تخلو من الناس ، بعد بعض دقائق وصلوا إلى قصر الحاكم ، دخلوا إلى القصر ،

فوجدوه يجلس على كرسيه بكبرياء وتكبر ، عندما رأى ريان وأيهم هبّ واقفاً من مكانه ، وقال بسخريه:

-أهلا بالأب وابنه ، ما هذه الأجواء العائليه يا ريان ، مر وقت طويل لم أركْ فيه.

أنهى حديثه وأشاح بنظره اتجاه جارين:

-السيد جارين ، أهلا بك أيها العقل المدبر ، لكن هل تعلم شيئاً يا جارين ، لم أعلم أنك غبى جداً ، لماذا عدت إلى هنا وأنت تعلم أنك ستموت عاجلاً أم آجلاً.

ثم نظر إلى أيهم وقال بنبره ذات مغزى:

-كما مات نائل تماماً ياا...

أشاح أيهم برأسه إليه وحاول التحرر من قيده ، وقال بغضب:

-أعلم أنك أنت من قتلته ، أقسم لك أننى لن أتركك.

ضحك بسخريه حتى دوى صوت ضحكته القصر بأكمله ، ثم قال بسخريه:

-ما الذى ستفعله فى هذه الحاله يا أيهم ، أنت لن تستطيع فعل شيء ، أنت هنا فى قصرى.

أشعلت كلماته غضب أيهم ، وحاول الفرار من السلاسل القيد بها لكنها قويه جداً ، نظر إليه الحاكم ومازال يضحك بسخريه ، أشار إلى أحد الضباط أن يأخذهم ، علم جارين أن أيهم قد خطط لشيء ما ، وفجأه عندما جاء الضابط ليأخذ أيهم ، قام أيهم بسرقه مسدسه وأشهره فى وجه الضابط الذى تعجب عندما وجد أيهم تحرر من السلاسل ، وابتعد عنه رافعاً يده ، ثم نظر إلى الحاكم الذى تحول وجهه من السخريه إلى الدهشة ، نظر إليه أيهم وقال بنبره ساخره:

-ليس كل من فى جاتوبيا يدينون لك بالطاعه ، أيها ال.. الحاكم.

خـــتم أيهـــم كلامـــه باســـتهزاء ، نظـــر إليـــه الحـــاكم بخـــوف وهـــو يتحرك بحذر:

-أيهم اترك المسدس ، أنت لا تعلم عقوبه ما تفعله.

هنـــا صـــاح أيهـــم فـــى وجهـــه بغضـــب ودمـــوع حارقـــه تحجـــرت فـــى عينيه:

-عقوبـــه !!! كـــل شـــىء لـــه قاعـــده ، قوانينـــك تلـــك هـــى التـــى أضـــاعت منـــى صـــديقى ، صـــديقى الـــذى قتـــل لأنـــه ســـاعدنى ، قواعـــدك الملعونـــه مثلـــك أنـــت وهـــذه المدينـــه ، قوانينـــك التـــى جعلتنـــى أبتعـــد عـــن والـــداى عشـــرون عامـــاً بـــأى حـــق تبعـــدون أبـــاً عـــن ابنـــه ، أو أمـــاً عـــن ولـــدها ، فلتـــذهب أنـــت وقوانينـــك إلـــى الجحـــيم ، اليـــوم لـــن ألقـــى بـــالاً لهـــذه القـــوانين ، أنـــا لـــم أئـــتِ هنـــا لكـــى أســـجن ، أتيت فقط لأنتقم من قاتل صديقى.

أشهر بالمسدس تجاه الحاكم ، لم يستطع أى من جنود فى القاعه أن يتكلم أو يقترب من أيهم ، نسج الخوف خيوطه على وجه الحاكم ، وقال بتوتر:

-أخبرنى ما الذى تريده وأنا سافعله لك فقط اترك المسدس.

قال أيهم باشمئزاز:

-أنت جبان جداً ، حسناُ شرطى الأول أن يغادر والداى وجارين ودالار وولدها ، حقق هذا الشرط وبعدها سأخبرك بشرطى الأخر.

أؤما له الحاكم بتوتر ، ثم أشار إلى أحد رجاله بيده ، ففهم الأخر وانصرف ، اعترض ريان وجارين وعهد ، لكن أيهم لم يسمح لأى منهم بالكلام ، مرت لحظات عصيبه عليهم ، وقف جارين بعيداً عن أيهم ببضعه أمتار وهو ينظر بتوتر إلى السلاح بين يديه ، لم تكن دهشته تقل عن باقى الحاضرين حوله فى القاعه ، فقط سؤال واحد يدور بذهن الجميع:

-أهـذا هـو الشـخص ذاتـه !!! لـم يرفـع سـلاحاً على أحـد مـن قبـل .

لكـن الشـىء الوحيـد الـذى رأه الجميـع بوضـوح هـى تلـك النبـره الغيـر معتـاده فـى صـوته والنظـره الغريبـه فـى عينيـه ، وأخيـراً بعـد كـل هـذه السـنوات امتلـك الجـرأه ليواجـه هـؤلاء الوحـوش ، نظـر إليـه أيهـم سـريعاً وقـد تصـبب عرقـاً لينتشـله مـن تفكيـره قائلاً:

-هيا يا جارين ، اذهب!!!

لـم يعـى جـارين مـا يقولـه إلا بعـد بعـض الوقـت ، فوقـف مشدوهاً لما يقوله ، فصرخ به:

-لا ، لن ندعك هنا بمفردك يا...

قاطعـه أيهـم بحـده ، وهـو يـوزع نظراتـه بينـه وبـين الحـاكم وحراسه:

-هيـا يـا جـارين ، لا وقـت للحـديث والنقـاش الآن!!! ، هيـا اذهـب .

نظـر إليـه جـارين بخـوف ، وظـل متـرددا بـين ذهابـه وبقائـه معـه ، ثم قال بصوت لم يسمعه أحد:

-ترى ما الذى تفكر فيه يا أيهم ؟؟؟

لكـن سـرعان مـا تـدارك نفسـه وقـام بتنفيـذ أوامـره ، أخـذ جـارين الجميـع وهرولـوا باتجـاه السـفينه ومـنهم دالار التـى أُلقـى القـبض عليهـا قـبلهم ، نظـر حولـه ليتأكـد مـن وجـود الجميـع ، وفجأه صرخت دالار:

-سهم!!! ، سهم مفقود يا جارين.

التفـت جـارين حولـه بحثـاً عـن الفتـى لكـن لـم يجـده ، نظـر إلـى دالار وسألها بفزع:

-متى أخر مره رأيته فيها ؟!!

ظلت تنظر حولها بفزع وخوف ويداها تضغط بشده على رأسها تحاول أن تتذكر أى شىء ، لكن بخوفها وبكائها لم تستطع تذكر أى شىء ، لكن كل هذا باء بالفشل ، نظرت إلى جارين والدموع تترقرق فى عينيها:

-لا أتذكر يا جارين ، لقد كان بالمنزل و... لا أتذكر!!!

انطلق جارين بسرعه مهرولاً إلى منزلها ، لكن المنزل كان خالياً تماماً من أية حركه ، مسح وجهه الذى امتلأ بالعرق ، لم يفقد الأمل فى العثور عليه وأخذ يبحث فى جميع أنحاء المنزل ، وقف فى منتصف غرفه الصبى لبرهه ، تذكر أنه كان دائماً ملازماً للعبته الصغيره لم يكن يتركها ، حرك عينيه فى جميع أنحاء الغرفه بحثاً عن اللعبه علها يجده معها ، بحث فى كل مكان فكر فى البحث أسفل سريره ، هبط يبحث عنها ، لكنه وجد اللعبه وصدم عندما وجدها غارقه بالدماء والصبى مختفى!!!!!

*****

ظلت تتوسل زوجها وهى تبكى بشده ، توسلته ألا يتركه ، لكن ريان لم يكن بيده أى شىء يفعله ، هو أيضاً خائف عليه بشده ، لكنها لم تكف عن البكاء والتوسل ، توسلته من بين دموعها:

-أرجوك يا ريان ، لقد رأيته بعد سنوات طويله ، لا أريد أن أفقده مره أخرى ، لم أعد أحتمل ، أرجوك يا ريان!!

نظر لزوجته بعطف وشفقه ، ضمها له محاولاً تهدئتها:

-لا تخافى عهد ، إنه شجاع وسيستطيع التصدى له سيعود سالماً و...

قاطعه مجئ جارين وهو يلتقط أنفاسه سريعاً ، قفزت دالار من مكانها فور أن رأته ، ونظرت له بخوف وترقب:

-هل وجدته يا جارين ؟؟

نكس جارين رأسه وهزه نافياً ، لم يكن بحاجه إلى الحديث ، صرخت به وهى تدفعه للخلف ، وتقول بهستيريه:

-لاااا ولدى ، أين ولدى يا جارين؟؟؟ ، بالتأكيد لن أخسر زوجى وولدى معاً ، هذاا ظلم ، أجبنى يا جارين ، أين سهم!!!

ظل جارين على حاله لم يتكلم ، وقعت دالار على الأرض ، وهى تهز رأسها بعنف:

-أناااا السبب!!! ، ليتنى لم أتركه ، ليتنى لم أتركه.

رفعها جارين بسرعه من على الأرض ، وهو يقول بتوتر:

-لم يعد هناك وقت للندم ، يجب أن نخرج الآن.

نظرت عهد إلى دالار بشفقه وحزن ، فهى قد عانت مثلها ولكن لن تستطيع أبداً أن تعيش حالتها ، مرت اللحظات مميته على الجميع ، صعد الجميع على السفينه ودالار المغيبه عن العالم ، وكل منهم قد ترك شىء يخصه على هذا

الكوكب ، ارتفعت مركبتهم محلقه فى سماء كوكب يرباس ، ظلت عهد تراقب الأجواء المشحونه بالأسفل من خلال زجاج السفينه ، الرؤيه تكاد تكون واضحه ، وفجأه خرقت صوت رصاصه مسامعهم جميعاً ، ظلت موجهه ناظرها للأسفل بترقب وقلب ينبض بسرعه ، تتمنى شيء واحد فقط .. ابنها.

لحظات معدوده وعلت أمامهم مركبه أخرى وبداخلها أيهم ، أشار إليهم باطمئنان ، اغرورقت عيناها بالدموع وهى ترأه سالماً ، رفعت يداها وهى تشير له من الداخل وتكاد تطير من الفرح ، كادت أن تنادى عليه ، ولكن فجأه دوى صوت انفجار عظيم ، لن ينساه أحد فى جاتوبيا للأبد!!!!

www.secretsofstories.com

الفصل السادس عشر والاخير

احتل المكان صوت نبضات قلبها المتسارعة وعينيها المتسعتان على وسعيهما ، ظلت تردد داخلها بجنون:

-بالتأكيد ما رأيته لم يكن حقيقياً ، بالتأكيد ما رأيته لم يكن حقيقياً.

التفتت سريعاً لزوجها بعينين تكادان تنفجران من البكاء ، أمسكت بياقته وهى تشير للخارج بتردد:

-هو ... هو مات يا..يا ريان!!!

جثت على الأرض وهى صامته لا تبكى ولا تتحرك ، خاف من سكونها المفاجئ ، اقترب منها ببطء ، وفجأه صرخت بكل ما أوتيت من قوه ، صرخت بقلبها االمنكسر ، صرختها التى اجتازت المدينه بأكملها:

-لماذاااااااااااا!!!!!!!!

وقفت من مكانها سريعاً وهى تشير بجنون إلى الإنفجار من خلف الزجاج:

-بالتأكيد هو لم يمت ، هيا سريعاً سننقذه!!!

أخذت تشير إلى المركبه وهى تبكى وتصرخ ، اقترب منها ريان سريعاً وهو يضمها بانكسار ووجع على ولده الوحيد ، صرخت به سريعاً وتأمره أن يهبط بالسفينه سريعاً ، ظلت تصرخ بجارين فلم يجد مفراً سوى الإستماع إليها.

هبطت المركبه خلف الأخرى فى صحراء يرباس الواسعه ، سقوط مركبه أيهم كان مروعاً ، تحطمت السفينه بأكملها وتسببت بحريق ، ما كادت السفينه تهبط الصحراء ، حتى أسرعت باتجاه السفينه ، كتله من الفحم المحروق تقبع أمامها ، فتحت باب السفينه الذى تحول لرماد وطار من أمامها كالرمل ، لم تستطع دخول السفينه ، ظلت تبحث بعينيها عن ابنها لكن خاب ظنها ولم تجد أحداً بالقرب من آله

الـــتحكم ، الســـفينه خاليـــه تمامـــاً مـــن أى أحـــد ســـوى مـــن الأســـلاك المقطوعـــه والمتنـــاثره فـــى كـــل مكـــان ، نظـــرت لزوجهـــا ســـريعاً وهـــى تحـــرك رأســـها بخيبـــه أمـــل ، دخـــل إليهـــا جـــارين وهـــو يلـــتقط أنفاســـه كأنـــه كـــان يعـــدو أو شـــىء مـــن هـــذا القيبـــل ، نظـــر جارين إليهم يحثهم على الإسراع قائلاً:

-يجب أن تروا هذا.

نظـــر ريـــان لـــه بتعجـــب وعـــدم فهـــم ، لكـــن جـــارين لـــم ينبـــث ببنـــت شـــفه وأشـــار لهـــم أن يتبعـــوه للخـــارج ، قـــادهم جـــارين لجـــزء يبـــدو أنـــه انفصـــل عـــن الســـفينه وهـــو تقـــع ، بـــدا أنـــه الجـــزء الأكثـــر تضـــرراً فـــى الســـفينه ، ومـــازال هنـــاك بعـــض النيـــران بهـــا لـــم تخمـــد بعـــد ، تقـــدموا منـــه ببطـــىء منـــه ، لكـــن عهـــد توقفـــت قـــدماها عـــن المشـــى فجـــأة تعجـــب جـــارين منهـــا وحثهـــا علـــى إكمـــال ســـيرها ، لكنهـــا وقفـــت ووجههـــا ســـُلب منـــه الحيـــاه ، تجمعـــت الـــدموع فـــى عينيهـــا وسقطت بصمت.

تـــوتر الإثنـــان مـــن مظهرهـــا الـــذى لا يبشـــر بـــالخير ، رفعـــت يـــداها فجـــأه وأشـــارت لشـــىء يتـــدلى مـــن هـــذه الخـــرده المحترقـــه ، نظـــرا لمـــا

تشـــير إليـــه بـــتمعن ، ثـــم مالبـــث أن فغـــر ريـــان فاهـــه وأدار بوجهـــه للجهـــه الاخـــرى ، دمعـــه خانتـــه وهبطـــت ، رفـــع رأســـه للســـماء بحزن ويأس ، وقال بصوت خافت نادماً:

-لماذا يا ولدى ؟؟

*****

"نهايه لا بدايه لها"

أنهـى الأب حديثـــه وهـــو ينظـــر لإبنـــه الـــذى يتـــابع الأحـــداث بشـــوق من بدايتها ، نظر إليه ليث وقال بسرعه:

-إيه يا بابا وقفت ليه ؟؟ كمل يلا!!

نظر إليه الأب وقال بابتسامه هادئه:

-القصه خلصت يا ليث.

قال الأخر بحزن:

-لا يا بابا ، أكيد لسه فى بقيه لسه المدمر مخرجش.

نظر إليه الأب بترقب ، وقال مدعياً اللامبالاه:

-معرفش ، دى هى القصه.

قال ليث باصرار:

-لا يا بابا أنا متاكد إن دى مش النهايه.

قال الأب موافقاً إياه:

-هى فعلاً دى مش النهايه ، بس أنا مقدرش أقولك النهايه.

قال ليث بحزن طفولى:

-بس ليه يا بابا.

www.secretsofstories.com

قام الأب من مجلسه وقال:

-لأنك أنت اللى المفروض تعرف النهايه مش أنا ، تصبح على خير يا ليث ، الوقت أتأخر.

لم يستمع لأباه ، كان فى عالم آخر تماماً ، فكر فقط ما الذى حدث فى نهايه هذه القصه العجيبه ، ابتعد الأب وزوجته عن أعين الطفل ، فقالت له زوجته بعتاب:

-ده هيفضل كده لحد بكره يمكن كمان ميعرفش ينام ، كنت تقول له على النهايه وخلاص.

ربط على يدها وقال بهدوء:

-صدقينى هيبقى احسن لو عرفها لوحده.

ثم ما لبثا أن ذهبا فى نوم عميق ، لكنه مازال يفكر يا ترى هل سيستطيع حل هذا اللغز الغامض!!

*****

مـــر عامـــان منـــذ أن جـــاء إليهـــا جـــارين وأخبرهـــا بموتـــه ، تغيـــرت كثيـــراً ، لكـــن لـــم يتســـلل اليـــأس إلـــى قلبهـــا ولـــو للحظـــه واحـــده ، متأكـــده أنـــه ســـيعود ، لـــن يخلـــف بوعـــده ، وقفـــت فـــى شـــرفه منزلهـــا بعـــد أن عـــادت مـــن عملهـــا ، والقمـــر يـــزين الســـماء بضـــوئه بعـــد أن بســـط أشـــعته الفضـــيه البراقـــه كتلـــك الليلـــه التـــى رأتـــه فيهـــا ، ابتســـمت بشـــحوب فـــور تـــذكرها ، لـــم تعـــد تضـــحك كثيـــراً او تبتســـم كثيـــراً ، لـــم تعـــد للحيـــاه معنـــى مـــن دونـــه ، جلســـت بجـــوار ســـريرها وأخـــذت تبكـــى ، ككـــل يـــوم عنـــدما تشـــعر بالشـــوق له.

انســـابت الـــدموع علـــى وجهـــا بحريـــه ، أخـــذت تشـــهق وتنـــتفض مـــن البكـــاء ، قلبهـــا محطـــم ومشـــتاق لحبيبـــه ، تمنـــت لـــو يعـــود ، أخـــذ قلبهـــا يصـــبرها بوعـــده ، لكنهـــا ازدادت فـــى البكـــاء ، تمنـــت لـــو أنـــه أعطاهـــا عنـــاق يصـــبرها علـــى فراقـــه ، تمنـــت الأن أن تـــرى عينيـــه البنيـــه أمامهـــا تطمئنهـــا وتخبرهـــا أنـــه ســـيعود ، هـــو ســـيعود بـــلا محـــالاه ، لـــم تـــدرى وإلا وهـــى تغمـــض عينيهـــا مـــن كثـــره البكـــاء ،

لـــم تســـتيقظ بعـــدها إلا عنـــدما ســـمعت صـــوت دقـــات عنيفـــه على الباب قامت من مكانها مذعوره وهى تنظر إلى الساعه.

تجـــاوزت الســـاعه الثانيـــه بعـــد منتصـــف الليـــل ، تســـاءلت بتعجـــب مـــن هـــذا الـــذى قـــد يـــأتى الأن ، فتحـــت البـــاب لكـــن لـــم تجـــد أحـــد ، التفـــت لتعـــود إلـــى الـــداخل لكـــن لمحـــت صـــندوقاً صـــغيراً علـــى عتبـــه البـــاب ، نظـــرت يمنـــه ويســـرى لكنهـــا لـــم تجـــد أحـــداً ، أخـــذت الصـــندوق ودلفـــت إلـــى منزلهـــا ، ذهبـــت إلـــى غرفتهـــا وهـــى تـــتفحص الصـــندوق بعنايـــه ، جلســـت بجـــوار الشـــرفه وفتحـــت الصـــندوق ، وجـــدت بـــه ورقـــه بيضـــاء ووردة ســـوداء ، سألت نفسها وهى تحك رأسها:

-من الذى بعث هذا الصندوق يا ترى؟؟؟.

فتحت الرساله فوجدت مكتوب بها كلمات قليله

"أمـــل بـــلا يـــأس .. عهـــد لـــم ينتهـــك .. دمـــوع لـــم تجـــف بعـــد .. وقلـــب مازال ينبض"

أغلقت الورقه وهى تتمعن بكلماتها جيداً ، ومن ثم نظرت للورده ولم تعلم لماذا لاح على ذاكرتها كلامه عن ورده مثلها ، مر شريط ذكرياتها معه أيضا ابتسامته وضحكته واعترافه بحبه لها ، بكت بشده وهى تضم الورده إلى قلبها ، لم تفتح عينيها إلا عندما لاحظت ضوء غريب ، لتجد الورده قد تحولت للون الأبيض ، وضوؤها أضاء الغرفه بأكملها ، نظرت إليها واتسعت عيناها بدهشه ، تذكرت أنه أخبرها إن كان حبها حقيقى فسيتحول لون الورده ، لم تصدق السحر الذى حدث أمامها للتو ، ضمت الورده مره أخرى لقلبها وهى تبتسم وأراحت برأسها للخلف وهى تنظر إلى السماء ، علها تراه كما رأته أول مره كشهب يسقط من السماء فابتسمت وابتهلت وتمنت ثم تلألأت.

بينما فى مكان آخر دامت ظلمته أعواماً ، انهار فجأه وعاد لطبيعته ، ومازال هذا الرجل يقف أمامه وهو يبتسم ، وقال بابتسامه هادئه:

-لقد حان الوقت ، وأخيراً.

******

زفـــر بارتيـــاح وهـــو ينهـى جميـــع الكتـــب الموجـــودة فـى المكتبـــه ، وضـــعها جميعـــاً مكانهـــا كمـــا أمـــر ســـيده ، كـــاد أن يخـــرج مـــن الغرفـــه بعـــد انتهـــاء عملـــه ، لكنـــه لمـح شـــيئاً غريبـــاً يلمـــع فـى مكـــان خلـــف إحـــدى الكتـــب ، أســـرع لهـــذا الشـــىء ليـــرى مـــا هـــذا ؟ ، اتضـــح لـــه أنـــه كتـــاب ، لكـــن لـــم يســـتطع رؤيـــه مـــا لونـــه المحـــدد ، أحضـــر شـــعله معلقـــه بجانـــب المكتبـــه وقربهـــا مـــن الكتـــاب ليـــرى لونـــه ، اتســـعت حـــدقتا عينـــه وصـــرخ فزعـــاً ممـــا رأه ، كيـــف لـــم يـــرى هـــذا الكتـــاب عنـــدما تـــم إحضـــاره ، أمســـكه وذهـــب ســـريعاً وهـــرول ذاهبـــاً لســـيده ، قـــرع بـــاب القاعـــه القديمـــه ، ســـمع صـــوت يســـمح لـــه بالـــدخول ، دخـــل القاعـــه التـى امـــتلأت بســـاده المجلس ، اعتذر على مقاطعه اجتماع الساده ، وقال بفزع:

-سيدى يجب أن ترى هذا.

نظر له سيده وقال بكبرياء:

-ما هذا الشىء الذى يجعلك تقاطع اجتماع الساده يا يامن ؟

أخرج الكتاب من أسفل ملابسه الطويله ، وقال:

-هذا يا سيدى.

فزع جميع من كان فى المجلس ، وقاموا من أماكنهم حتى سيدهم ، نظر له وقال بتوتر:

-بالتأكيد هذا لم يحدث ، لقد مات ، كيف حدث هذا!!!

أشار سيده له ليحضر الكتاب إليه ، أمسكه بحرص وتأمله ، كان أسود اللون تحتل دائره بيضاء منتصفه ، زفر بهدوء ورفع رأسه بهدوء ليواجه جميع من بالمجلس وقال بنبره يكسوها الخوف والقلق:

-أيها الساده ، يبدو أن ما نخشاه قد حدث ، لقد ولد المدمر

لمزيد من أعمال المؤلف يرجي التواصل علي :

facebook	Wattpad

لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا :

facebook	site

www.secretsofstories.com